

ان العهد كان مسؤولا

العهد

أسبوعية ـ سياسية ـ إسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

(المائدة ٥٦)

الجمعة ١٠ ـ ذو القعدة ١٤١٩ هـ الموافق لـ ٢٦ شباط ١٩٩٩

العدد ٧٨٦/ ٢٨ صفحة ـ ١٠٠٠ ل.ل.

المقاومة الاسلامية تتوج اسبوعها بملحمة في البقاع الغربي: ٣ ضباط قتلى و٥ جرحى

نخبة مظليّي العدو تغرق في "بركة جبور"

«نتنياهو» يشعر بالمرارة و«باراك» يعد بانسحاب على مراحل



المجاهدون يعرضون بندقية الضابط الصهيوني وثيابه، وبدا قائد مجموعة الالتحام يتحدث

فعلت معادلة «الثلاثة مقابل الثلاثين» فعلها، وكانت نتيجتها حسب الوعد القرآني نصراً مؤزراً حققته المقاومة الإسلامية على نخبة النخبة في الجيش الصهيوني.

في ذكرى «الجنود الذين قتلوا ولا تُعرف لهم قبور» وعلى وقع موسيقى الأموات، دفن الصهاينة جثث الضباط الثلاثة، وبينهم قائد وحدات المظليين إيتان بلهسن، الذين قتلوا في الكمين المحكم الذي نصبه مجاهدو المقاومة الاسلامية لقوة كوماندوس من لواء المظليين كانت تحاول، بإشراف مباشر من قائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال الجنرال غابي اشكنازي، التسلل الى المنطقة المحررة في البقاع الغربي من أجل تنفيذ عملية إجرامية بحق القرى الآمنة وأهلها.



احد جنود النخبة افلت مهشّماً من المواجهة



نتنياهو ووايزمن واريئز: خيبة وانكسار

التفاصيل التي أوردتها وسائل الاعلام الصهيونية حول المواجهة أشارت الى هزيمة كاملة لوحدة الكوماندوس التي تعتبر من أكثر الوحدات تدريباً وخبرة في جيش العدو، وأكدت بالتالي الفشل الذريع للمهمة التي كانت هذه القوة تحاول تنفيذها، والتي يبدو أنها كانت خطيرة جداً نظراً لمتابعة اشكنازي المباشرة لمجرياتها من جهة ولحجم القوة المتسللة التي بلغ عديدها حوالى ثلاثين جندياً من جهة أخرى، إضافة الى ما كشفته المعلومات الصهيونية حول وجود واحد من كبار خبراء المتفجرات في جيش العدو ضمن القوة وهو الضابط ليراز تيتو الذي فرز من سلاح الهندسة خصيصاً للمشاركة في هذه المهمة، وقد قتل أثناءها.

التتمة ص (٧)

السعيدي لـ«العهد»: المطلوب خطة اقتصادية غير مجتزأة ص ٧

المتعاملون مع وزارة الإعلام.. ضرورة أم تنفيع؟ ص ٩

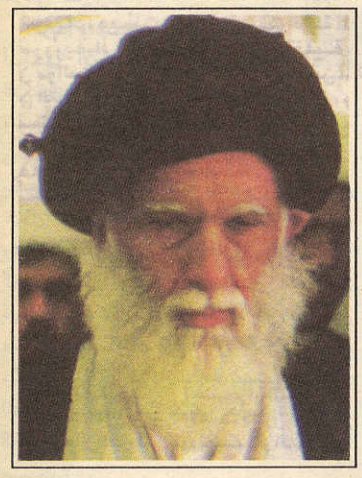
مفتي قازاخستان: نعمل لإزالة آثار الحقبة السوداء ص ١٦

أوجلان: سقوط الشخص وصعود الرمز ص ١٤

عندما يتحدث العملاء عن المقاومة ص ١٨

اغتيال آية الله الصدر ونجليه

صدام يواصل تصفية الحوزة الدينية



انضم آية الله السيد محمد صادق الصدر الى قافلة الشهداء الذين قضوا غيلة على ايدي السلطات العراقية الجائرة، اذ أقدمت أجهزة النظام الحاكم في العراق على اغتيال آية الله الصدر ونجليه مصطفى ومؤمل في مدينة النجف الاشرف وذلك مساء الجمعة الماضي.

وحاول النظام العراقي التنصل من جريمته الغادرة، وأعلن ان «عملاء» أقدموا علي تنفيذ عملية الاغتيال. وفي وقت لاحق، سربت الأجهزة الامنية العراقية صوراً لـ«مشتبه» بتنفيذ العملية، وهو الأسلوب عينه، الذي درجت عليه السلطات العراقية في «تبرئة» نفسها من الجرائم المرتكبة بحق علماء الدين ورموز معارضة أخرى، على ان عملية الاغتيال الاخيرة، تشكل حلقة من سلسلة طويلة من عمليات الاغتيال التي

التتمة ص (٧)

آخر خبر

مجاهد يقهر سلاح الجو الصهيوني

مشهد أقرب الى الخيال منه الى الواقع بثته شاشات التلفزة في ساعة متأخرة من ليل أمس (الخميس) ، مجاهد من المقاومة الاسلامية يعدو بين منازل بلدة مركبا المحتلة تطارده طائرة حربية صهيونية بالصواريخ فيما تقوم طائرة إستطلاع من نوع (MK) بتصويره وجاءت نتيجة المعركة بين المجاهد والطائرة لصالح الشخص ـ الإرادة في وجه التقنية المتطورة.

وأصدرت المقاومة الاسلامية مساءً بياناً جاء فيه:

عطفاً على البيان السابق الذي صدر بعد ظهر اليوم (الخميس) تؤكد المقاومة الاسلامية أن المجاهد الذي كان فُقد الإتصال معه لاكثر من ٤٨ ساعة في منطقة مركبا، قد عاد اليوم بعد أن حقق إنجازاً نوعياً باختراقه طوق النار الذي فرضته قوات الإحتلال عليه، عاد إلى كنف المقاومة التي عمل معها ولها سالماً.

☆ العهد أوردت البيان الأول في الصفحة (٤).



الشقة إبتداءً من

$26000

(٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ غرف)، إدفع حتى نصف القيمة واستلم شقتك مع دفعة أولى أو بدونها، بالاضافة الى ـ مشاريع في بشامون ـ الغبيري ـ برج البراجنة، كما نتعهد مشاريع بناء مع تسهيلات بالدفع حتى ١٨ شهراً الغبيري ـ

المقاومة الإسلامية تصعق نخبة جيش الاحتلال في موقعة الجبور:

العدو يعترف بمقتل قائد وحدة المظليين وضابطين وجرح ثلاثة ضباط وجنديين

«ضربة مرة جداً جداً»، وجهتها المقاومة الاسلامية لنخبة جنود العدو الصهيوني من وحدة المظليين. وكانت حصيلتها خمس عشرة إصابة بين قتيل وجريح كما أكد المجاهدون الذين شاركوا في المواجهة و«سيطروا على مجريات المعركة من اللحظة الاولى» وعادوا بسلام ظافرين غانمين.

أما العدو الذي صدمته العملية وأربكته وأوقعته مجدداً في المصير المحتوم لاي مبادرة فعل من جانبه، فقد اضطر للاعتراف بحجم «الهزيمة القاسية» التي أودت، بحسب بياناته العسكرية، بثلاثة ضباط وجرحت خمسة ضباط آخرين ومن بين القتلى قائد الـ«سييرت» وحدة النخبة إيتا بلهسان (٣٠ سنة) والملازم ليزار تيتو (٢٢ عاماً) والملازم دايفيد غرانيت (٢٢ سنة).

وفي القراءة الأولية لمواجهة «بركة الجبور» الجرينة فإنها تكشف عن مستوى الكفاءة العسكرية العالية لمجاهدي المقاومة الاسلامية ما أسهم بشكل كبير في تحكمهم بمجريات المعركة التي خاضوها.

هذا إضافة الى عنصر المفاجأة الذي شكل نقطة قوة كبيرة لهم وأضعف في المقابل خصمهم الى حد الاستسلام، وهو ما نتج عنه إصابة جميع افراد طليعة قوة الكوماندوس الصهيونية.

وقد اعترف قائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال غابي أشكنازي بأن «القوة أخذت على حين غرة». وأشار الى انه لم يكن بمقدور قواته «اكتشاف مصدر نيران العدو في اي لحظة من لحظات المعركة»، وهو ما يؤكد حالة الارتباك التي سيطرت على القوة واعترف بها قائد فيلق المظليين لوكالة «اسرائيل واير» حيث قال إن «المنطقة التي كانت مسرحاً للمعركة كانت صعبة للغاية» ولفت الى انها «عقدت من تموضع الفرقة التي كانت تحت مرمى النيران».

وبدا واضحاً من خلال مجريات المواجهة الاداء العالي للمقاومة في التكتيك والتنسيق بين مختلف وحداتها القتالية والإسناد الناري ومنع العدو من إخلاء إصاباته بالسرعة المطلوبة وايضاً بحسم المعركة من خلال تدخل الطائرات الحربية والمروحية، وهو ما أكدته مصادر المقاومة واعترف به العدو بشكل واضح على لسان أكثر من قيادي عسكري. وقد نقلت الوكالة عن مصادر عسكرية قولها ان إخلاء القتلى والجرحى تأخر قرابة ساعة بسبب القصف المدفعي الكثيف من جانب حزب الله، الامر الذي جعل هبوط مروحيات الإخلاء امراً مستحيلاً».

والحالة المعنوية لجنود العدو بدت في الحضيض كما تنقل الوكالة في تقريرها «نظر الجنود بعضهم الى بعض ملطخين بدماء رفاقهم، بعضهم موتى وآخرون ينتظرون إخلاءهم الى المستشفيات في اسرائيل حيث سيخضعون الى جراحات عاجلة لإخراج شظايا المقاتلين».

بيان المقاومة

وأصدرت المقاومة الإسلامية بياناً شرحت فيه تفاصيل العملية وهذا نصه:

نصر جديد سطّره أبطال المقاومة الإسلامية في البقاع الغربي وأكدوا للعدو ان كل محاولاته اليائسة لاستعادة زمام المبادرة محكومة بالفشل حيث لقنه مجاهدوها درساً صعباً ووجهوا لقوات النخبة فيه ضربة مؤلمة وخاضوا ملحمة بطولية ضد قوة صهيونية حاولت التسلل باتجاه المناطق المحررة وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح وعادوا بسلام بعد ان غنموا عتاداً عسكرياً.

وفي التفاصيل انه عند الساعة الثانية عشرة والنصف من فجر يوم الثلاثاء ١٩٩٩-٢-٢٣ كمنت مجموعات من القوة الخاصة في المقاومة الاسلامية لقوة كوماندوس صهيونية حاولت التسلل باتجاه المناطق المحررة في البقاع الغربي عند تلال الجبور وميدون، ولدى وصولها الى نقطة المكمن، وعلى بعد أربعة امتار، فقط باغتها المجاهدون وانقضوا عليها بأسلحة رشاشة وقنابل يدوية، ودارت مواجهات عنيفة امتدت ثلاث ساعات وأدّت الى سقوط ١٥ إصابة من جنود العدو بين قتيل وجريح وسط حالة من الضياع والارتباك الشديدين اللذين سادا صفوف القوة المعتدية التي لم تتمكن من التراجع نتيجة إحكام المجاهدين السيطرة الميدانية التامة على أرض المعركة، مما دفع العدو الى الاستعانة بطائراته المروحية التي أطلقت نيران رشاشاتها الثقيلة بكثافة في محاولة منها لفك الحصار عن القوة المستهدفة وسحب الإصابات لكنها لم تنجح جراء قيام وحدة الإسناد الناري باستهداف خطوط الانسحاب ومهبط المروحيات.

وعند الثالثة والنصف دفع العدو بقوات ميدانية تدعمها آليات ومروحيات الى ارض المعركة لمساندة القوة المهاجمة، فتصدى لها المجاهدون بالاسلحة المناسبة وحققوا فيها إصابات مباشرة.

وقد عاد المجاهدون الى أماكن انطلاقهم بسلام بعد ان غنموا أسلحة وعتاداً عسكرياً.

رواية العدو

مصادر العدو الصهيوني المختلفة أجمعت على رواية واحدة، هي حسب إذاعة الجيش «ان وحدة من لواء المظليين تقدمت خارج المناطق المحتلة في محاولة لنصب كمين لخلايا من حزب الله تقوم بشكل روتيني بالتسلل الى الاراضي المحتلة في جنوب لبنان لزرع عبوات ناسفة ومهاجمة مواقع وقوافل عسكرية اسرائيلية، غير ان خلايا المقاومة كانت قد لاحظت التقدم الاسرائيلي فنصبت كميناً لهذه القوة».

وأشارت الاذاعة الى ان معركة ضارية نشبت بين الوحدة الاسرائيلية وخلايا حزب الله، وكان التفوق بادياً لمصلحة خلايا المقاومة، الامر الذي اضطر القوات الاسرائيلية الى إرسال قوات إسناد تعرضت هي الأخرى لنيران المقاومة الشديدة.

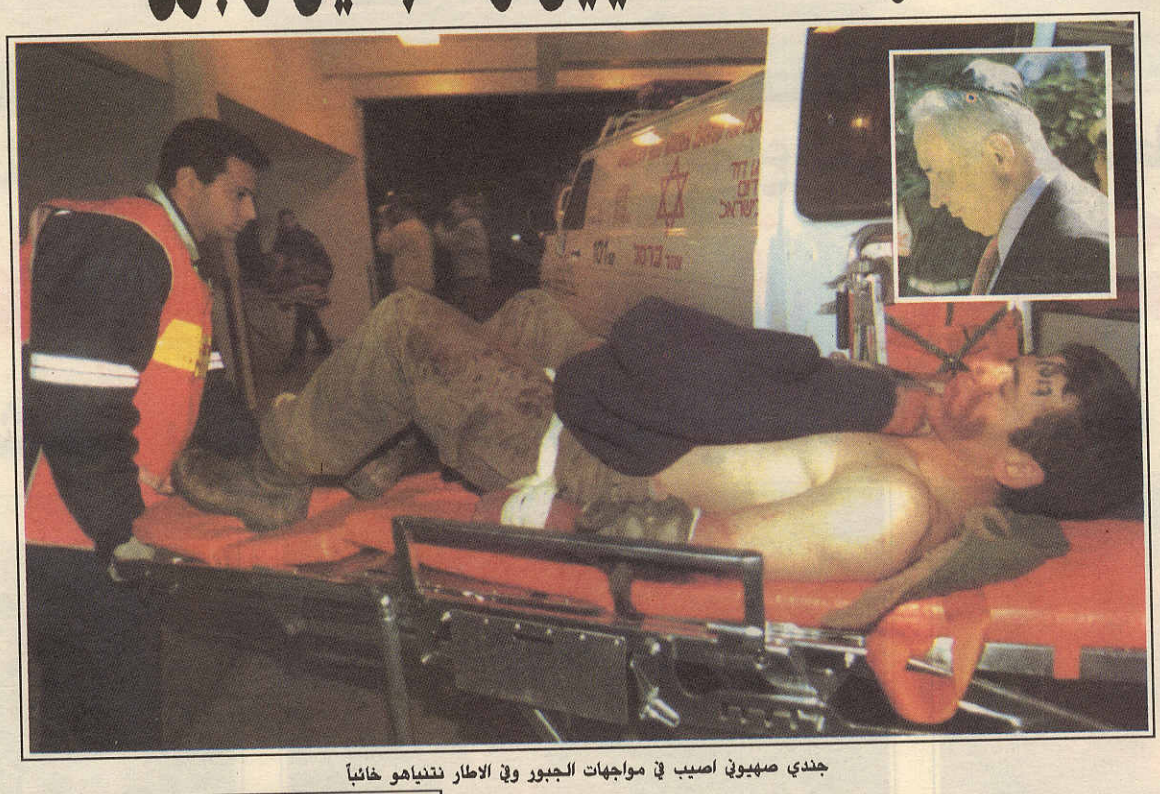
وقالت «ان قوة الإنقاذ الاسرائيلية واجهت مصاعب جمة نشأت عن تركيز حزب الله لقصفه المدفعي بالهاونات ولشدة كثافة الصواريخ المضادة للدبابات التي أطلقها».

وأشارت الى ان سلاح الجو الاسرائيلي تدخل وقام بعمليات قصف شديدة لمواقع المقاومة، غير ان تدخله في ميدان المعركة الفعلية كان محدوداً بسبب تداخل القوات.

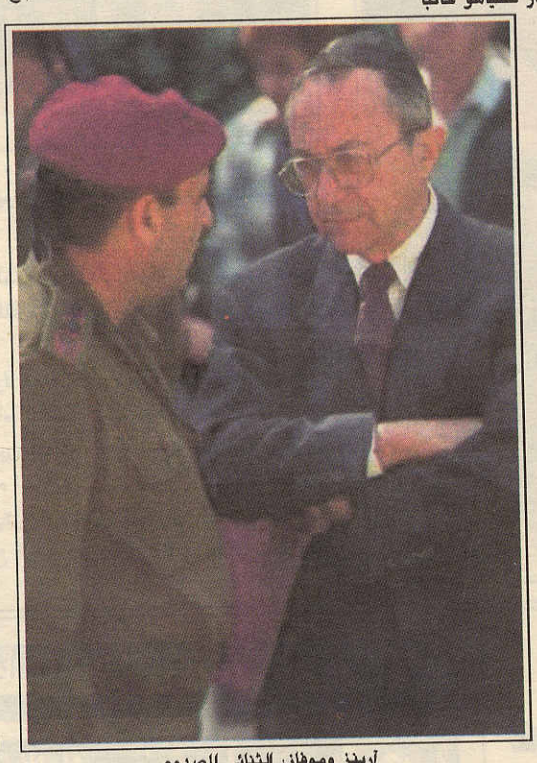
وأوضحت انه بعد وقت طويل من المعركة نجحت القوات الاسرائيلية في إخلاء قتلاها ونقلت جرحاها الى مستشفى صفد ومستشفى رمبام في حيفا.

وقال اشكنازي في مؤتمر صحافي ان «خلية حزب الله التي نصبت الكمين كانت تعد حوالى ثلاثة مقاتلين وان المعركة نشأت في البداية بين رأس حربة القوة الاسرائيلية ورجال حزب الله».

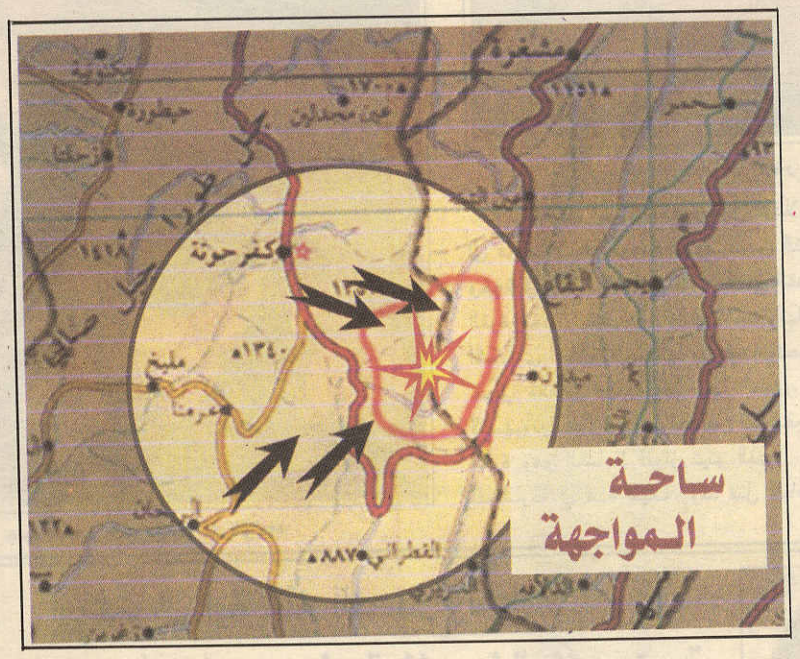
وأوضح اشكنازي: «ان رجال حزب الله كانوا هم البادئين بفتح النار على القوة الاسرائيلية وجراء ذلك قتل على الفور قائد وحدة النخبة وضابط في سلاح الهندسة».



جندي صهيوني اصيب في مواجهات الجبور وفي الاطار نتنياهو خائباً



آريئل وموفاز: الثنائي المصدوم



خريطة وزعتها المقاومة الاسلامية لساحة المواجهة

المواجهة في تعليقات قادة العدو:
نتنياهو: ضربة مُرّة جداً جداً
وايزمن: يجب ان نخرج من لبنان

لاول مرة هذا العام يحني رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو رأسه الى الارض ويقول انها ضربة مُرّة جداً جداً مختصراً بذلك حقيقة ما تركته عملية بركة الجبور على جيش الاحتلال وقيادته العسكرية والسياسية وما ستخلفه داخل المجتمع الصهيوني الذي بات بعد هذه العملية اكثر تمسكاً بخيار الانسحاب من لبنان بدون قيد أو شرط وهو ما عبّر عنه رئيس الكيان الصهيوني عايزر وايزمن بالقول «يجب ان نخرج».

نتنياهو الذي بدا مربكاً حيال موقف حكومته بعد مقتل وجرح ثمانية من نخبة ضباط الجيش وصف ما يجري في لبنان بانه «ضربة كبيرة على اسرائيل». وأشار الى ان «من بين الجرحى صديقاً شخصياً لي». وأردف «هذا يوم صعب».

وبعد تفقده الجرحى في مستشفى رمبام في حيفا قال: «هناك حظ سيىء أحياناً وهناك أوقات صعبة ولقد رأينا اليوم إحدى الحالتين».

اضاف «لا يمكن دائماً في هذا النوع الذي نواجهه في لبنان التخطيط لكل المعطيات وبفضل الروح القتالية لجنودنا سنتوصل اخيراً الى ترتيبات تسمح لنا بمغادرة لبنان».

وقال وايزمن «يجب ان نخرج» وأضاف «لكن القول بالخروج هو حكمة جداً لان هناك اسباباً لوجودنا هناك واخشى انه بدون سوريا لن نستطيع الخروج من لبنان».

وقال رئيس لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست النائب عوزي لاندو: «انها ضربة قاسية الا انه لا مفر من التعرض لخسائر اذا كنا نريد الدفاع عن حدودنا الشمالية وقد سبق ان تكبدنا مثلها في الماضي».

ومرة جديدة دعا وزير الامن الداخلي الصهيوني افيغدور كهلاني (صاحب الكلمة الشهيرة، لقد تحول جنودنا في لبنان كالشاخصات في حقول الرماية) الى قطع الكهرباء عن بيروت من خلال مهاجمة محطات الكهرباء وبنى اساسية اقتصادية اخرى. وفي المقابل كرر النائب يوسي بيلين اقتراحه الانسحاب من جانب واحد.

وقال رئيس حزب العمل ايهود باراك «ان المسألة ستُحل بعد انتخابات ايار».

قائد لواء المظليين: النتيجة قاسية وسنعود الى التدريبات

أقر قائد لواء المظليين اسحاق غرشوف بأن نتيجة مواجهة بركة الجبور كانت قاسية جداً. وقال انه ابتداءً من يوم الأحد القادم سنعود الى التدريبات المكثفة.

وأضاف غرشوف الملقب بـ«جيري» في حديث لتلفزيون العدو ـ القناة الثانية ـ مبرراً هزيمة المظليين في المواجهة مع المقاومة الاسلامية «انه يجب ان نفهم ان هذه المنطقة كانت صعبة على وجه الخصوص، وعرة، ذات صخور يبلغ حجمها ثلاثة وأربعة أمتار وهنا ثمة تفوق للقوة التي تباغت».

وأكد انه في هذه المواجهة وطوال فترة المعركة وما نعرفه حتى الآن لم يتم تشخيص مصدر النيران بشكل واضح.

أبطال مواجهة بركة الجبور يروون تفاصيل الانتصار:

انتظرنا نخبة جنود العدو وأوقعناهم بين فكّي كمّاشة فتحنا النار بغزارة ثم ساد صمت قبل أن تندلع المعركة العنيفة

استعاد البقاع الغربي وهج انتصاراته في دقائق معدودة حين التحم مجاهدوه مع نخبة جنود العدو فاسقطوهم صرعى في بركة الجبور.

«النجاح عادة يكون في مثل هذه الحالات لمن يطلق النار اولاً وفي اللحظات الأولى، وكانت كثافة النيران قوية، ولهذا ومن صلية النيران الاولى قُتل العقيد إيتان والملازم ليزار».

كانت الاذاعة المحلية في ذروة التحامها مع الحدث الذي اخذ حيزاً كبيراً من ساعات بثها يوم الثلاثاء الماضي واسهبت في نقل التقارير عن الاذاعة الاسرائيلية، التي تعكس «مرارة الهزيمة» عند تلك التلة جنوب بلدة عين التينة.

قسمات وجوه اهالي مشغرة وهم يقدمون الحلوى للعابرين في بلدتهم، تبشرك بان للنصر هنا طعماً آخر واسلوب احتفال مختلفاً.. كما الهزيمة عند عدونا «مرة جداً جداً» بحسب تعبير رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو.

اللقاء مع مجاهدي المقاومة الإسلامية الذين اذلوا نخبة جنود العدو فجر ذلك اليوم له وقع خاص، خصوصاً إذا ما كان في الثغور التي خرج منها هؤلاء الابطال ليكمنوا في «بركة الجبور».

شباب كما الجبال، يستقبلونك رافعين رؤوسهم شموخاً كما شعبهم الذي شمخ بهم، ويبادر قائدهم الى القول: «السيطرة كانت تامة للمجاهدين، جرى إطلاق نار من العدو، لكن دون اي تركيز لان الجنود فقدوا صوابهم».

ويقدم احد ضباط المقاومة الذي شارك في العملية بندقية أم١٥ وسترة العقيد الصهيوني إيتان بلهنان الذي قتل في المواجهة وقد خرقها الرصاص وعلتها الدماء.

نظمت المقاومة الاسلامية بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي لقاءً للصحافيين مع مجاهديها الذين خاضوا مواجهة «بركة الجبور» مع قوة المضليين الصهيونية، وجرى اللقاء في إحد المواقع المتقدمة للمقاومة الإسلامية في البقاع الغربي.

بعد قراءة الفاتحة عن ارواح شهداء المقاومة رحب احد قياديي المقاومة بالصحافيين ثم شرح طبيعة المنطقة التي جرت فيها المواجهة وإلى جواره جلس قائد المجموعة والمجاهدون الذين شاركوا وخلفهم راية المقاومة والعلم اللبناني.. وخريطة كبيرة لمنطقة البقاع الغربي ـ جزين حتى مرجعيون، توضح طبيعة الانتشار العسكري لقوات الاحتلال وعملائها.

يقول القيادي:

جبهة البقاع الغربي مع العدو الاسرائيلي تمتد من جزين غرباً الى جبل الشيخ شرقاً، اي من جزين غرباً مروراً بالريحان حتى مرجعيون فحاصبيا. في منطقة جزين يتموضع الفوج العشرون للعملاء وأمرته المباشرة مع العميل لحد بسبب الانهيار الذي حصل للعملاء بسبب الضربات المتكررة للمقاومة الاسلامية، وعملية المقاومة الاخيرة التي استهدفت ثكنة جزين وكان لها تاثير على العملاء. وهذه المنطقة انشأ الفوج العشرون فيها مواقع عدة، هي موقع ثكنة جزين، وهو مقر القيادة، ومقر العمليات وفيه سبعة مواقع كانت اكثر من ذلك قبل انسحاب العملاء من عدد منها بسبب ضربات المقاومة.

اما منطقة عمل الفوج العشرين فهي تمتد من جزين شمالاً الى كفرحونة جنوباً اي الى معبر كفرحونة ـ عرمتى. من بوابة كفرحونة ـ عرمتى حتى منطقة العيشية هي منطقة عمل الفوج العاشر في ميليشيا العملاء، وتتموضع فيها القوات الخاصة من جيش العدو. ويشير الى ان التغطية العسكرية لهذه المنطقة عالية جداً لعدة اسباب، منها وجود موقع فوق البوابة ويطل مباشرة عليها وبقربه مربض لدبابة، وموقع بئر كلاب الذي يطل على البقاع الغربي وإقليم التفاح، وهناك مربض دبابة قرب الريحان في حرج الافندي، وهناك ثكنة الريحان اليهودية وثكنة الريحان اللحدية، ايضاً هناك كمين في مزرعة خلة خازن.

ويعتبر القيادي ان المواجهة في منطقة الجبور تعني المواجهة مع قرانا الصامدة التي تمتد من بلدة مشغرة ـ عين التينة ـ ميذون ـ سحمر ـ يحمر ـ زلايا ـ قليا والدلافة ونهر الليطاني.

واشار الى ان هذه المنطقة هي منطقة عمليات تماس مع العدو، مؤكداً انه تنفيذاً لقرار من القائد الاعلى للمقاومة الاسلامية سماحة السيد حسن نصر الله نحن باقون في جهوزية تامة، ومن اولويات عملنا حماية هذه القرى، ومن ضمن هذه المواجهة صدّ هذه المحاولة التي كان جيش العدو ينوي القيام بها للاعتداء على قرانا الصامدة.

واوضح ان العدو يملك تقنيات مراقبة حديثة في ثكنة الريحان اليهودية وانتشاراً للدبابات في موقع كفرحونة، وهي مزودة باشعة لايزر وأجهزة تجسس ورادارات لكشف الأفراد. تحت هذا الغطاء ينطلقون في هذه المنطقة من ثكنة الريحان ويصلون الى مزرعة داريا وصولاً الى منطقة الكمين.

اضاف «نحن في منطقة الكمين لدينا مجموعة (راس الحربة) التي هي الأساس، وهناك مجموعتان للتامين في «الميمنة» و«الميسرة». وكشف انه قبل ساعة من حصول الاشتباك (ليل الاثنين ـ الثلاثاء) اعطي الأمر للمجموعة المتموضعة هناك بالجهوزية التامة وتم تزويدهم بمعلومات إضافية حول مسير العدو، وبعد اقل من ساعة ابلغنا المجاهدين انهم في وضعية مواجهة مع العدو ليكونوا على اهبة الاستعداد لفتح النار، وبالفعل هذا ما حصل».

واكد ان السيطرة كانت تامة للمجاهدين بالرغم من ان جنود العدو اطلقوا النار ولكنه إطلاق نار عشوائي وبدون تركيز لانهم فقدوا صوابهم، وكان المجاهدون قد احكموا السيطرة، وبقوا حتى طلوع الفجر في المنطقة، وبعد دحر العدو غنم المجاهدون بندقية قائد الوحدة الاسرائيلية من نوع «ام ـ١٥» مزودة بجهاز رؤية ليلية، ومنظاراً نهارياً وجهاز إرسال لاسلكياً وقناع وقميص الضابط، وترون الرصاص كيف يمزقها من جهة الصدر.

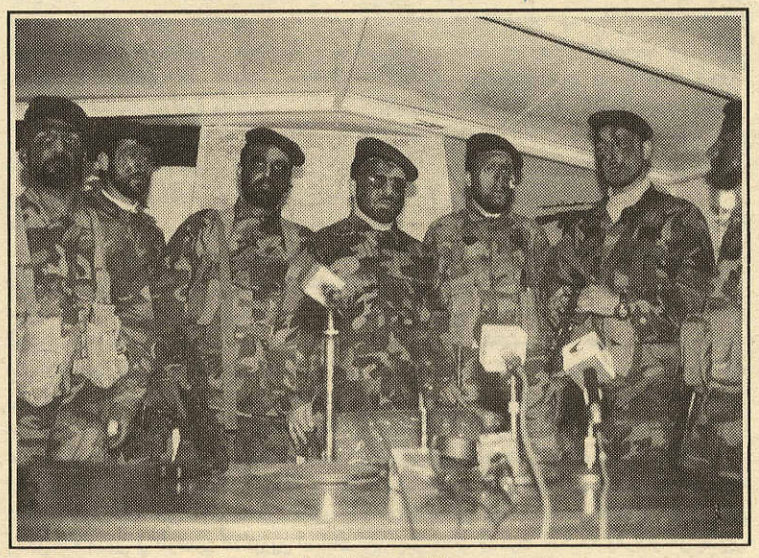
ثم تحدث احد ضباط المقاومة (قائد مجموعة الهجوم) وكانت تبدو على خده الأيسر ضمادة بسيطة جداً، بدا حديثه بكل هدوء: «كنا مستعدين لأي طارىء في مكان الكمين، وقبل المواجهة بحوالي ساعة تلقينا الاوامر بالتجهيز لبدء مواجهة محتملة وليس للتموضع لاننا كنا متموضعين، وعند الساعة الثانية عشرة والنصف سمعنا حديثاً خافتاً بالعبرية و«طحش المسير»، وبعدها بقليل شاهدناهم امامنا وتحت مرمى النيران، وكنا في هذا الوقت وطيلة فترة المواجهة على اتصال مستمر مع القيادة لإطلاعها على كل تفصيل».

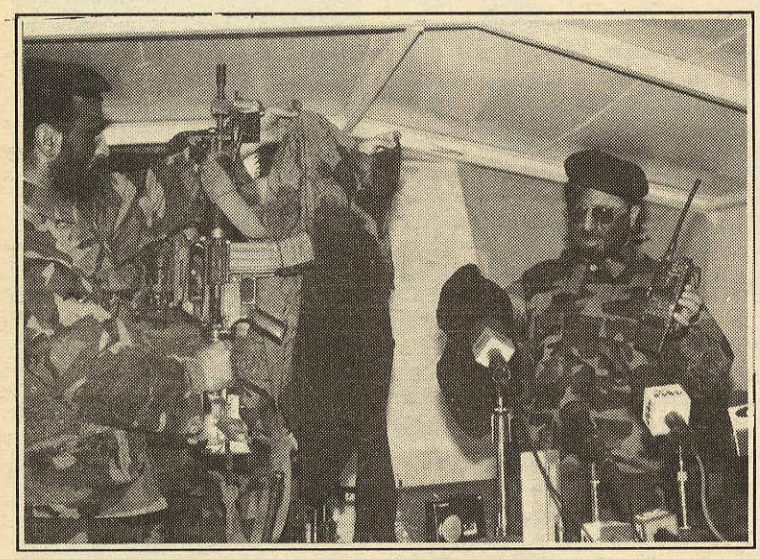
فتحنا النار بغزارة، فساد صمت، ثم بدأت مواجهة عنيفة استُخدمت فيها كل انواع الاسلحة وصار العدو يرمي رصاصاته بشكل عشوائي حيث إن الطلقات الاولى اردت قائد العملية وهو برتبة عقيد وضابط الاستطلاع وضابط مساعد وهما برتبة ملازم، طبعاً تدخلت المروحيات لإخلاء القتلى والجرحى من ارض المعركة كما تدخل الطيران الحربي للتغطية، لكن اتصالنا المستمر مع القيادة والتنسيق بين وحداتنا ومنها الإسناد الناري الذي قصف طرقات الانسحاب بشكل عنيف وتدخل الدفاعات الجوية، اعاق عملية انسحاب الاعداء واعاق حركة الطيران المروحي. كما ان مدفعية العدو تدخلت بقذائفها واستمر هذا الوضع حتى الفجر. وفي اللحظة الاخيرة كنا نسيطر على الوضع ونعمل بكل هدوء وروية، مع العلم بان الموضوع لم يكن مواجهة فحسب بل كان التحاماً والمسافة لم تتجاوز ثلاثة امتار، تقدمنا بعدها لنغتنم بندقية قائد القوة المهاجمة وجهازاً لاسلكياً وقناعاً كما جلبنا قميصه الذي مزقه الرصاص وجبلته الدماء. واعاد المجاهد عرض البندقية وكشف عن المناطق التي لم تخسر اية طلقة دليلاً على مباغتتهم للقوة الصهيونية حيث اردوا قائد المجموعة العدوة منذ اللحظة الأولى.

ورد المجاهد على اسئلة الصحافيين واشار إلى ان القوة المعادية كانت ما بين ثلاثين الى اربعين من قوات المظليين في الجيش الاسرائيلي بين ضابط ورقيب وجندي ووصلوا الى ما بين «فكي الكماشة» التي أُعدت لهم.

وعن عدد الإصابات لدى العدو قال: بالتاكيد الشديد ان العدد يفوق ما ذكره العدو بكثير إذ ان المسافة لم تكن كبيرة وما بين ثلاثين الى اربعين جندياً شبه مطوقين وباغتتهم النيران الكثيفة، بالتاكيد الاعداد كبيرة وتزيد عن اثنتي عشرة إصابة مؤكدة، وصراخهم كان يعلو لمسافات بعيدة.

وعن حالة المجاهدين قال «الذين شاركوا في المواجهة كلهم امامكم وليس بينهم إصابات، كلهم عادوا بسلام، وإن اقصى ما أصابهم بعض الخدوش كالتي ترونها على وجهي».


هؤلاء هم من اذلوا نخبة جيش العدو


مجاهدان يعرضان بندقية الضابط الصهيوني وقميصه وجهازاً لاسلكياً

يفراح: حزب الله يفعل كل ما يريد

قال كبير ضباط سلاح الاستخبارات العسكرية الصهيونية السابق حاييم يفراح انه لا يوجد اي منطق استخباري للبقاء في لبنان لانه ليس هناك اي معلومات استخبارية تفيد بان هناك بين من يعملون ضدنا الآن في جنوب لبنان من يسعى الى اختراق الحدود. لأن حزب الله يفعل في جنوب لبنان كل ما يريد.

واشار يفراح في مقابلة مع التلفزيون الصهيوني الى ان رئيس الأركان السابق أمنون شاحاك وزملاءه باتوا اسرى الجمود الفكري. واوضح ان كل قيادي عسكري يتولى مهام منصب جديد من وزير الدفاع الى قائد الجبهة الشمالية يذهب في اليوم التالي الى جنوب لبنان يعانق لحد ويعلن التصريحات نفسها.

عزمي بشارة: حزب الله مناضل علّم الاحتلال الاسرائيلي درساً

رفض عضو الكنيست الصهيوني عزمي بشارة التراجع عن تصريحه الذي اعلن فيه ان حزب الله حزب مناضل ضد الاحتلال. وقال في مقابلة مع القناة الأولى في تلفزيون العدو «إن ما قلته عن حزب الله لن اتراجع عنه بتاتاً، اعيد واكرر ان حزب الله حزب مثابر مناضل ضد الاحتلال، مستعد للتضحية وقد اثبت نفسه واستعداده للتضحية.

وعلّم الاحتلال الاسرائيلي درساً في لبنان هذا ما قلته؟!

اضاف: «حزب الله» اثار إعجاب العالم العربي نعم، وتحوّل من مجرد حزب ديني اصولي الى تيار وطني لبناني والى رمز للقومية العربية في هذه الأيام. انا اعتقد ان غالبية الاسرائيليين تعتقد ذلك ولكن لا تقوله.

إذاعة العدو: عملية قاسية ومؤلمة
المراسل العسكري: ما شاهدته مزّق قلبي

هنا نص التقرير الأول الذي بثته الإذاعة الصهيونية يوم الثلاثاء ٢٣ شباط ١٩٩٩:

ثلاثة قتلى في لبنان ؛ قائد دورية مظليين الرائد ايتان بلهسان (٣٠ عاماً) من مستوطنة داموت نافتالي، والملازم اول ميران تيتو (٢١ عاماً) من بتاح تكفا والملازم دافيد غرانيت (٢٢ عاماً) من مستوطنة عوفرا، وهناك خمسة جرحى، وذلك جراء صدام بين دورية المظليين شمال منطقة الريحان مع افراد حزب الله. هذا واعلنت جماعة حزب الله مسؤوليتها عن الحادث.

المراسلة العسكرية كرميله مناشي قالت: «كان الجنود في طريقهم للقيام بعملية تنفيذية في منطقة الريحان في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية وذلك بعد منتصف الليل، وكانت الدورية بقيادة الرائد بلهسان وتحركت القوة في منطقة الريحان شمالي المنطقة الامنية كما ذكرت، وذلك اثناء مبادرتهم لتنفيذ إحدى العمليات. ويبدو ان افراد حزب الله فاجاوا القوة من مسافة قصيرة جداً مما ادى على الفور الى مقتل الضباط الثلاثة واصابة خمسة آخرين بجراح من بينهم ضباط ايضاً من احدى وحدات النخبة الهامة في لواء المظليين. ويبدو ان جماعة حزب الله المهاجمين كانوا ثلاثة الى خمسة اشخاص، ويقوم المسؤولون بعملية تحقيق اولية إزاء الحادث، وستكون هناك تحقيقات اخرى خلال اليوم. من جهة اخرى قام سلاح الجو بغارتين؛ الأولى عند الساعة الثالثة وخمسين دقيقة حيث قصف في المرة الاولى اهدافاً لحزب الله في القطاع الشرقي والثانية عند الساعة السابعة صباحاً. وقد جرى في المنطقة تبادل لإطلاق النار الأمر الذي ادى الى صعوبة في إنقاذ ونقل الجرحى الذين نقلوا في ما بعد على متن مروحية الى المستشفى».

أما إيلان روني فيقول: تحدث مسؤول كبير قبل ايام وقال لا يمكن ان اضمن عدم حدوث عملية قاسية مؤلمة، وللأسف الشديد فقد تحققت تقديراته الليلة. وتحدثت مع الجنود الذين عادوا وكانوا غاضبين ثم اعدوا انفسهم للالتحاق بوحداتهم، وعليّ ان اقول إن عملية الانقاذ صعبة جداً، حيث ان المكان الذي وقع فيه الحادث شائك وصعب ووعر في المنطقة الواقعة شمال المنطقة الامنية كما انها وقعت خلال الليل وفي ظروف جوية قاسية، وإن المروحيات عملت فوق طاقاتها وقدراتها من اجل الوصول الى المكان لإنقاذ الجنود في الوقت الذي كان فيه افراد حزب الله يقومون بعملية قصف مركزة طيلة ساعة كاملة باتجاه القوة، إلا انها تمكنت في النهاية من إنقاذهم ونقلهم الى مستشفى رمبام في حيفا، وما شاهدته مزق قلبي».

التغطية والصور:
د. عصام البستاني

نخبتنا و"نخبتهم"

لم تعد مآثر المقاومة الاسلامية النوعية، جديدة على اللبنانيين، بل غدت دأباً مستمراً على كثرة انجازاتها خلال السنوات الماضية.

لكن أبرز ما في المؤشرات المستفادة من المواجهات الاخيرة في البقاع الغربي والجنوب ربما كان اسقاط أحد أهم استراتيجيات الكيان الصهيوني في صراعه الحضاري ضد الأمة العربية والاسلامية القائمة على مقولة تفوّق النخبة الاسرائيلية نوعياً على «الكثرة العددية العربية».

فمنذ بروز مصطلحات مثل «العار» و«الفشل» و«المستنقع» و«فيتنام لبنان» على صفحات الاعلام الصهيوني عن مازق العدو في لبنان بدأت تتحطم المقولة العنصرية سالفة الذكر.

فقد أرغم اخفاق النخبة البرية في لواء غولاني قادة الاحتلال على إحياء مجموعة «ايغوز» كونها متخصصة في حرب العصابات بمواجهة حزب الله لكنها فشلت بدورها، ولما جرّب العدو نخبة البحر «شيطيت» كانت النتيجة اندحاراً كاملاً في «انصارية» تهشم معه ايضاً وجه استخباراته الفاشلة.

وحاول العدو اللجوء الى نخبة الجو من المظليين "سايرت" فكان المثال الاخير في بركة الجبور دليلاً جديداً على ان نخبة المقاومة الاسلامية باتت تتفوق نوعياً على نخبة العدو.

ان عدد المجاهدين كان أقل بكثير من عدد جنود العدو والسلاح ايضاً لكن كان الأداء والتكتيك وادارة العمليات وتنسيق سلاح المدفعية والمضادات مع المجموعات القتالية، كل ذلك أثبت ان نوعية الجندي العربي المسلم المقاوم ليست أقل كفاءة من الجندي الغربي او الصهيوني.

لقد قامت الدعاية الصهيونية مدعومة بتبريرات الأنظمة العربية بترويج مقولة ان الهزائم العربية المتكررة تعود الى الفارق النوعي بشرياً وتقنياً المختل لمصلحة العدو.

اما الآن فإن ما يتناوله المحللون العسكريون الدوليون وحتى الاسرائيليون في دراستهم لظاهرة المقاومة الاسلامية في لبنان يشير بوضوح الى ان مجاهدي المقاومة يمتازون بقدرات وكفاءات عسكرية وامنية ذات مستوى عالٍ مكنتهم من الصمود بل والنصر في كثير من المواقع على النخبة الاسرائيلية النوعية.

ماثرة جديدة للعرب والمسلمين جميعاً هذا الأداء النوعي للنخبة المقاومة الذي يعيد الثقة الى العامل البشري في هذه الأمة في وقت يريد لها اعداؤها أن تبقى محبطة ومهزومة نفسياً وميدانياً.

حسين رحال

المقاومة الاسلامية تقتحم ثكنة العملاء في جزين وتدمر عدداً من مبانيها وآلياتها

مواجهات عنيفة في مركبا والعدو يقاتل مجموعة من المجاهدين بطائراته الحربية

سقطت ميليشيا العملاء اللحديين هذا الاسبوع تحت وصمة القتل والعار بعدما تمكن مجاهدو المقاومة الاسلامية من اقتحام اكبر معاقلها في جزين وتدميره والقضاء على عناصره.

وان كانت ميليشيا العملاء قد حاولت اخفاء هزيمتها في ثكنة جزين فإن مشاهد الدمار في مباني الثكنة والآليات التي رآها اهالي المنطقة بأم العين وقد احرقتها عبوات المقاومة دليل كافٍ على سقوط هذه الميليشيا وفوجها العشرين في فخ الانكار للحفاظ على ما تبقى لها من ماء الوجه، خصوصاً بعد ان وصل هذا الفوج الى الحضيض بعد استلام العميل جوزيف كرم «علوش» قيادته ولم يكن الأمر أفضل مع من سبقه وآخرهم العميل اميل نصر.

وأشارت المعلومات التي توافرت لـ«العهد» ان عناصر العملاء الذين كانوا يناوبون في الثكنة فرّ معظمهم لحظة بدء الهجوم على عكس ما حاولت الميليشيا ترويجه من ان عناصرها تمكنوا من صده، واعقبت ذلك باعتراف بان العملية ادت الى تدمير عدد من مباني الثكنة وآلياتها.

وهذا الاسبوع نفذت المقاومة الاسلامية وخاضت مواجهات عديدة بدأت عصر يوم الخميس الماضي حيث هاجمت مجموعة الشهيدين حسين بشير وسهيل دياب مقر قيادة الفوج العشرين اللحدي في جزين بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وحققت فيه اصابات مباشرة.

وهاجمت مجموعة الشهيدين احمد مراد وحسن الاشقر موقع الرادار الاسرائيلي اثناء قيام قوة معادية باعمال التدشيم والتحصين بداخله ما ادى الى تدمير الدشمة الغربية فيه.

وصباح يوم الجمعة الماضي شنت مجموعة الشهيدين علي سعد ومصطفى نذر هجوماً نارياً على موقع السوىداء واصابت الدشمة الغربية فيه بشكل مباشر.

وفي الوقت نفسه هاجمت مجموعة الشهيدين سامر بشارة وأذينة قانصو موقع الدبشة بالاسلحة المناسبة وحققت فيه اصابات مؤكدة، وتزامن ذلك مع هجوم مماثل نفذته مجموعة الشهيدين حسن شما وموسى ابو طعام على موقع سجد.

عملية جزين

وفي التفاصيل التي اوردها بيان المقاومة الاسلامية عن عملية جزين انه فجر يوم السبت توغلت سرايا سيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي الى ثكنة مقر قيادة فوج العشرين في جزين المؤلفة من خمسة مبانٍ واقتحموها وسيطروا عليها سيطرة تامة بعد ان قتلوا وجرحوا من بداخلها ورفعوا رايات المقاومة على دشمها، ثم قاموا بتفخيخها وتفجيرها بعد ان انسحبوا منها، كذلك قاموا بتدمير الاليات الموجودة فيها وهي عبارة عن : دبابة نصف مجنزرة، ملالتين، ريو، لاند تويوتا وبيك آب دودج.

وتزامن ذلك مع قيام مجموعات اخرى من المقاومة بمهاجمة قوات الاحتلال وعملائه في المواقع المجاورة للثكنة حيث هاجمت مجموعة الشهيد حسين ناصر قوة معادية في موقع باتر، فيما قامت مجموعة الشهيد احمد خليفة بمهاجمة موقع كروم الارز ومجموعة الشهيد محمد حمود بمهاجمة موقع عمليات الفوج العشرين في عين التغرة، وفي الوقت نفسه استهدفت مجموعة الشهيد كريم عطوي موقع المدفعية ودكت مجموعة الشهيد حسين شمص موقع عين مجدلين. واستخدم المجاهدون في هجماتهم اسلحة رشاشة وصاروخية وحققوا في القوات والمواقع المستهدفة اصابات مباشرة واكيدة.

واعترفت ميليشيا العملاء بالعملية وسط تكتم على خسائرها البشرية مؤكدة تدمير عدد من مباني الثكنة والاليات واكدت جرح احد عناصرها.

وصباح يوم الاحد هاجمت مجموعة الشهيدين محمود بغدادي وتحسين شريفة موقع سجد بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية المباشرة والمنحنية ودمرت بعض دشمه وتحصيناته واصابت من كان بداخله، وفي الوقت نفسه شنت مجموعة الشهيدين مصطفى حيدر ووائل درويش هجوماً مماثلاً على موقع بئر كلاّب، فيما نفذت مجموعة الشهيدين وهبي عبد الله وهبي وعلي محمد شرارة هجوماً ثالثاً على موقع كسارة العروش وحقق المجاهدون في الموقعين المذكورين اصابات مباشرة.

وبعد ظهر الاحد هاجمت مجموعة الشهيدين مصطفى حيدر ومحمد حميد تجمعاً لجنود العدو وآليات العدو في موقع عمليات الفوج العشرين في عين تغرة بالاسلحة المناسبة.

وبعد ظهر يوم الاثنين هاجمت مجموعة الشهيدين اكرم خاتون وعلي سبيتي في المقاومة الاسلامية موقع بلاط بالاسلحة المناسبة وحققت فيه اصابات مباشرة واكيدة.

وبعد ظهر اليوم نفسه ورداً على الغارات الصهيونية التي استهدفت محيط بلدات زبقين وجبال البطم والشعيتية، عاودت مجموعة الشهيدين هيثم ابو ديا ومحمد طنانة مهاجمـــة موقع بلاط بالاسلحة المناسبة.

ومساءً هاجمت مجموعة الشهيد احمد شحرور تحركات معادية في موقع حداثا بالاسلحة المناسبة وحققت فيه اصابات دقيقة، وبعد حوالى الساعة ونصف عاودت مجموعة الشهيد علي خليل مهاجمة الموقع المذكور.

وفي وقت كانت المقاومة الاسلامية تلحق بالعدو هزيمة نوعية في بركة الجبور في البقاع الغربي شنت مجموعة الشهيدين علي عليق وحبيب ترحيني صباح يوم الثلاثاء هجوماً نارياً صاعقاً على موقع القلعة ودمرت دشمه الغربية تدميراً كاملاً، وتزامن هذا الهجوم مع قصف بالاسلحة المناسبة على الموقع المذكور نفذته وحدة الاسناد الناري.

وفي الوقت نفسه نفذت مجموعة الشهيدين حسن ترحيني وموسى فحص هجوماً مماثلاً على موقع الدبشة.

وعند التاسعة واربعين دقيقة هاجمت مجموعة الشهيدين حسن كريم وحمد قاطباي تحركات معادية في موقع بلاط، وفي الوقت نفسه هاجمت مجموعة الشهيدين وسام فصاعي وفادي عبود موقع الرادار - البياضة ودمرت رادار الدشمة الغربية فيه.

وبعد ظهر اليوم نفسه هاجمت مجموعة الشهيدين وسام فصاعي وفادي عبود موقع بئر كلاّب ودمرت الدشمة والرادار الرئيسيين في الموقع، وفي الوقت نفسه هاجمت مجموعة الشهيدين محمد مظلوم واحمد شحرور موقع سجد، فيما نفذت مجموعة الشهيدين علي خليل واحمد حريري هجوماً ثالثاً على موقع كسارة العروش، واستخدم المجاهدون في هجماتهم الثلاث اسلحة رشاشة وقذائف صاروخية وحققوا اصابات مباشرة في المواقع المستهدفة.

ومساء يوم الثلاثاء رصدت المقاومة الاسلامية تحركات معادية في موقع الاحمدية في البقاع الغربي وعلى الفور قامت مجموعة الشهيد اسماعيل يونس بمهاجمتها بالاسلحة المناسبة وحققت اصابات مؤكدة في الموقع المذكور.

وليل الثلاثاء ايضاً نفذت المقاومة الاسلامية عملية نوعية حيث هاجمت مجموعة الشهيد حسن بشير وسهيل دياب قوة صهيونية على طريق مركبا العديسة واستخدم المجاهدون اسلحة رشاشة خفيفة ومتوسطة واستمرت المواجهات اكثر من ساعة ونصف استقدم خلالها العدو تعزيزات مؤللة وزج بطائراته المروحية التي قامت بتمشيط الاودية والتلال المحيطة بارض المعركة، كما شاركت مواقعه المنتشرة على الحدود مع فلسطين المحتلة في المواجهة وقامت بقصف محيط مكان العملية.

وفي الوقت نفسه هاجمت مجموعة الشهيدين حسن حرب وحسن عبيد تحركات آلية في موقع بئر كلاّب، فيما استهدفت مجموعة الشهيدين الحر البيروتي وسليم أحمد موقع سجد. واستخدم المجاهدون في الهجومين اسلحة مناسبة وحققوا اصابات مباشرة.

وعند الثانية عشرة وعشرين دقيقة من فجر يوم الاربعاء هاجمت مجموعة الشهيد محمد عساف تحركات معادية في محيط موقع حميد بالاسلحة الصاروخية المناسبة.

وصباح يوم الاربعاء هاجمت مجموعة الشهيد علي صولي موقع القبع مركبا بالاسلحة الصاروخية المناسبة.

وقبل الظهر هاجمت مجموعة الشهيد حبيب ترحيني تحركات معادية في محيط الموقع المذكور.

وبعد حوالى النصف ساعة استهدفت مجموعة الشهيد حسن عبيد قوة معادية اثناء قيامها باعمال التدشيم والتحصين في موقع حميد مباشرة.

وظهراً نفذت مجموعة الشهيدين حسن شما وحسن عبيد هجوماً نارياً على تحركات معادية في موقع المثلث بالاسلحة الصاروخية المناسبة.

مواجهات مركبا

وبعد ظهر اليوم نفسه هاجمت مجموعة الشهيد ناصر حاوي في المقاومة الاسلامية دورية صهيونية - لحدية مشتركة في محيط بلدة مركبا، ودارت مواجهات عنيفة استخدم فيها المجاهدون اسلحة رشاشة وقنابل يدوية وأوقعوا اصابات مؤكدة بين افراد الدورية، واستمرت المواجهات لاكثر من ساعة استقدم خلالها العدو قوة تعزيزات مؤللة فتصدت لها مجموعة الشهيد جميل شهلا بالاسلحة الصاروخية المباشرة، كما حاولت حامية موقع مشعرون التدخل لمساندة الدورية المهاجمة فاستهدفتها مجموعة الشهيد اسعد طباجة بالاسلحة المناسبة ومنعتها من ذلك.

وعصراً هاجمت مجموعة الشهيد علي حجازي في المقاومة الاسلامية قوة صهيونية - لحدية مؤللة في منطقة مشعرون بالاسلحة المناسبة وحققت فيها اصابات مباشرة.

وفي الوقت نفسه استهدفت مجموعة الشهيد ناصر فتوني موقع قيادة الفوج السبعين الصهيوني في القبع بالاسلحة الصاروخية بشكل مركز وحققت فيه اصابات مؤكدة وشوهدت اعمدة الدخان تتصاعد منه.

وعصراً ايضاً رصدت المقاومة الاسلامية قوة هندسة لحدية تقوم ببعض التحصينات في موقع بئر كلاّب فهاجمتها مجموعة الشهيد حسين غساني بالاسلحة الرشاشة والصاروخية وحققت فيها اصابات اكيدة.

المقاومة الإسلامية تعلن فقدانها الاتصال بأحد مجاهديها

تابعت المقاومة الاسلامية امس الخميس عملياتها النوعية ضد قوات الاحتلال الصهيوني وعملائه، وشنّت مجموعة الشهيد سعيد شهاب، التي شاركت في المواجهات البطولية في محيط بلدة مركبا قبل ظهر امس، هجوماً مباغتاً على مقر قيادة الفوج السبعين الاسرائيلي في القبع - مركبا، ودارت مواجهات مع حاميته استخدم خلالها المجاهدون أسلحة رشاشة وقذائف صاروخية وأوقعوا إصابات مؤكدة بين جنود العدو ودمروا بعض دشم الموقع وتحصيناته، وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد منه.

وفيما عاد المجاهدون الى اماكن انطلاقهم بسلام بعد سلسلة عمليات نفذوها امس واليوم، فُقد الاتصال مع أحد المجاهدين.

وكانت المقاومة الإسلامية قد نفذت ليل الاربعاء وفجر امس الخميس وصباحه سلسلة عمليات جاءت على الشكل التالي:

- عند التاسعة من مساء الاربعاء هاجمت مجموعة الشهيدين عبد الامير فاضل وخليل حمود تحركات معادية في موقع سجد.

- وعند الثانية عشرة ليلاً نفذت مجموعة الشهيد حسن شمّا هجوماً مماثلاً على موقع رشاف.

- وعند الواحدة فجراً استهدفت مجموعة الشهيدين محمد علوية وباسم قشاقش موقع القنطرة اللحدي.

- وعند التاسعة وخمس دقائق صباح امس الخميس هاجمت مجموعة الشهيد علي البستاني موقع القنطرة بشكل عنيف ومركز ودمّرت الدشمة الرئيسية للموقع.

واستخدم المجاهدون في هجماتهم أسلحة مناسبة.

"هآرتس": وحدة مختارة هزمها ٣ عناصر من حزب الله

تحت عنوان فشل الوحدة الخاصة في المعركة التي استعدت وتدربت لها كتب عاموس هارئيل في صحيفة هآرتس الصهيونية (٢٤ - شباط) تقريراً دحض فيه مقولة قياديين في الجيش الصهيوني «الحظ السيىء» معتبراً ان الذي حصل في مواجهة الجبور هو نتيجة لا يمكن للجيش ان يعيش معها.

وهنا نص المقالة:

طيلة العام الاخير، وفي كل مرة اصيب جنودنا في لبنان جراء اطلاق قذائف الهاون او العبوات الناسفة كررت هيئة الاركان العامة وقادة الوية الجيش تأكيداتهم، «بان هذه هي الطريقة التي يختارها حزب الله بسبب تدنيه وتخلفه في مجال خوض معارك وجهاً لوجه مع افراد قواتنا، لكن حينما يكون الامر يتعلق باصطدام قوة في وجه قوة فإن يد الجيش في اغلب الحالات هي الحاسمة والعليا».

وليلة اول أمس اصطدم عشرات الجنود من الوحدة الخاصة في المظليين في عمق الاراضي اللبنانية مع مجموعة من حزب الله من ثلاثة افراد. كانت نتيجة اللقاء ثلاثة ضباط قتلى بما في ذلك قائد الوحدة وجرح خمسة آخرين وتمكن جميع افراد وحدة حزب الله من العودة بسلام. على ما يبدو لا يمكن ابداً تجاهل الحقائق التي عرضها أمس كبار ضباط قيادة المنطقة الشمالية فقد بوغتت القوة من مسافة قصيرة جداً ما ادى الى قتل قائدها وضابط آخر عند الضربة النارية الاولى، وقام اعضاء مجموعة حزب الله بإطلاق النار من منطقة وعرة متشابكة وصخرية يصعب التحرك فيها، كما ان المظليين حالفهم حظ سيىء - وان كل ما يسير في هذه المناطق ليلاً يعترف بان اعتماده على الحظ - ومع هذا كله لا يمكن التهرب من النتيجة النهائية: فقد قام الجيش بإرسال وحدة كبيرة لتنفيذ المهمة من بين الوحدات المختارة الاكثر اهمية في صفوفه غير انها تلقت ضربة وخسائر من قبل مجموعة من ثلاثة افراد عادت الى قواعدها بسلام، وهكذا فإن النتيجة لا تتماشى مع قيم النصر والسعي الى المواجهة مع العدو وهي الاهداف التي حددها ووضعها موفاز رئيس الاركان امام الوحدات القتالية فور توليه مهامه.

ان فرضيات العمل اثناء التدريبات التي تخضع لها القوات العاملة في لبنان (في مدرسة حرب العصابات) التابعة للجيش تقول بأن معظم الصدامات والمواجهات في لبنان ليست صدفة وان هناك لدى الطرف الآخر من يكمن بالانتظار، وان العدو يعرف جيداً اجراءات وكيفية تحركات الجيش فيقوم بتركيز الضربة الاولى لرأس الحربة، في محاولة لقتل اكبر قدر ممكن من الضباط والقادة، بناءً على هذا الاساس تم تغيير التحركات في لبنان، فحينما يتم ارسال قوة للعمل في منطقة شائكة ومظلمة يؤخذ في الحسبان اليوم احتمال تعرض الجزء الامامي لصدام مع العدو، بحيث يكون بوسع الجزء الخلفي الرد سريعاً ويقوم باداء وظيفته بشكل جيد حتى في اعقاب مواجهة قاسية جداً.

ويهدف هذا الى تحقيق نتيجتين، الحد الادنى من الخسائر وتمكين باقي القوة من الرد بشكل ناجح. ان طريقة التدريبات مبنية على تصميمات وتخطيطات لما حدث امس بالضبط. ويعترف احد الضباط ممن قاد العديد من الوحدات لمهمات شبيهة فيقول: «اذا كانت هذه هي نتيجة اللقاء فإنه لا مناص من الاستنتاج بان هناك شيئاً ما لم يعمل - ويقول الضباط إنه من المستحيل ان ننسب الخسائر ونردها الى الحظ السيىء - «ولقد فشلت الوحدة بالضبط في المعركة التي تدربت لها، وذلك امام وحدة تعاني من تدنٍّ كبير في العدد ويعود الامر لسببين، اولاً على الرغم من حقيقة ان جيش الدفاع قد تمكن من تحديد الصعوبة الكامنة للمواجهات في لبنان غير ان التدريبات الحالية بكل بساطة غير مناسبة لذلك، ثانياً في اللحظة الحرجة والحاسمة لم تنفذ الوحدة التدريبات التي مرت بها وان شيئاً ما قد تعرقل - مهما كان الامر فإن الذي حدث اول امس ليلاً في الجبور هو نتيجة لا يمكن للجيش ان يعيش معها، طالما ان الحكومة تختار توصية الجيش بالاستمرار في الدفاع عن قرى ومدن المناطق الشمالية من داخل المنطقة الامنية في لبنان.

هل تطول مواعيد الصباح بين أبنائها على جانبي الشريط الشائك؟

أرنون مصرة على التمسك بالوطن والاحتلال يحاول انتزاعها

وتطلع «أرنون» من بين ثنايا الليل، تظلّلها اشراقة الصمود، وإصرار الأهالي في الوطن المحرر: «أرنون لنا ويجب ان تعود الينا» وقد الهبهم صوت البلدة المستنجد، حباً، وحنيناً، واشتياقاً، يفصلهم عنها شريط حقد زرعه العدو، وغطرسة موقع في اعلى التلّة.

مع كل صلاة يؤذن المسجد «أن هبّوا إن أرنون تستغيث.. وتستغيث» ويردد رجع الصدى: «إن الحراب كل الحراب توجه الى الذين يدنسون الأرض ويفرقون بين الأحباب».

عند الحد الفاصل ترتسم صورة أرض توزع تحياتها والسلام، اصلها الأصالة، وفرعها الشغف والحنين، وفي المقلب الآخر ـ في البلدة المحتلة ـ رجل يصرخ: «لن انحني، لن اترك ارضي، سأظل اسقيها كل عمري، سألبسها غنى روحي، لأنها هويتي والجذور».

أرنون في الأسر

اسبوع مضى وأرنون في الاسر، بعدما كانت أسيرة حصار النار الصهيوني طيلة الأعوام الماضية، وكان أهلها يصلون الى منازلهم سيراً على الاقدام، أما اليوم فقد تغيّر المشهد: ساتر ترابي بطول قرابة كيلومترين عليه أسلاك شائكة دائرية، يفصل الأهالي القاطنين في البلدة عن أقربائهم القادمين من المناطق المحررة.

المشهد ماساوي لا يمكن وصفه، فاللقاء اليومي عند الاسلاك الشائكة تتخلله نداءات الأهالي المستغيثة والمستصرخة ضمير العالم، وعلامات القلق توزعها نظراتهم، الا ان القاسم المشترك بينهم هو تمسكهم بارضهم وحقوقهم، برغم معاناتهم المستمرة مع لعنة القلعة القابعة في تخوم البلدة، وقد تمثلت خلال السنوات الماضية قتلاً واعتقالاً وتدميراً للمنازل، وتهجيراً الى مناطق اخرى.

معاناة متواصلة

لم يشعر ابناء أرنون يوماً بسكينة حياتهم في ربوع بلدتهم، بل ظلوا كالقابضين على استقرارهم، متاهبين للرحيل الدائم والصمود في آن، والسبب واحد، هو الاحتلال الذي يرزحون تحت ثقل همجيته منذ أكثر من عشرين عاماً.

لم يركن الاهالي لهذا المغتصب، وتحولوا مقاومين لوجوده رافضين الاستجابة لرغباته في منع عمليات المقاومة التي ادت الى سقوط عشرات الجنود الصهاينة، عندما لجأ العدو الى محاصرة البلدة بساتر ترابي رفعه عند منطقة «البركة» ومنع من خلاله دخول السيارات اليها، كما أقدم في العام نفسه (١٩٨٧) على جرف عدد من المنازل بالاضافة الى «الحسينية»، ومعها جرف شبكة المياه فاضطر ابناء البلدة الى نقل مياه الشفة بواسطة جرارات زراعية الى الاحياء والمنازل، ولم يطل الامر حتى لجأ الصهاينة الى منع تنقل هذه الجرارات ثم السماح لجرّار واحد بنقل حاجة الاهالي من الماء تحت ضغط الاتصالات والتحركات وتدخل اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

ومع هذا الحصار قام العدو الصهيوني بممارسة شتى انواع الإرهاب بحق ابناء أرنون، وعلى مدى السنوات الماضية أقدم على قتل ثمانية مواطنين في البلدة جراء القصف المدفعي ورصاص التمشيط، فضلاً عن عشرات حملات الدهم والاعتقال حيث لا يزال سبعة من ابناء البلدة في معتقل الخيام، هذا بالاضافة الى الاحراق المتعمد للمواسم الزراعية في اوان قطافها وهي تشكل مورد رزق أساسياً للأهالي.

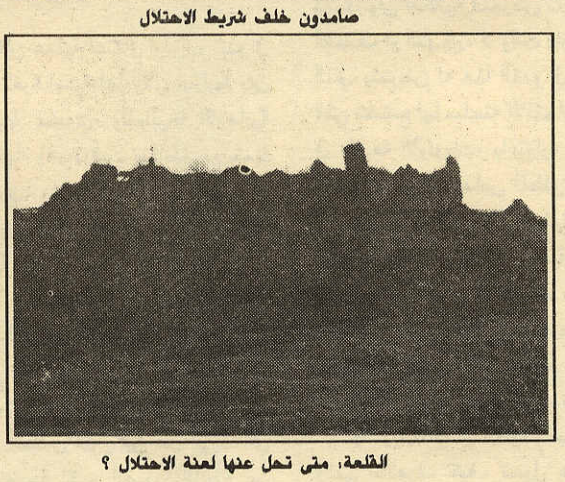
أما جرف العدو للمنازل فقد جرى على عدة دفعات حتى وصل عدد المنازل المجروفة الى ٤٥ منزلاً سويت بالأرض بواسطة الجرافات، وكان آخرها مطلع العام الجاري. كل هذه الممارسات الارهابية دفعت قسماً كبيراً من الأهالي الى ترك البلدة باتجاه مناطق اكثر أمناً، حتى وصل عدد الذين لا يزالون داخل البلدة الى الخمسين معظمهم من العجزة والنساء والاطفال، أفاقوا صباح الخميس الماضي (١٨ شباط ١٩٩٩) ليجدوا أنفسهم داخل المنطقة المحتلة معزولين عن أقاربهم وذويهم، وهم يومياً يعبرون عن سخطهم واستنكارهم بالصراخ المصحوب بالغصّة والألم وحتى البكاء أحياناً.

رفض الواقع الجديد

اذا كانت سنوات الحصار الماضية اضطرت الأهالي الى نقل مؤنهم وحاجاتهم من منطقة «البركة» الى المنازل بمسافة تتجاوز مئات الامتار بواسطة الدواب او عبر العربات الصغيرة او حتى على رؤوسهم، فاليوم لم يعد بمقدور أحدهم العبور الى المناطق المحررة الا عبر معبر كفرتبنيت وهو ما يرفض الأهالي الامتثال له ويصرون على فك أسر بلدتهم، الأمر الذي دفع اللجنة الدولية للصليب الأحمر الى تسيير سيارات لها تحمل مؤن وأدوية برفقة طبيب الى البلدة كخدمة انسانية للصامدين خلف الشريط الشائك خصوصاً ان من بينهم المرضى الذين تستدعي حالاتهم علاجاً دائماً وأدوية، وقد نقل الصليب الأحمر الاثنين الماضي المواطن حسين عجمي (٦٥ سنة) الى المستشفى الحكومي في النبطية لتوعكه صحياً.


صامدون خلف شريط الاحتلال


يبكون على الوطن، فهل يبكيهم الوطن؟


القلعة: متى تحل عنها لعنة الاحتلال ؟


احد منازل البلدة التي دمرها الاحتلال

أمام شريط «الشوق»

شريط «الشوك» أو شريط «الشوق» ظاهرة تسترعي الاهتمام حيث ان اللقاءات التي تحصل هناك سابقة ليس لها مثيل على طول الخط الفاصل مع المنطقة المحتلة، مواعيد يومية تبدأ كل صباح بين ابناء البلدة الواحدة يفصل بينهم شريط شائك وعبارة «احترس من الالغام» و«الحدود امامك».

الأحاديث لا تقطعها الا رصاصات الصهاينة المنزعجين من مشهد التلاحم مهما كان الحائل بين الجانبين.

تصرخ فاطمة حسين «يا ريت يدخلونني في البلدة فابواي فيها، والدي رجل عجوز، وأمي فقدت يدها وعينها في انفجار زرعه الصهاينة منذ زمن، ولا يوجد أحد ليخدمها غيري» وتتابع بالدعاء «يا رب اجمع بيني وبينهما لكي أقوم بواجبهما، يا رب فك أسر بلدتنا فليس لنا غيرك».

في هذه اللحظات ينفجر غضب المواطن محمد قاضباي من داخل الشريط وبانفعال شديد يصرخ «منذ سنة ٨٢ ونحن نعاني من الاحتلال والقهر، نريد ان نخلص نفذ صبرنا ولم نعد نتحمل» ورفع يديه بالدعاء «الله يكون مع المقاومة والمقاومين حتى يواصلوا ضرب هذا الاحتلال الظالم لانه لا يفهم غير لغة القوة، الله يزيلهم من كبيرهم حتى صغيرهم على ايدي المجاهدين». وأضاف «لا يمكن لهم أن يرسموا لنا حدوداً لبلدتنا ويفصلوا بين حارة وأخرى، فالأمر لم يعد يطاق، ولن نيأس أبداً فالحل قريب ان شاء الله».

يتكىء الحاج علي خواجة (٧٠ سنة) القادم من المناطق المحررة على عصاه ويصوب نظره نحو أهالي بلدته خلف الشريط باحثاً عن بناته للاطمئنان عنهن، وبانتظار مجيئهن جلس على حجر صخري وأشعل لفافة تبغ أتبعها بتنهيدة طويلة وقال: «على أهل أرنون أن ينصبوا هنا الخيم والشوادر قرب الشريط حتى تفتح الطريق، وماذا سيحصل؟ أكثر من القتل فليقتلونا».

في هذه اللحظات يرتفع صوت امرأة عجوز من الجانب المحتل قائلة «نحن لن نترك أرضنا، ولن يفرق بيننا وبينها الا الموت، ولن نمر عبر معبر كفرتبنيت مهما حصل فطريقنا من هنا فقط». وتخاطب احدى قريباتها في المقلب الآخر بالقول «أوصلوا صوتنا الى الجميع فنحن لا يسمع احد صوتنا هنا»، تجيبها قريبتها «نحن لا ننساكم ونحرك قضيتكم طالما فينا روح تنبض».

وهكذا يتواصل تبادل الأحاديث بين الجانبين، أم حسين تبشر أم محمد «إن البقرة ولدت، يا ريت أقدر أطعمكم (لبا)»، وأم علي تشكو قلة الماء «لم يعد عندنا ماء لنسقي النصوب وليس هناك مطر».

المدرسة ومصير الطلاب

هم المدرسة وطلابها تناقشه معلمتان الأولى لا تزال داخل الشريط والثانية جاءت من المنطقة المحررة لتطمئن على الطلاب وتقول للأولى «اليوم ذهبنا الى دائرة التربية لنعرف ماذا سنفعل ولكن الوضع ليس بيد أحد كيف المدرسة والطلاب».

تجيبها الأولى واسمها فاطمة ماروني «اليوم عاودنا التدريس، هناك ثمانية طلاب لا نستطيع ان نتركهم بدون علم، وأنا باقية معهم مهما حصل فهؤلاء أمانة في أعناقنا، ولن تحول الطريق دون تأدية رسالتنا». وعن طلاب المدارس المسجلين خارج أرنون قالت: «هناك طلاب كانوا يخرجون يومياً الى مدارس النبطية لا يزال اربعة منهم داخل البلدة، وقد دعيناهم لمتابعة الدراسة معنا ولو أنهم مستغربين بعض الشيء ولكن بعد ذلك يتعودون».

تساؤلات بدون أجوبة

الوضع في أرنون يتجه نحو مأساة اذا لم تتحرك الجهات المعنية لإيجاد حلول، والاهالي يرفضون المرور على الطريق العسكرية لقلعة الشقيف حتى يصلوا الى معبر كفرتبنيت لانهم يعتقدون انهم سيُشكلون حماية للصهاينة كلما ارادوا الوصول الى القلعة وهذا ما يصرون على رفضه رفضاً قاطعاً، ويفضلون البقاء في البلدة.

وتبقى تساؤلات الاهالي بدون أجوبة: من أين سنحصل على المياه، كيف سنؤمن الخبز والحليب لأطفالنا، كيف سنوفر العلف لمواشينا، من يحضر لنا الدواء؟

وإذا كان الصليب الأحمر الدولي يقوم ببعض المهام فليس بمقدورة القيام بكل المتطلبات لأن الحل الوحيد هو عودة الأمور الى ما كانت عليه ورفع الاسلاك.

أرنون الصابرة على وجع غربتها، حكايتها مع المحتل تتجدد يومياً مادام العدو الصهيوني قابعاً في قلعتها، فالأهالي يعيشون المعاناة القاسية منذ سنوات، ولم يهدأ لهم بال منذ حصار البلدة وهم يقومون بتحركات واعتصامات محاولين الضغط لفك الحصار، وحتى الآن لم تنجح كل محـــاولاتهم في مقابل تعنت الصهاينة.

والحق يقال فإنه لم يبق سوى الصحافيين كمتنفس وحيد لأهالي أرنون من خلال الزيارات اليومية الى الشريط الشائك ونقل معاناتهم حتى لا ينساهم التاريخ كما نسي غيرهم من القرى على امتداد المنطقة المحتلة.

تحقيق: سمير علامة

تطور خطير يستدعي استنفار كل الطاقات اللبنانية

حزب الله: ضم أرنون جريمة سيندم عليها العدو

اعتبر حزب الله ان العدوان المتمثل بضم بلدة أرنون الى المنطقة المحتلة تطور خطير يستدعي استنفار كل الطاقات اللبنانية.

وقال إن المقاومة الاسلامية إذ تحيّي صمود أهلنا في أرنون والمنطقة المحتلة، تؤكد لهم ان العدو سيندم على جريمته الجديدة، فقد سبق له ان مـــارس مثل هذه السياسة العدوانية ولم يحصد منها سوى الخيبة والخسران.

أصدر حزب الله بياناً حول ضم العدو بلدة أرنون الى المنطقة المحتلة، جاء فيه:

يأتي العدوان الصهيوني بضم بلدة أرنون الى المنطقة الحدودية المحتلة في سياق السياسة التي ينفذها كيان العدو ضد لبنان أرضاً وشعباً، استكمالاً لعدوانه المسفر باشكال مختلفة، فهذه البلدة الصامدة الصابرة تتعرض كما مثيلاتها من القرى المحتلة او المتاخمة لخطوط المواجهة، لاعتداءات متكررة، من تهجير وتدمير للمنازل وحرق للمزروعات، توّجها العدو بإقدامه بالأمس على إلحاقها بالمنطقة المحتلة في تطور خطير يكشف النيات العدوانية للكيان الصهيوني، ويؤكد بما لا يدع مجالاً للشك زيف الادعاءات الصهيونية، فهو تارة يقضم أرضاً على الحدود مع فلسطين، وتارة أخرى يهدد بضرب البنى التحتية في لبنان، ومرة يستهدف المدنيين فيهجرهم او يقتلهم ويدمر منازلهم، وأخرى يلاحق الأطفال بعبـــــواته وجرائمه، أو يعمد الى زرع شبكات التخريب للنيل من اللبنانيين ومقاومتهم.

ان ذلك كله يثبت ان الخطر الصهيوني الداهم هو العامل الأول والأساس في زعزعة الاستقرار والأمن، اذ سيظل لبنان مهدداً ما دام الاحتلال موجوداً يحيك المؤامرات ويتربص بالأرض والشعب، وهذا ما يستدعي ان يكون الجنوب محور قضية لبنان وفي رأس الأولويات والاهتمامات، يحظى بكل الدعم على المستويات الرسمية والحزبية والشعبية، وهو أمر طالما أكدت عليه المقاومة الاسلامية، ونبهت الى خطورة كل خطوة صهيونية ودلالاتها، لاقتناعها الراسخ بان العدو يبيّت كل الشر لهذا البلد، ويحاول اقتناص الفرص للايقاع به، فهو حين عجز عن جره الى الافخاخ السياسية ومشاريع الاستفراد عمد الى الكشف عن نياته الخبيثة باحتلال مزيد من الارض ظناً منه انه يستطيع النيل من لبنان ومقاومته، أو ينجح من خلال هذه الضغوط في إجباره على تقديم تنازلات.

إننا اذ نرى في هذا العدوان تطوراً خطيراً يستدعي استنفار كل الطاقات اللبنانية، وإثارة القضية عربياً ودولياً، نؤكد ان ما جرى يبيّن صوابية خيار المقاومة ونهجها، وهو الخيار الذي سيجبر العدو على الانسحاب من كل أرضنا. فلن ينفع جيش الاحتلال قضم أراض جديدة، فهي لن تقيه من رصاصات المجاهدين وعبواتهم، أو تحصّن أمنه، لانه لن يجد بقعة آمنة فوق أرضنا، بل سيدفع ثمناً غالياً لهذا الاحتلال، الذي لن يكون إلا حافزاً إضافياً على مواصلة الجهاد والمقاومة.

ان المقاومة الاسلامية اذ تحيّي صمود أهلنا في أرنون والمنطقة المحتلة تؤكد لهم ان العدو سيندم على جريمته الجديدة، فقد سبق له ان مارس مثل هذه السياسة العدوانية ولم يحصد منها سوى الخيبة والخسران. وهي اذ تضع هذه الجريمة برسم الأمم المتحدة وهيئاتها الدولية، ولجنة مراقبة تفاهم نيسان باعتبارها عدواناً تجاوز التفاهم والمعايير والقوانين الدولية، فإنها تدرك انه ليس امام لبنان سوى الالتزام بخيار المقاومة لتحرير الأرض وإجبار العدو على دفع ثمن جرائمه، وهو ما تمارسه المقاومة الاسلامية التي ستظل ملتزمة الدفاع عن شعبها وأرضها بكل الوسائل والأساليب المتاحة.

ماذا وراء اعتقال أرنون؟

«تعديل تقني، أم تغيير في سياسة العدو الجنوبية

كتب المحرر السياسي

ان تقدير حجم وأبعاد ودلالات عملية اعتقال العدو الاسرائيلي لبلدة أرنون الجنوبية، يتوقف، الى حد بعيد، على الاجابة عن السؤال الجوهري التالي: هل هذه العملية مجرد «تعديل تقني» ميداني، ولضرورات أمنية بحتة، أم أنها بواكير إنذار بأن العدو الاسرائيلي بصدد إحداث تغيير في سياسته الجنوبية؟

والإجابة عن هذا السؤال لا تبدو سهلة، الا انها في الوقت نفسه ليست مستحيلة، ولتقدير الاحتمالات لا بد من مرور قسري ببعض المقدمات، التي من شانها ان تضيىء على الاجابة وأبعادها.

من المعلوم، انه مع سلسلة الانسحابات التي قام بها العدو الاسرائيلي عقب اجتياحه للبنان عام ١٩٨٢، تكرس، وعلى نحو ثابت المنطقة المحتلة في عام ١٩٨٥، عمدته المركزية السيطرة والربط بين سلسلة من المواقع الاستراتيجية التي تطل على المناطق المحررة، ولهدفين استراتيجيين أساسيين: توفير الحماية الأمنية لمستوطناته، وضمان إمكان استمرار تدخله في الشان اللبناني، بما هو نقطة اشتباك، ايضاً، اقليمية، تتوزع على ابرز محاورها دمشق. ولتخفيف خسائره سعى العدو الى دعم جيش العميل لحد، وتحويله الى خط دفاع متقدم.

إلا أن سلسلة الهزائم النوعية التي الحقت بجيش العملاء عبر استراتيجية التآكل البطيء التي اعتمدتها المقاومة، دفعت بجيش العدو الاسرائيلي الى الانزلاق مجدداً الى الواجهة، ومعها أخذ يتكبد بدوره خسائر فادحة، حولت عملياً فكرة «الحزام الامني» الى فكرة من غير مضمون، كما حركت سجالاً عاماً داخل الكيان الصهيوني سواء في الوسطين السياسي والعسكري. والخلاصة الاكيدة التي انتهى اليها العدو هي: اننا في مازق لا نعرف كيفية الخروج منه. وطالما سعى العدو الى ايجاد مخارج عسكرية لمازقه هذا كان أبرزها عدوانا تموز ١٩٩٣ ونيسان ١٩٩٦، الا انها باءت جميعها بالفشل الذريع، والامر عينه منيت به مخارجه السياسية، حيث كان المسعى لإنجاز ما أخفقت به الترسانة العسكرية بالسياسة.

والسنّة التي اعتمدها العدو منذ عام ١٩٨٦ حتى اليوم، كانت التقوقع والانعزال داخل المنطقة المحتلة، والقيام بين فترة وأخرى، بمحاولات اعادة انتشار، جوهرها تقليص خسائره الى الحد الأدنى، والسعي لإمكان استرجاع زمام المبادرة. وبين الفينة والفينة كان يقوم بإطلاق مبـــادرة سياسية مفخخة سرعان ما يتم فضحها واجهاضها.

والخلاصة التي انتهت اليها السياسة الاسرائيلية مؤخراً هي الاصرار على الاحتفاظ «بالمنطقة المحتلة المحتل»، مع ارسال اشارات بنيات للقيام بانسحابات، تارة جزئية، وتارة شاملة ولكن على نحوٍ تدريجي.

والخلاصة الأساسية التي انتهى اليها التقويم الاسرائيلي لسياسته العدوانية في الجنوب، هي ان اي محاولة للتوسع شمالاً، لن تفضي الا الى المزيد من الغرق في المستنقع اللبناني. فالكلفة باهظة وباهظة جداً.

من هنا، وفي هذا السياق، تبدو عملية اعتقال أرنون وكانها خارج السياق العام للسياسة الاسرائيلية في الجنوب، لا سيما في نسختها الأخيرة، وان كانت الخطوة من حيث طبيعتها الجغرافية والشكل الذي تمت به، لا تبدو من النوع الذي يوحي بإعادة نظر جذرية في الاستراتيجية الاسرائيلية الجنوبية. الا انها في الوقت نفسه تحتفظ في داخلها بالطبيعة الاختبارية لما ستكون عليه ردود الأفعال سواء داخل لبنان أو خارجه، وبالتالي الكلفة السياسية وغير السياسية، فضلاً، عن نجاحها، ولو كخطوة تكتيكية، في انجاز بعض الأهداف المتوخاة منها.

والذي يبدو واضحاً من الآن، ان العدو اختار هدفاً أمنياً سهلاً للتعاطي معه، فالبلدة ساقطة بالمعنى العسكري، فهي تقع في سفح موقع استراتيجي مهم هو قلعة الشقيف، والعدو طالما تسلل اليها ليمعن فيها نسفاً وتدميراً ليس أقلها تدمير ١٤ منزلاً منذ فترة وجيزة جداً، وطالما ايضاً أقام على مدخلها الوحيد حواجز طيّارة للتدقيق بالمارة، او للقيام باعتقالات. ولذا، فقد كان بحسبانه مسبقاً انه لن يتعرض لمواجهة قاسية على غرار ما حدث إبان تقدمه باتجاه قرية ميدون في البقاع الغربي.

من هنا، والذي يبدو الى الأقرب، فإن عملية اعتقال أرنون، تبدو في معطاها المباشر، وكأنها محاولة لإقفال ثغرة أمنية له. ولأن الترابط بين الأمني والسياسي في الجنوب هو ترابط عضوي، وللطبيعة الارهابية للعملية، وللتوقيت الذي اختاره العدو لها، وهو توقيت يتقاطع مع حماة سيرة الانتخابات داخل الكيان الصهيوني، ونظراً لإدراك العدو، ان كل ما يحدث في الجنوب، لا بد من ان يصيب تفاهم نيسان بشظاياه، فإنه قد يكون لهذه العملية الاهداف التالية:

أولاً: ضخ شيء من الروح المعنوية في صفوف قواته التي تعاني من تآكل كبير على صعيد الروح القتالية في الجنوب، فضلاً عن استثمار هذه العملية على الصعيد السياسي الداخلي.

ثانياً: الايحاء بأن موضوع الانسحاب من الشريط المحتل بات مطوياً على الاقل في هذه المرحلة، وان العكس قد يكون هو الوارد، أي التمدد الى الامام، وذلك في محاولة واضحة لكسر الصورة الثابتة عن العدو والتي قوامها، انه محكوم بالانسحاب بدون قيد او شرط ليس الا، من هنا، فإن التلويح بخيار التمدد ولو نسبياً، ليس الا من قبيل ايحاء العدو بأن يده غير مكبلة، وان خياراته ليست وحيدة، بل هي مفتوحة على كل الاحتمالات. وهنا تحديداً، يكمن الترميز التهديدي المبطن لهذه العملية. كما في هذا الايحاء تكمن الرسالة الاخرى، ومفادها ان زمام المبادرة لم يسقط نهائياً من يده، وان لديه القدرة على استعادتها ساعة يشاء. وبالتالي، فلا يراهن احد على عجزه.

ثالثاً: صحيح انه لم يتم التعرض لاهالي أرنون بالنار، الا ان اعتقالهم، هو مس بروح تفاهم نيسان الذي جوهره تحييد المدنيين من معادلات الصراع في الجنوب. من هنا، يدرك العدو مدى مس عمليته هذه لجوهر هذا التفاهم، وهو مس يحرص عليه باستمرار منذ فترة، في محاولة واضحة منه آما لإسقاطه نهائياً عبر تحويله الى اطار لا معنى له، او عبر اعادة النظر في دوره بما يتناسب وأهدافه. ولا يخفى هنا مسعى العدو المستمر لتحويل هذا التفاهم الى اطار تفاوضي سياسي وأمني.

رابعاً: تحويل القرية باهاليها الى رهائن يتم التفاوض عليهم. بكلام آخر، استدراج لبنان، ومن ورائه سورية، للتفاوض خارج اطار تفاهم نيسان، وذلك عبر اقفال امكان التفاهم داخله. وهذا ما حدث بالفعل. والخطورة في هذه المحاولة الاسرائيلية تتجاوز فقط عملية الاستدراج الى مباحثات ثنائية، الى جعل هكذا نوع من التعرض للمدنيين خارج اطار اختصاص تفاهم نيسان، بما يجعل اي عملية لاحقة من هذا النوع غير مشمولة بهذا التفاهم على الاقل في المنظور الاسرائيلي، وبالتالي، يجري تسويقها بوصفها عملاً أمنياً مشروعاً.

خامساً: ان العنوان الامني الذي برر به العدو عملية اعتقاله لقرية أرنون، يكشف عن مسعى اسرائيلي لتثبيت منطق اضافي في تعامله مع مازقه في الجنوب، مفاده حقه في اتخاذ اي اجراء يراه مناسباً لحماية أمنه، حتى ولو كان ذلك عن طريق مد نفوذه الى القرى المحاذية للشريط، والتي تشكل له قلقاً او خطراً أمنياً وعسكرياً بالنسبة لجنوده.

وفي مطلق الأحوال، يبقى ان هذه الخطوة تحمل في طياتها دلالة مهمة أساسية مفادها ان سيف التهديد الاسرائيلي على لبنان ما زال قائماً، وان امكانية التعرض تارة لبُناه التحتية، وطوراً لقُراه بالتمدد او القصف او التهجير، لا زالت واردة بقوة، لا سيما في ظل التهديد الفعلي الذي يتعرض له هذا العدو في الجنوب من جهة، وفي ظل التجاذبات التي تخضع لها ساحته الانتخابية، ما يعني، ان الجنوب يجب ان يبقى في طليعة الأولويات، باعتباره النافذة الرئيسة لهبوب الرياح الساخنة، وبالتالي عدم الانغماس المطلق بالخلافات الداخلية الهامشية.

وفي جانب آخر، فإن خطوة العدو يجب ان لا تمر، ولن تمر، بدون مواجهة شرسة سياسية وأمنية، بحيث يجب تحويلها الى مازق سياسي وأمني جديد له، وذلك عبر اتخاذ كل الخطوات اللازمة سياسياً، وممارسة كل أشكال الضغوط والتحركات الديبلوماسية والاعلامية الشعبية، وليس اقلها تقديم شكوى الى مجلس الأمن ووضع الدول الكبرى أمام مسؤولياتها لا سيما الولايات المتحدة الاميركية.

ولا ريب، في ان المقاومة تبقى هي الخيار العملي المتاح على الأرض، والتي ستعرف كيف تحول هذا التمدد الى مازق جديد للعدو، والى مصيدة جديدة لقواته وقوات العملاء، وليس في الرد السريع الذي قامت به من خلال العملية النوعية على ثكنة العملاء في جزين والضربة الموجعة في بركة جبور التي وصفت بانها انصارية ٢ الا الرد الطبيعي الذي من شانه ان يتلقف كل سحر بني صهيون.

الخطأ المسلح

لا يكتفي موشي أرينز بإلغاء بلدة لبنانية، فالخطوة التالية هي السعي لإلغاء الدولة اللبنانية، ودون ان يكون هناك، في نظره، أي عائق يحول دون ذلك، لا بل ان القرن المقبل سيكون وحيد القرن. فالجنرال إبراهام شابر الذي يرى أن الولايات المتحدة ستكرّس نفسها اكثر فاكثر كقطب وحيد (أحد) في هذا العالم، يعتقد أن الظروف ستكون مؤاتية جداً لكي تكرّس «اسرائيل» نفسها قطباً وحيداً «أحداً» في الشرق الأوسط.

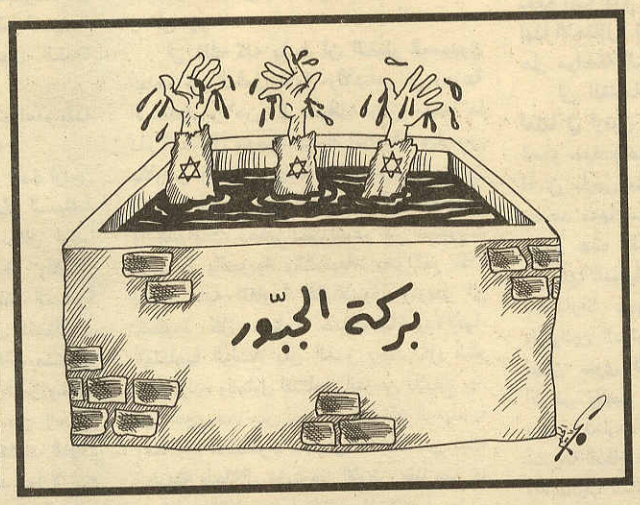
أرينز قال إن لبنان ليس دولة، وكنا، في مقال سابق، قد استعدنا كلاماً له يصف فيه لبنان بـ«الخطأ التاريخي». حكماً يقتضي إزالة هذا الخطأ، فكيف إذا كان هذا الخطأ مسلحاً، لا بل ان الخطأ إياه يقتل ضباط النخبة في «اسرائيل» الذين سبق لموشي دايان أن وصفهم بـ«أسوار المطلق».

قد لا تبدأ خطة التنفيذ من لبنان بتضاريسه النفسية والبشرية المعقدة، فوزير الحرب الاسرائيلي يقول ان الموقف السوري يتآكل بفعل الزمن، وإذا كانت تجربة الرئيس حافظ الأسد قد نجحت على امتداد العقود المنصرمة، فهي لن تكون كذلك، في رأيه، خلال العقد المقبل، لأن المنطقة بأسرها، باستثناء «اسرائيل»، آيلة أكثر فأكثر نحو الانهيار.

والذين تابعوا مناقشات الاجتماع السنوي للمجلس اليهودي للشؤون العامة في واشنطن لاحظوا حدة الطرح الاسرائيلي حتى في وجه مساعد وزير الخارجية الأميركية مارتن انديك بالنسبة الى دمشق، والواقع انه لم تكن هناك حدود لفظاظة السفير الاسرائيلي زلمان شوفال الذي كان ينقصه شيء واحد في مداخلته الحادة، وهو الطلب من واشنطن إعلان وفاة مبادرتها الديبلوماسية التي شاخت في النص كما في الأداء، لأن ظروف مدريد انتهت، ومن الضروري إعادة النظر ليس فقط في تقنية التسوية بل وأيضاً في ديناميتها الفلسفية.

ذات يوم حذر المستشرق الفرنسي من أن يفلت العرب من الزمن، لكن ما أوحى به شوفال، بشخصيته الباهتة والحافلة بالعقد، هو ان الزمن أفلت من العرب فعلاً، ودون ان يلتفت الى ذلك اليهودي الآخر صمويل روتمان الذي يعمل باحثاً في المستقبليات والذي يقول بمنتهى الوضوح، انه اذا حدث وأشاحت الولايات المتحدة بنظرها عن «اسرائيل» فسيلتئم مجلس الوزراء على الفور لإعلان حل الدولة وإبلاغ السكان بالعودة الى الأمكنة التي انطلقوا منها في أوقات سابقة.

لبنان ليس دولة، لكن «اسرائيل» دولة، ما هي المعايير التي اعتمدها أرينز، وهو الأكاديمي المخضرم؟ لا ندري، والثابت ان الرجل لم يخرج من الظل إلا من أجل غاية محددة وهي تفكيك لبنان. وكنا قد أشرنا الى مشروعه الخاص بالتوطين. فإذا كان الرئيس حافظ الأسد يرفض عقد صفقة حول لبنان، فلا شك بأن ياسر عرفات جاهز تماماً لما هو دون الصفقة. تذكرون انه قال في غزة «لقد حكمت لبنان» وإذا كان قد باع فلسطينيي غزة والضفة الشرقية من أجل ان يستمتع بتلك المراسم الكاريكاتورية التي تجري له كلما دخل أو خرج من مقره، فهو مستعد لأن يبيع فلسطينيي لبنان من أجل كانتون آخر يحوّل لبنان نفسه الى مجموعة من الكانتونات التي يستحيل التعايش في ما بينها. وإذا كان الاقتتال مطلوباً اسرائيلياً، فاركان اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة يقولون بالتدويل فقط «من اجل ضبط التناقضات» والحيلولة دون عدوى الحرائق والاستشراء في المنطقة.



لقد بات موقفهم السلبي واضحاً من الرئيس إميل لحود. هذا في ما يتعلق بالبنية الرسمية للدولة اللبنانية، ولكن ما هو ذلك الشيء الذي حدث على «ضفاف» بركة جبور؟

مراسل سويسري نقل عن أحد الجنود الذين شاركوا في عملية الإنزال قوله: «لا أتصور أبداً أن الجحيم يمكن ان يكون أسوأ من هذا». أولئك المقاتلون لم يقوموا فقط بما يثبت للإسرائيليين ان إلغاء البلدة اللبنانية ممنوع كما انه ممنوع إلغاء الدولة اللبنانية، بل إنهم قاموا بما يثبت ان «اسرائيل» نفسها حالة مهددة بالإلغاء، ودون ان يكون في هذا أي مغالاة، فإحدى الدراسات التي وضعها معهد «جافي» للدراسات الاستراتيجية، والتي اعتمدت كوثيقة أساسية، تعتبر أن «القوة» التي ينبغي ان تمتلكها «اسرائيل» هي «ضرورة إلهية» بالمفهوم التوراتي المتداول للكلمة. استطراداً فإن أي خلل في مستوى القوة يعني، تلقائياً، وضع الدولة أمام المازق الإيديولوجي، وبالتالي أمام مازق البقاء.

ما حدث في أنصارية تكرر، تقريباً، في بركة جبور وإن كان واضحاً ان تضاريس المنطقة التي حصل فيها الإنزال الثاني أكثر تعقيداً، مما مكّن الإسرائيليين والاختباء. ولكن من حيث تقييم النتائج، فإن مصرع ثلاثة ضباط في سلاح المظليين، وهو سلاح النخبة، وأحدهم هو قائد الوحدات الخاصة في ذلك السلاح (أي قائد النخبة في النخبة)، يعتبر هاماً جداً على المستوى النوعي.

ومهما كانت الخطوة الثارية لموشي أرينز الذي عبّر عن إحساس عميق بالصدمة، فإن الذي حدث عند بركة جبور قد يجعله على وعي بانه ليس هو المرجع الصالح للبت في ما إذا كانت هذه الدولة أم لا..

لقد كتب عاموس أوز: «هذا الزمن أضحى مثلي عارياً، فمن يغطي الآخر؟!».

نبيه البرجي

الوزير ناصر السعيدي في مع العهد: إبطاء الاصلاح الاداري يخلق علامات استفهام:

الدولة بحاجة الى خطة اقتصادية متكاملة وتوسيع القاعدة الضريبية وسيلة لتخفيض العجز

لأول مرة في تاريخ الحكومات اللبنانية نجد وزراء لا يتنطحون الى الحديث بالسياسة عند اجراء مقابلة معهم، وهي عادة درج عليها الوزراء في الحكومات المنصرمة. ولعل أفضل مثال يعطى على ذلك في العهد الجديد هو وزير الاقتصاد والتجارة ناصر السعيدي الذي وضع السياسة وشجونها خلفه مستعيضاً عنها بخبرته الاقتصادية، وكيفية البلوغ لمستوى راقٍ يجعل من لبنان دولة ذات فعالية في محيطه العربي.

وانكبابه على استخلاص العبر من العهود السابقة جعله اسير الملفات الشائكة لدرجة أن لا وقت لديه لإجـــراء مقابلات صحافية الا ما ندر، فكان ان تأجل موعدنا اكثر من مرة.

«العهد» التقت الوزير ناصر السعيدي وحاورته في الشان الاقتصادي والسبل الآيلة للنهوض بالوضع الاقتصادي وفيما يلي الحوار:

الحكومة بدات مسيرتها بالإصلاح الإداري فواجهت بشانه اعتراضات كبيرة دفعتها للاستمهال اسابيع ثلاثة لإعادة التقييم لما قررته إعفاءً وتعييناً ووضعاً بالتصرف، هل هناك تغيير في الإعفاءات او التعيينات؟

أتصور أن ما ذُكر لجهة المهلة واضح، ثم ان عملية الاصلاح مستمرة ولا ننسى انها من اصعب المواضيع التي يمكن ان تطرح سواء في لبنان او في الخارج. وذلك يعود الى دقة المسالة وارتباطها بجذور الادارة وهيكلية الدولة، حيث إن لبنان عانى منذ فترة طويلة من عدم التطور في هيكليته وبنيته الادارية والمكننة نظراً للاحداث التي مرت عليه، وان اعادة الامور الى نصابها تفرض على الدولة ان تمارس نقداً ذاتياً وشفافية من خلال ترجمتها للإصلاح الإداري بكل تشعباته لنصل الى لبنان حديث يستطيع من خلال هيكليته ان ينافس ويتطور.

والمهلة التي اعطيت لوزير الاصلاح الاداري هدفها وضع خطة شاملة لا مجتزاة تدرس كل ما اتخذته من قرارات على ان تتخذ مجموعة تدابير للمرحلة المقبلة بما فيها الإعفاءات والتعيينات، ويكون ذلك بشكل نهائي، لان الإبطاء بشان الاصلاح الاداري قد يخلق تساؤلات وعلامات استفهام وينعكس سلباً على سير الاعمال.

هل شعرت الحكومة في وقت من الاوقات بانها قامت «بدعسة ناقصة» في عملية الاصلاح ما اضطر الرئيس الحص لإصدار بيانه الشهير؟

(يتريث لبرهة ويجيب).. كما ذكرت، فإن الاصلاح الاداري من الامور الصعبة وخصوصاً إذا قامت الحكومة في بداية عملها بخطوة من هذا النوع، ولا باس إن أخطات الحكومة، وسبق ان قالت في بيانها انها ستعتمد الشفافية، ومن الطبيعي أمام هذه الشفافية ان تصرح جهاراً بالخطا إذا ما وقعت وأن تتعلم من التجربة.

من الذي يضمن عدم الوقوع في الخطا مرة ثانية، مع العلم بان الحكومة لجات في قراراتها الى تقارير هيئات الرقابة؟

لدي ملء الثقة، وأمام هذه المهلة المعطاة، بان تقوم أجهزة الرقابة والتفتيش بكامل مسؤولياتها لترفع تقاريرها الى مجلس الوزراء.

هل من ضغوط مورست في سياق الاصلاح دفعت بالحص الى إعلان بيانه؟

عليك ان تساله، أما بالنسبة لي فلم اشعر بأي ضغط.

في الملف الاقتصادي والاجتماعي الذي ينتظره اللبنانيون، ما هي المشكلات التي تعترض النهوض في هذا الملف؟

أولاً لدينا مشكلة اساسية تتعلق بالعجز وبحجم الدين وخدمته، وهو ما يفترض مواجهته. وفي الوقت ذاته علينا ان نشجع وندعم القطاعات الإنتاجية عن طريق بناء مشاريع تنموية في مختلف المناطق اللبنانية، لاجل ذلك عليك ان توازن بين هاتين المسالتين وتنطلق بهما بشكل متساوٍ.

هل من سياسة ضريبية جديدة من اجل النهوض؟

لنوضح امراً هو ان البيان الوزاري كان واضحاً لجهة توسيع القاعدة الضريبية من جباية واسترداد اموال الدولة، وهما امران لهما ابعادهما وانعكساتهما الإيجابية.

نقصد هل من ضرائب غير مباشرة خصوصاً انه يتردد عن امكانية فرض ضريبة اضافية على سعر صفيحة البنزين تقدر بـ٢٥٠٠ ليرة؟

لا اريد ان استبق مشروع الموازنة العامة، ولننتظر طرح هذا الامر، عندما لكل حادث حديث.

الحكومة لمحت في بيانها الوزاري وفي اكثر من مرة مناسبة الى انها ستعتمد التقشف، وهذا قد ينعكس سلباً على بعض المشاريع التي تكلف خزينة الدولة اموالاً طائلة وهي تعتبر من الاولويات، كيف يمكن السير بهذا المشروع؟

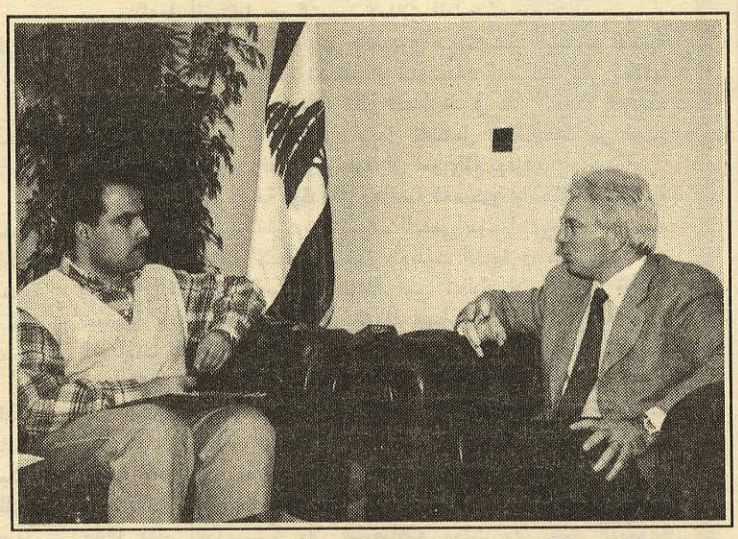
لان الحكومة كما ذكرت واقفة تحت مشكلة اساسية هي العجز والدين، فهي ستلجا الى إعداد برنامجين، الاول يتناول تخفيض العجز، والثاني تخفيض الدين.

في الموضوع الاول هناك شقان، الاول خدمة الدين، وهو عبارة عن دين وفوائده، وهو امر يتطلب خطة اقتصادية لتخفيض العجز بطريقة مستديمة، الى المصداقية التامة حتى يقنع السوق المالي بتخفيض الفوائد الذي ينعكس انخفاضاً في خدمة الدين، أما الجزء الثاني لتخفيض العجز فياتي عن طريق تخفيض حجم الدين.

من هنا، طرح موضوع الخصخصة الذي يفترض ان تصب موارده في تخفيض الدين. وبذلك نكون قد اشتغلنا من جهة على تخفيض حجم الدين ومن جهة اخرى عملنا على تخفيض الفائدة على الدين وكلاهما يصبان في خانة تخفيض خدمة الدين.

اضافة الى ذلك، هناك الشق الثاني من العجز وهو العجز الاولي الذي يتمحور حول الفرق بين الواردات والنفقات، دون ان يعني ذلك فوائد الدين التي تُمثل ٤٧ في المئة من ميزانية الموازنة و٧٥ في المئة من واردات الدولة، وهو امر غير مقبول، لذلك قلنا انه يجب ان نضع برنامجاً يتعلق بالخصخصة بغية تخفيض حجم الدين، وإلا لا نستطيع ان ننهض ببقية البرامج الاجتماعية والصحية في ضوء هذا العجز الكبير. ولذلك فإن مواجهة العجز الاولي تتم عن طريق تحسين الجباية والضرائب، وتوسيع قاعدة المكلفين، الى تخفيض الهدر والنفقات غير ذات الجدوى من الناحية الاقتصادية، ولا يعني ذلك اننا سنوقف المشاريع المنتجة، خصوصاً المشاريع الإنمائية، التي يمكن ان تستثمر من قبل القطاع الخاص، وهو ما دفعنا الى ان نطلب من مجلس الانماء والاعمار ان يضع خطة على ثلاث سنوات في ما يتعلق بالمشاريع التي هي قيد التنفيذ، والتي تشجع القطاع الخاص باستثمارها، او بمشاريع اقتصادية تواكب استثمارات الدولة، وهو ما نعمل عليه حالياً.

اضف الى ذلك يجب ان يصار الى زيادة وتيرة النشاط الاقتصادي ونسبة النمو الذي يؤمن بدوره دوراً للدولة، ومن شانه ان يخفض العجز في ميزانية الدولة، وبالتالي ننهض باقتصاد البلد.



الزميل عواد يحاور الوزير السعيدي (موسى الحسيني)

تحدثت عن ضرائب، هذا يعني اننا امام مشكلة تطال الفقراء؟

نحن في الحكومة واعون لهذه المسالة، وعندما نتحدث عن تحصيل ضرائب وجباية، ليس القصد الضرائب غير المباشرة، وسبق ان نبهت الى المساوىء التي تنجم عن الضرائب غير المباشرة، لكونها تاخذ من الفقير والغني دون تمييز، لذا علينا ان نفكر بخطة واضحة للمستقبل تعني شريحة كبيرة من اللبنانيين.

الخصخصة

موضوع الخصخصة سبق ان طرحته حكومة الحريري ولاقت ردود فعل كبيرة عليه، ما يميز طرح الحكومة الحالية عن تلك السابقة؟

هناك فوارق عديدة، حيث تطالب الحكومة الحالية باطر قانونية ورقابية لموضوع الخصخصة فضلاً عن الشفافية التامة. ثم إن خصخصة اي قطاع تفترض ان تكون هناك مشاركة واسعة بين المتعاملين والعاملين معها اضافة الى الجمهور اللبناني ككل، والاخطاء التي حصلت لدى دول عديدة حول موضوع الخصخصة سنتعلم من تجربتها.

نحن نعرف ان الخصخصة تتناول قطاعات غير منتجة وتخسّر الدولة، فماذا بشان كازينو لبنان الذي يحكى عن خصخصته، علماً بانه يعطي مردوداً للدولة يتجاوز ٤٠ مليون دولار سنوياً.

(يسال) أليس من الافضل ان تبقى الدولة تستفيد في هذا المردود دون ان تساهم فيه بشكل مباشر خصوصاً ان مثل هذه المساهمة تزيد من اعباء الدين لدى الدولة، ثم إن الحكومة تريد ان تخصخص قطاعات تكون مؤهلة للخصخصة.

هل تم تحديد القطاعات التي يراد تخصيصها؟

لا، لماذا نستبق الامور.

الا يُجشى من احتكار القطاع الخاص للقطاع العام؟

حالياً أعمل على مشروع قانون لمكافحة الاحتكار وتشجيع المنافسة، وهو مشروع سيلي مشروع قانون الخصخصة.

الميزان التجاري

كيف تجد بورصة الميزان التجاري مع الحكومة الجديدة؟

لبنان عانى منذ فترة طويلة من العجز في الميزان التجاري في ما يخص السلعة التي لدينا، خصوصاً ان اقتصادنا بمعظمه يقوم على الخدمات، ولا ننسى ان عجزنا في الميزان التجاري بلغ ستة مليارات دولارات، إلا انه بشكل عام فإن دخول رؤس الاموال وتحويلات ارباح اللبنانيين في الخارج اعطتنا فائضاً في ميزان المدفوعات.

واقول انه مع تشجيع القطاعات الاقتصادية وإعادة التنافس للاقتصاد اللبناني ستعزز صادرات السلع والخدمات، بعدما افتقدت في الآونة الاخيرة المواصفات المطلوبة، مما افقدنا اسواقاً كثيرة في الخارج.

واليوم نسعى مع مؤسسة المقاييس والمواصفات لوضع المقاييس المطلوبة وتكون إلزامية مما يخلق لنا فرصاً كبيرة في المستقبل، خصوصاً ان ٩٠ في المئة من صادراتنا تذهب الى الدول العربية.

حاوره: حسين عواد

المقاومة الاسلامية تتوج اسبوعها/ تتمة

مصادر العدو ذكرت ان المجموعة التي نصبت الكمين لهذه القوة الكبيرة كانت تتالف من ثلاثة مقاتلين من حزب الله فقط وانها تمكنت من الإمساك بمجريات المواجهة التي استمرت خمس عشرة دقيقة حسب المصادر نفسها التي اعترفت بقدرة المجاهدين على مفاجاة القوة المدربة تدريباً مكثفاً على هذه العملية، ولئن حاولت المصادر المعادية التذرع بوعورة المنطقة التي جرت فيها المواجهة لتبرير حجم الخسائر الضخم الذي وقع في صفوف افراد القوة (ثلاثة قتلى وخمسة جرحى حسب اعتراف العدو) فإن الواقع يؤكد ان المنطقة ليست بالوعورة التي يحاول العدو تصويرها، كما ان التضاريس التي تمكن المجاهدون من الاستفادة منها للنيل من قوة العدو، كان يمكن لافراد هذه القوة الاستفادة منها لو انهم طبقوا ما تدربوا عليه ولو توفرت فيهم إرادة القتال ومواجهة المجاهدين وجهاً لوجه.

كذلك فإن مصادر العدو اعترفت أيضاً بالدور الكبير الذي قامت وحدة الإسناد الناري التابعة للمقاومة الإسلامية التي تمكنت من فرض طوق ناري على القوة الصهيونية، ادى الى إعاقة سحب القتلى والجرحى أو تقديم المساندة لهذه القوة لساعات طويلة.

ومع بروز ملامح الهزيمة واضحة على وجوه كبار مسؤولي العدو وقادته، فإن التصريحات التي أدلى بها هؤلاء المسؤولون تكشف عن مدى المرارة التي عانوا منها نتيجة هذه الهزيمة.

ويكفي للتعبير عن هذه المرارة ما قاله رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو الذي اعتبر ان «حزب الله وجّه ضربة قاسية وموجعة الى اسرائيل» مضيفاً: «احياناً هناك حظ سيّىء واحياناً هناك أوقات صعبة، وفي هذا اليوم اجتمع شيء منهما معاً».

اما قائد المنطقة الشمالية في جيش العدو غابي اشكنازي فقد عانى كثيراً من الارتباك وهو يحاول تبرير ما حصل، وقد بدا هذا الارتباك واضحاً من خلال التناقض في التصريحات التي ادلى بها، ففي حين قال ان خلية حزب الله التي «نصبت الكمين» كانت تعد حوالى ثلاثة مقاتلين، عاد ليقول ان «الكمين لم يكن مخططاً، وإنما كان مجرد قوة استطلاع روتينية».

في الشق السياسي من الموضوع بدا رئيس وزراء العدو في اقصى درجات الانهيار وهو يقول تعليقاً على العملية انه يريد الخروج من الجنوب اللبناني داعياً الجيش اللبناني إلى تسلّم المناطق التي ستنسحب منها قوات الاحتلال، في حين كشفت المعلومات عن خطة يعمل الصهاينة لتحقيقها وهي تحمل اسم «كرة في القدس» وتقضي بان تحل قوات دولية محل القوات الصهيونية المنسحبة على ان تضم هذه القوات وحدات من دول عربية كالمغرب وتونس.

اما رئيس حزب العمل الصهيوني إيهود باراك فقد اغتنم فرصة الانهيار الذي يسود في المجتمع الصهيوني ليحاول اجتذاب المستوطنين الصهاينة انتخابياً عبر القول انه إذا ما انتخب رئيساً للوزراء فإنه سيعمل على سحب جيش العدو من جنوب لبنان على مراحل.

اغتيال آية الله الصدر ونجليه/ تتمة

دأب النظام العراقي على تنفيذها على مدى العقدين الماضيين، ومن ضمنها اغتيال آية الله السيد علي الغروي، وآية الله السيد مرتضى البروجردي، وقبلهما العشرات من علماء الدين على رأسهم آية الله العظمى الشهيد محمد باقر الصدر.

وفور شيوع أنباء الجريمة، خرج عشرات الالوف من العراقيين في مدن بغداد والناصرية والرمادي، والنجف الاشرف وكربلاء، في تظاهرات حاشدة تطورت الى صدامات دامية مع أجهزة الامن العراقية، استمرت لعدة أيام، وامتدت الى معظم مدن وقرى الجنوب. وافادت المعلومات الواردة من الداخل العراقي، أن ما لا يقل عن ٣٠٠ شهيد ومئات الجرحى الآخرين، سقطوا ضحية المواجهات المسلحة مع الجيش وأجهزة الامن، وبصورة مماثلة للاجواء التي سادت في العام ١٩٩١ عندما عمت مناطق الجنوب انتفاضة واسعة، أدت الى استشهاد الوف العراقيين. وتؤكد معلومات المعارضة العراقية، ان أجواء الاضطرابات ما تزال مخيمة على مدى الجنوب بعد اسبوع من اغتيال الصدر ونجليه.

والجريمة الجديدة التي نفذها النظام العراقي، جاءت بعد استدعاء مدير المخابرات العراقية رافع دحام ومدير الأمن العام طاهر حبوش، السيد الصدر، والطلب منه، التراجع عن اقامة صلاة الجمعة التي يشارك فيها اكثر من ١٠٠ الف مصلٍ كل اسبوع وكذلك الطلب من الشيعة العراقيين عدم التوجه الى العتبات المقدسة لصعوبة السيطرة الامنية على الاوضاع نتيجة الحشود الشعبية، كما طلب رؤساء الاجهزة العراقية من الشهيد الصدر، الدعاء لصدام حسين في صلاة الجمعة والتاكيد على ان الاشخاص الذين اعلنت السلطات العراقية انهم وراء اغتيال الشهيدين البروجردي والغروي هم القتلة الحقيقيون.

غير ان الصدر ـ حسبما تؤكد المعلومات المتوافرة ـ رفض شروط الأجهزة الأمنية، وأعلن أمام الوف المصلين قبل اسبوعين من اغتياله، المواظبة على صلاة الجمعة في حال مقتله، كما ان الصدر كان عمل على احياء التقليد الشيعي المعروف بالذهاب الى كربلاء مشياً على الاقدام، وهو الامر الذي اثار حفيظة النظام الذي كان قد اقدم على منع ذلك منذ العام ١٩٧٧.

وعلى العموم، تاتي عملية اغتيال السيد الصدر في سياق سعي النظام العراقي الى تصفية الحوزة الدينية في العراق.

الحركة الأخيرة للحصن التركي ـ الاسرائيلي توفّر للعدو فرصة أخرى للاستعراض:

هل يضغط الاحتلال بـ«ضم أرنون» ليُمهد للمفاوضات؟

يصعب تفسير الخطوة العدوانية الصهيونية الجديدة بضم بلدة ارنون الى ما يسمى بالحزام الامني، بعيداً عن السياق العدواني الذي تدرّج مؤخراً وبالتحديد منذ انعقاد المجلس الوزاري الصهيوني المصغر والخطوات التي تلت هذا الانعقاد.

فقد عكف العدو منذ حوالى الشهرين على «اجتراح» وسائل وأساليب جديدة من شأنها ان تؤدي الى مضاعفة الضغوط على لبنان من جهة، ومن جهة ثانية لا تصل الى مستويات التصعيد الذي يعني ان ثمة عملاً عسكرياً واسعاً لا يمكن ضبطه من خلال لجنة المراقبة، أو من خلال التمهيد له بجولة من الاتصالات الدبلوماسية، التي تعني في نهاية المطاف ان ورقة الضغط هي بيد الاحتلال وهذا ما حاول العدو ان يقوله، إما مباشرة، أو من خلال الولايات المتحدة الاميركية التي تحرك «آليتها» الدبلوماسية بعد ان تتحرك الآلية العسكرية الصهيونية، ليس على سبيل التنسيق فحسب، بل على اساس توزيع الادوار ايضاً.

بيد ان ضم ارنون وإن شكل قمة التصعيد الصهيوني المتدرّج الذي كان يُرسم منذ اسابيع ليصل الى حيث وصل، وربما تتعدى المسألة ذلك، الا انه لا يمكن ان يُفهم باعتباره خطوة امنية فحسب، بل جاء تتويجاً لمرحلة من الاعداد الامني والسياسي الصهيوني من جهة. ومن جهة ثانية يمكن قراءة ما حصل من زاوية الاخفاقات الأمنية والعسكرية للعدو، ولذلك اراد ان يهرب الى الامام فتوج اساليبه العدوانية الجديدة بأسلوب الضم الذي يُعتبر جديداً من حيث الشكل بعد الانسحاب الاسرائيلي في العام ١٩٨٥ ولكنه ليس كذلك من حيث المضمون. اذ ان اكثر من بلدة لا تخضع للسيطرة الصهيونية واللحدية المباشرة ـ ولا سيما بعض البلدات في مناطق التماس ـ ولكن الاحتلال عمد الى وضع ساتر ترابي جعل التواصل بينها وبين المناطق المحررة صعباً ومحفوفاً بالمخاطر والمغامرات.

وتعزو مصادر معينة السبب في ذلك الى ان بعض القرى والبلدات ـ في الجنوب والبقاع الغربي ـ ذات موقع جغرافي مهم، أو انها قد تشكل معبراً طبيعياً للوصول الى قلب المنطقة المحتلة، ولا يستطيع العدو احتلالها بشكل مستمر لأنه سيكون في متناول المجاهدين، ولذلك عمد الى قطع التواصل بينها وبين المناطق المحررة، وحاول ان يستهدفها من بعيد.

ردة فعل واستعجال

أما الاسباب التي ادت الى استعجال العدو خطوة الضم هذه لبلدة ارنون فتضعها المصادر في شقين، امني وسياسي، ومن الاسباب الامنية التي جعلت العدو يستعجل هذه الخطوة العدوانية ما يلي:

أولاً: قدرة المقاومة والدولة في الوقت عينه على تفكيك واحدة من اخطر الخلايات الامنية التي كان العدو يعدها لاختراق النسيج اللبناني الداخلي وبشكل واسع في مراحل لاحقة.

وقد أشارت بعض المصادر الى ان الشبكة التي تم تفكيكها يتعدى نشاطها جمع المعلومات عن المقاومة وقياداتها الى القيام بعمليات امنية داخلية تستهدف تخريب الاستقرار الداخلي، والبعث برسائل دموية وسياسية الى لبنان وسوريا، لكن يُشكل ذلك حلقة ضغط جديدة كان الصهاينة يطمعون بأن تؤدي الى الالتفاف على المقاومة التي انطلقت مع الحكومة والحكم في العهد الحالي.

وتشير المصادر الى ان الاستعجال الصهيوني كان بهدف ارباك الدولة وجعلها تعيش في مشكلة امنية على مستوى الجنوب، تفضي الى مشكلة سياسية وتؤدي في نهاية المطاف الى تحويل الأنظار عن الشبكات الاستخباراتية الصهيونية التي جرى تفكيكها لتبعد كرة النار عن الملعب الصهيوني تمهيداً لرميها في الملعب اللبناني، وخاصة ان العدو اصيب بصدمة كبيرة على مستوى أجهزته الامنية بعد ان رأى ان ما يزرعه في لبنان سرعان ما يكون في قبضة المقاومة والدولة على السواء الأمر الذي يُصيب حركته الميدانية ومخططاته الامنية والسياسية المستقبلية على السواء.

التهديد.. بـ«منطقة عازلة»

ثانياً: اراد العدو من خلال الاقدام على هذا الاسلوب العدواني الجديد الايحاء بانه يستطيع اقامة منطقة امنية عازلة، او التهديد بها في بعض المناطق على تخوم «الحزام الامني» لتكون بمثابة المنطقة العازلة التي تمنع المقاومين من الدخول الى المنطقة المحتلة بالسهولة السابقة، ولا شك بأن تلويح العدو بهذا الخيار يستبطن الاشارة الى تغييرات عسكرية وجغرافية ميدانية يُهيىء لها، أو يضع لها بعض المقدمات اذا لم تتم الاستجابة لشروطه الامنية والسياسية التي يطرحها بين وقت وآخر، وآخرها العودة الى طرح العروض حول القرار ٤٢٥ وباساليب جديدة.

ثالثاً: العمل على تحويل لجنة تفاهم نيسان الى لجنة امنية تبحث مراراً في الملفات التي يُجهزها العدو، وصولاً الى جعل هذه اللجنة تبحث في مسألة الترتيبات الامنية التي يطرحها العدو على هامش المناورات المستجدة حول القرار ٤٢٥ تحت عنوان «الضمانات الامنية»، وإذا امكن للعدو ان يصل الى هدفه السياسي من منطلق امني فإنه يفكر في المستقبل ان يجعل المنعطف السياسي في خدمة اهدافه الامنية والعكس صحيح، ولذلك فإن العدو يعتبر نفسه رابحاً في هكذا خطوة مهما كانت نتائجها.

أما في الجانب السياسي فيمكن الاشارة الى جملة من الاسباب والدوافع وراء الخطوة العدوانية الصهيونية الجديدة، فالعدو يحاول التلويح بأنه بات يُمسك بزمام المبادرة ولو من جهة ان الظروف الراهنة قد تفسح له في المجال للتصعيد لأنه يستطيع توظيف اي ردة فعل مضادة في اطار الحملة الانتخابية التي يُعد لها رئيس وزراء العدو بكل قوة، وأن لبنان لا يريد ان يُعطي العدو فرصة جديدة لتحقيق ما يصبو اليه.

كذلك فإن العدو ينتظر ان تحدث هذه الخطوة العدوانية تفاعلات سياسية ودبلوماسية تؤدي الى عودة الرصيد الدبلوماسي للأميركيين في لبنان والمنطقة لكي ينشطوا بوابل من الضغوط تحت عنوان «السعي للتهدئة وضبط النفس».

التمهيد للمفاوضات

وقد يكون الهدف الأساسي الذي يعمل له العدو منذ هذه الفترة ويُحدّق من خلاله في المستقبل هو التمهيد لإطلاق المفاوضات مع لبنان وسوريا، والسعي لفكفكة المسارين اللبناني والسوري مع تصعيد الضغوط الأمنية والعسكرية في الجنوب التي تضاف الى التهديدات السياسية التي يُطلقها قادة العدو ضد سوريا ولبنان، التي تتضاعف في ظل الحركة الجديدة للحلف الاسرائيلي ـ التركي الذي يعمل للتكامل في الضغط على لبنان وسوريا من الجنوب والشمال وصولاً الى امر واقع جديد.

ولكن مصادر معنية تؤكد بأن العراضة العسكرية والأمنية الصهيونية التي بدأت بتكثيف الغارات، والقصف المدفعي مؤخراً، ووصلت الى القاء الالعاب المفخخة التي لاحقت الاطفال، وبلغت الذروة في ضم ارنون هي بمثابة «الكنفشة» العسكرية المؤقتة التي تحاول الارتكاز الى فوضى سياسية معينة في المنطقة والى ظروف سياسية مساعدة يوفرها مناخ التهديدات الاسرائيلية المنبعثة تحت غطاء الانتخابات الصهيونية القادمة.

وتشير المصادر الى ان الأفق أمام العدو لا يزال ضيقاً، والى ان المقاومة تعرف كيف تتعامل مع هذه العنجهية الجديدة، وهي أرسلت رسالة سريعة في عملية جزين الأخيرة ولكنها ستبعث برسائل أكبر دلالة على التعبير (كُتب المقال قبل حصول المواجهة في الجبور) ليعرف العدو انه سيدفع الثمن اكثر في المستقبل وأن هذه الاساليب لن تستطيع اخراجه من مأزقه امام المقاومة وأن استعراضه مؤقت ولا يملك الديمومة والاستمرار.

هاني عبد الله

جنازة ملكية

ما زالت قضية حضور جنازة الملك الأردني حسين تجرجر ذيولها في لبنان، حيث يسجّل خصوم العهد وحتى فريق من أصدقائه، تقصيراً هو في نظر بعضهم فاضح، لأن الجنازة كانت مناسبة لجمع عدد كبير من رؤساء العالم بمن فيهم رؤساء القوى الكبرى، وهذا دليل على أهمية صاحب الجنازة، الأمر الذي يُتهم العهد بعدم تقديره التقدير الصحيح.

ولكن نظرة فاحصة للحضور في الجنازة، تبيّن بسرعة ان قاسماً مشتركاً يجمعهم باغلبيتهم الساحقة، وربما باستثناء الرئيس السوري وحده، اذ انهم من مؤيدي خطوات الحلول التي تمت بين العدو الصهيوني وبعض العرب، أو ممن يتلقون الأوامر، أو الإيحاء على الأقل، من القوى الكبرى المؤيدة لهذه الخطوات.

ويبقى سؤال يستحق الطرح وهو: إذا كان هؤلاء الناس يجمعهم الموقف، فهل صاحب الجنازة او البلد الذي كان يحكم هو من الأهمية بحيث يتوكا يلتسين على بعض رجاله ليقبل الى عمان حتى لا يفوته القطار؟

ان الاردن دويلة صغيرة فقيرة تعيش من يوم انشئت على المساعدات المادية والبشرية من الانكليز ثم من الاميركان، تعويضاً لأسرة الشريف حسين عن طردها من الحجاز، ومن هنا ربما كانت بحاجة الى الثلاثمئة مليون دولار التي منحتها إياها الادارة الاميركية، لإقامة الجنازة المهيبة التي أقيمت.

اما الملك، فهو كأي رئيس لبلد صغير ينحاز الى قوة كبرى تحمي ظهره وينفذ سياستها بكل أمانة، فهو حيناً يتكىء على بريطانيا وحيناً على اميركا، وحيناً على هذه الدولة العربية او تلك.

وهو يسلّف الحسابات لهذا الطرف القوي او ذاك خوفاً من عاديات الزمن، فقد بلغ به الأمر ان اخبر غولدا مائير باستعدادات مصر وسوريا لحرب تشرين، ولكن لحسن الحظ لم تصدّق.

وهذه الخطوة كانت محاولة لقطع الطريق على نصر قد يعطي اخصامه قوة ورصيداً كبيرين قد يؤثران سلباً على وضعه، الى جانب كونها محاولة للانتقام من سوريا التي تدخلت ضده لمصالحة الفلسطينيين في أيلول الأسود سنة ١٩٧٠.

وفي أيلول الأسود نفسه، قضى الملك على الجناح الأساسي للثورة الفلسطينية، وهو الجناح الذي قام بعدما ضاعت الضفة الغربية التي كانت أمانة لدى العائلة منذ الجدّ وحتى الحفيد، وذلك بحجة تكوين الفلسطينيين دولة داخل الدولة، وهم الذين كانوا يشكّلون عندما كانت الضفة جزءاً من المملكة ثلاثة أرباع الأردنيين، فلم يكتف الملك بإلغاء «الدولة داخل الدولة» كان يسمح بعد القضاء على مظاهر السيطرة الفلسطينية، مثلاً، بقيام مقاومة على غرار المقاومة اللبنانية، بل هو وفّر افضل حماية لحدود الكيان الصهيوني، ثم تخلّى عن المشاركة في حربه الى الأبد.

وما ان بدأت المفاوضات مع العدو بدءاً من مدريد، حتى اكتشف العرب عمق ارتباط الأسرة بالعدو، الأمر الذي سهّل للحكم الاردني الانفراد بالصلح وتوقيع اتفاق وادي عربة.

ان ما ذكرناه عُدَّ مآثر للملك ورفع درجته في أعين من أقاموا دولة العدو ومدّوها بأسباب الاستمرار.

أما الهنات في نظر هؤلاء فربما كانت طرده غلوب باشا، الجنرال الانكليزي الذي كان يقود جيشه في سنة ١٩٥٧ تحت ضغط الحركة الوطنية الأردنية، ومشاركته في حرب حزيران التي لم يمنعه أصدقاؤه الغربيون من خوض غمارها لأغراض ستكشف في يوم من الأيام.

وبعد هذا، ألم يكن الوفد بقيادة المر كافياً؟

أما مقارنة وضعنا بوضع سوريا، فهي مقارنة مع الفارق، فسوريا تسعى الى عدم تمكين العدو الصهيوني من الاستفراد بالملك الصغير، أما لبنان فليس في وضع يمكنه من ذلك.

د. محمد الخطيب

ذكرى سنوية

لمناسبة الذكرى السنوية الاولى للشهيد

قاسم علي حمدان

والذكرى السنوية لشهداء بلدة حومين التحتا، يدعوكم حزب الله الى حضور الاحتفال التكريمي للشهداء الأطهار.

الزمان: يوم الأحد ١٩٩٩/٢/٢٨، الساعة العاشرة صباحاً.

المكان: النادي الحسيني لبلدة حومين التحتا.

المقاومة الاسلامية وآل الشهداء

* * *

ذكرى ولادة

في ذكرى مولد ثامن الأئمة

الإمام علي بن موسى الرضا (ع)

نتوجه بدعوتكم الى حضور

المولد الرضوي الخاص بالمناسبة العطرة

الزمان: يوم الجمعة ١٩٩٩/٢/٢٦، الساعة السادسة والنصف مساءً.

المكان: مسجد الإمام الرضا (ع) ـ بئر العبد.

حزب الله

مجلس عزاء

«العلماء ورثة الأنبياء».

الرسول الأعظم (ص)

يتوجه حزب الله بدعوتكم الى حضور مجلس الفاتحة والعزاء الذي سيقام عن روح شهيد الأمة

آية الله العظمى السيد محمد صادق الصدر (قده) ونجليه

الزمان: يوم الجمعة ١٩٩٩/٢/٢٦، الساعة الرابعة بعد الظهر.

المكان: حسينية البلدية ـ برج البراجنة.

* * *

دعوة

لمناسبة اسبوع المقاومة الاسلامية نتشرف بدعوتكم لحضور الندوة الاعلامية حول المقاومة التي ستقام في دار نقابة الصحافة ـ الروشة، الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الجمعة في ٢٦ ـ ٢ ـ ١٩٩٩.

برنامج الندوة:

كلمة الافتتاح لنقيب الصحافة الأستاذ محمد البعلبكي.

المشاركون:

ـ الكاتب والصحافي الأستاذ راجح خوري ـ في محور: اثر عمليات المقاومة في السيكولوجية الصهيونية.

ـ الكاتب والصحافي د. شوكت إشتي ـ في محور: ملامح الخطاب الوحدوي لدى المقاومة.

ـ نائب رئيس المنتدى القومي العربي د. اسامة محيو ـ في محور: المقاومة في الوجدان العربي.

ـ مسؤول الوحدة الاعلامية المركزية في حزب الله الأستاذ موفق الجمال في محور: المقاومة في الاعلام الوطني: حضور طارىء، أم أصيل.

يدير الندوة الأستاذ ابراهيم الموسوي.

الوحدة الاعلامية ، حزب الله

المتعاملون مع وزارة الإعلام: ضرورة أم تنفيع؟

السبع: بعضهم يقبض ولا يعمل سماحة: التوظيف خضع للمحاصصة

كلما ثار الحديث عن الاصلاح الاداري، تبرز فوراً الى الواجهة قضية المتعاملين مع وزراة الإعلام، بصفتهم باباً رئيسياً من ابواب الهدر والتسيّب الاداري والاستنفاع البعيد عن اي مشروعية.

واللافت ان التعاطي مع قضية المتعاملين يتم على اساس ان هؤلاء المتعاملين جميعاً في موقع واحد، هو موقع المرتزقين الذين يقبضون اموال الدولة دون ان يقوموا بأي عمل، ولا «مبرر» لحصولهم على هذه الأموال سوى قربهم من هذا المسؤول او ذاك.

إلا ان مجرد النظر الى هذه المسألة بعين الفاحص، يؤدي الى اختلاف النظرة تماماً عمّا هي في البداية، حيث يتبيّن ان الاعلام الرسمي، بكل اقسامه، قائم على اكتاف هؤلاء المتعاملين ـ او القسم الأبرز منهم ـ الذين يقومون بالمطلوب منهم ويداومون تماماً كالموظفين، في حين انهم محرومون من الدخول الى ملاك الدولة.

ويتلخص الوضع بالعبارة التالية: إذا صُرف المتعاملون ينهار الاعلام الرسمي وتقفل وزارة الاعلام ابوابها.

متى نشأت ظاهرة المتعاملين مع وزراة الإعلام وكيف يمكن ان تنتهي؟

اسئلة يحاول الموضوع التالي الإجابة عنها.

إعداد: محمود ريّا

قالت مصادر إعلامية رفيعة المستوى لـ«العهد» ان المعلومات حول ظاهرة المتعاملين في وزارة الإعلام تعود الى أواخر الستينيات، وهناك من يقول انها تعود الى عهد الرئيس فؤاد شهاب، وهذه الظاهرة شهدت توسعاً كبيراً في عهد الرئيس سليمان فرنجية، وترتب عليها تراكم اعداد كبيرة من المتعاملين خلال السنوات الماضية، وصولاً الى اللحظة التي نحن فيها.

وتحدثت المصادر عن سبب بروز هذه الظاهرة فذكرت انه على عهد الرئيس شهاب كانت هناك ظاهرة تتلخص بمحاولة إعطاء مساعدات لصحافيين وكتّاب وفنانين وعاملين من غير أن يكونوا موظفين، وكان المكان المتاح لهذه المساعدات هو وزارة الأنباء في ذلك الزمن.

وتشرح المصادر هذه الظاهرة بالقول ان فنانين كانوا يحتاجون لمبالغ معينة، فكانوا يقدمون إنتاجاً معيناً ويقبضون مقابلاً له من الوزارة، ويأخذون هذا المبلغ في صيغة تشبه الراتب الشهري.

يضاف الى ذلك ـ حسب المصادر ـ انه كان يوجد في وزارة الأنباء في ذلك الزمن ما يسمى بمكتب النشر، وهو ايضاً مكتب كان يتولى مساعدة الكتّاب غير الموظفين في الوزارة ممن يتطوّعون لكتابة المقالات في الوكالة الوطنية للإعلام وفي المؤسسات الصحافية.

وتلفت المصادر الى ان تعبير «الدكتيلو» الشهير ينطبق بشكل أساسي على هذه الظاهرة بالتحديد.

تتابع المصادر: بعد ذلك بدأت هذه الظاهرة بالتوسع، وصارت تقليداً متبعاً، بحيث أخذت القوى السياسية تعمل على الاستفادة منها، وكلما دخلت قوة سياسية الى وزارة الاعلام تعتبر أن لديها فرصة لحشر مجموعة جديدة من المتعاملين.

مصادر اعلامية اخرى تتفق مع المصادر المذكورة حول طريقة نشوء ظاهرة المتعاملين دون ان تتوافق معها في ما يتعلق بالاهداف التي ادت الى ظهور هذه النشأة.

وتقول هذه المصادر ان مبدأ التعامل مع وزارة الاعلام أقر منذ الستينيات، ولكن العدد كان محصوراً جداً وكان يتم التعاطي مع المتعاملين لطلب دراسات أو مقالات او استشارات، وكان الوضع طبيعياً حيث إن المتعامل لم يكن موظفاً وليس لديه موقع في الوزارة، وكان يقبض «على القطعة» وليس راتباً شهرياً، وإن كان مألوفاً ان يعمل كل شهر إذا طلبت منه مجموعة امور.

وزير الإعلام السابق باسم السبع، الذي شكر الله دائماً انه لم يكن من القوى السياسية التي استفادت من فرصة وجودها في الوزارة لحشر المزيد من المتعاملين، قال لـ«العهد»، ان عدد المتعاملين يفوق الألف، مشيراً الى ان الارقام متفاوتة وتتراوح بين ألف وألف ومئتين.

ولفت الوزير السبع الى انه خلال وجوده في الوزارة صنّف هؤلاء المتعاملين الى ثلاثة انواع:

ـ النوع الأول: قسم المتعاملين الذين يعملون في وزارة الإعلام وعددهم كبير جداً، وهم من الفئة التي تقوم على أكتافها وزارة الإعلام، ويتسلمون مواقع أساسية في وزارة الاعلام. فمديرية الوكالة الوطنية للإعلام ومديرية الإذاعة اللبنانية ومديرية الدراسات تقوم على متعاملين من هذه الفئة، وهناك جزء كبير من هؤلاء أفنوا عمرهم في الوزارة، حيث يمكن إيجاد أشخاص يعملون ضمن هذا التصنيف منذ منتصف الستينيات، وما زالوا يعملون في الوزارة بإخلاص ويداومون بشكل دائم، وعلى مر العهود لم يتم حسم مشكلتهم.

ـ النوع الثاني: وهم الأشخاص الذين يعملون في وزارة الإعلام وفي غيرها في الوقت نفسه اي بدوام جزئي، اي انهم يعملون في الوزارة ولهم مصدر رزق آخر غيرها.

ـ النوع الثالث: وهم الاشخاص الذين لا يعملون ويقبضون راتباً.

ويسمّي الوزير السبع الفئة الثالثة بعدة أسماء متجانسة، فهم من نوع الضريبة او الرشوة او الأتاوة السياسية والانتخابية.

وفي مزيد من التفاصيل يقول السبع ان مدير الوكالة الوطنية للإعلام ومدير الاذاعة اللبنانية ومدير الدراسات في وزراة الإعلام هم من المتعاملين مع الوزارة وليسوا موظفين من الملاك، وهذه الحالة تنطبق أيضاً على رئيس الديوان في الوزارة.

وتحدث السبع عن الدراسة التي وضعها لمعالجة موضوع المتعاملين خلال وجوده على راس وزارة الإعلام، وهي مبنية على تصنيف هؤلاء المتعاملين الى فئات، ومن خلال هذا التصنيف يتم إدخالهم في إطار سلسلة الرتب والرواتب ويُعتبرون على هذا الأساس موظفين كاملي المواصفات.

ولفت الى أن المشكلة هي سياسية في الأساس وتتركز على كيفية حل العقدة السياسية التي تحيط بمشكلة المتعاملين، وعندما تحل هذه العقدة تصبح الأمور سهلة.

وعن طريقة الحل يقول الوزير السبع انها تكمن في رفع الغطاء السياسي عن قضية المتعاملين ليتم التعاطي معها بموضوعية من خلال رفع الغطاء السياسي وبالتالي اعادة تصنيف هؤلاء المتعاملين لإعطاء كل ذي حق حقه.

أضاف: ليس المطلوب شطب هؤلاء المتعاملين بالجملة من سجلات وزارة الاعلام، لأن اي شطب بالجملة لهؤلاء فيه ظلم كبير لأعداد كبيرة من الناس الذين أمضوا حياتهم في هذه الوزارة.

وهل يؤدي شطب المتعاملين الى انهيار الإعلام الرسمي؟

يجيب الوزير السبع: بالتأكيد، فإن إنهاء اعمال هؤلاء الموظفين يؤدي تلقائياً الى وقف الوكالة الوطنية للإعلام والإذاعة اللبنانية وإقفال الوزارة لأن عدد المتعاملين في الوزارة من مجموع العاملين الحقيقيين حالياً يشكل نسبة تفوق الثمانين في المئة، فإذا كان عدد الوظائف في كادر الوزارة يساوي خمسمئة وستين شخصاً فإن عدد المتعاملين يتجاوز ثلاثمئة، وإذا كان المطلوب توسيع الكادر ليشمل كل الوظائف المطلوب ملؤها والتي تزيد عن الألف فإن المتعاملين يشغلون سبعمئة موقع من هذه المواقع، وهكذا يمكن القول ان معظم العاملين في الوزارة هم من المتعاملين.

ولماذا تبقى مشكلة «الاتاوة» الانتخابية عالقة فلا يوجد حل لها بحيث تسوّى أوضاع العاملين الفعليين ويحصلون على حقوقهم؟

يجيب الوزير السبع: لقد بحثنا هذا الموضوع في مجلس الوزراء خلال وجودي على راس وزراة الاعلام، وأكدت حينها انني مستعد لوضع ملف الفائض في الوزارة على طاولة البحث بشرط ان توضع قضية كل الفائض في الادارة اللبنانية دفعة واحدة على الطاولة، فالفائض لا يقتصر على وزارة الاعلام، ولذلك نسأل، لماذا تركيز الضوء على هؤلاء دون غيرهم من المزروعين في الادارة اللبنانية الفضفاضة دون وجه حق؟

وزير الاعلام الاسبق ميشال سماحة قال لـ«العهد» انه استلم عندما ترأس وزراة الاعلام تركة ثقيلة من المتعاملين، متذكراً انه في ذلك الحين لم يعد هناك سوى قلة من الموظفين في كادر الوزارة.

أضاف انه ورث عن الوزراء الذين سبقوه أعداداً ضخمة من المتعاملين وظلت أثناء الاحداث، وخاصة مباشرة قبل وصوله الى الوزارة، مشيراً إلى ان عملية التوظيف كانت تتم على طريقة المحاصصة بين القوى السياسية.

ولفت الى ان بعض هؤلاء المتعاملين اخذ مواقع وظيفية حيث لم يكن هناك توظيف بالمعنى الوظيفي والدخول في كادر الوزارة، مشيراً الى ان هؤلاء المتعاملين موزعون على مختلف المناطق حين توجد أعداد كبيرة منهم في البقاع وأعداد اخرى في الجنوب، وكذلك في بيروت وغيرها من المناطق.

وأشار سماحة الى ان المتعاملين الموجودين في الجهاز المركزي للوزارة هم من العاملين فعلياً في كادر الإنتاج بالوزارة.

وقال سماحة انه خلال وجوده في الوزارة شكل لجنة تضم سبعة من كبار الموظفين، هم ثلاثة من مجلس الخدمة المدنية، وثلاثة من التفتيش المركزي وموظفة من شؤون الموظفين في رئاسة الحكومة، وقد وضعت هذه اللجنة تقريراً مفصلاً إثر مقابلتها كل المتقاضين أموالاً على صعيد التعامل، وبعد المقابلات جرى تصنيف المتعاملين، وكان هناك فريق لم يكن يداوم إطلاقاً بحيث انه كان يجب ان يُصرف، ويبلغ عدد الذين ينطبق عليهم هذا الأمر مئتين وخمسة اشخاص، وبالفعل فقد أصدر الوزير سماحة قراراً بصرفهم وصُرفوا.

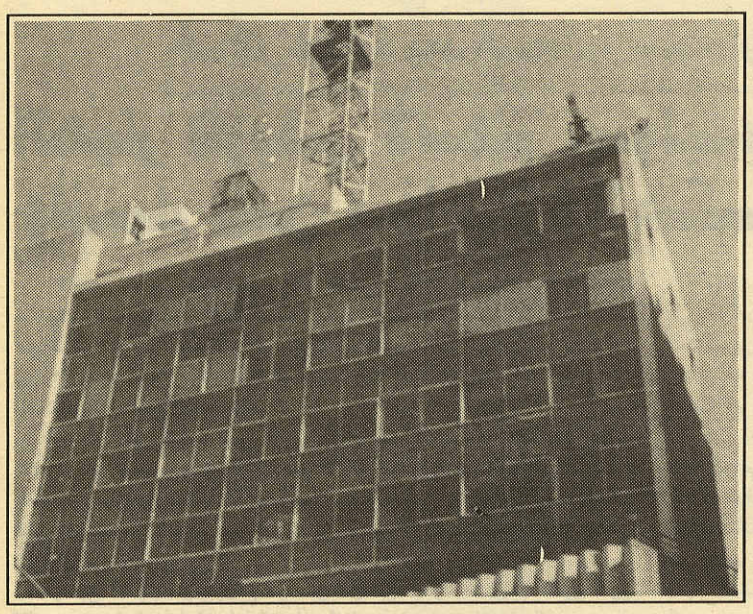
أما الباقون ـ يقول سماحة ـ فيقسمون الى ثلاثة أقسام: قسم مؤهل، وقسم يجب ان يؤهل كي يبقى، والقسم الثالث اعتبرته اللجنة فائضاً يجب ان يُوزع، وكان في ذلك الحين يُدرس مشروع إعادة النظر بهيكليات الدولة، وكان يفترض ان يوضع هؤلاء تحت تصرف وزارة الاصلاح الاداري كي توزعهم على مواقع أخرى في الدولة قد تكون بحاجة لهذه العناصر البشرية بما لديها من خبرة ومعلومات.

ويعلّق الوزير سماحة على القول ان من غير الطبيعي قطع الارزاق، بالتأكيد على ان العامل الفعلي يجب ان يكافأ بالأجر الفعلي.

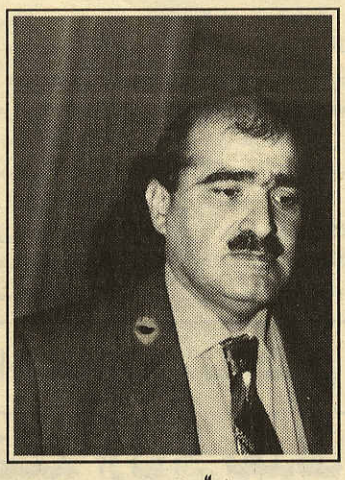
ويرى وجوب ان تعاد عملية الفرز، بين من هم قادرون فعلاً على إعطاء إنتاج حقيقي، وهؤلاء يجب ان يدخلوا في ملاك الدولة سواء داخل وزراة الاعلام او خارجها، ومن هم فائضون فعلاً عن وزارة الاعلام وعن الدولة بمعنى انهم يتقاضون رواتب من دون عمل، وهؤلاء ينبغي أن يطبق عليهم مبدأ عدم جواز الحصول على أموال من الدولة دون عمل مقابل.

ويشير الى ان هذه الظاهرة بمجملها غير طبيعية كما ان تفاصيلها غير طبيعية ايضاً، بحيث ان المتعاملين مع وزارة الاعلام يبلغ عددهم أكثر من مراسلي وكالة الصحافة الفرنسية في منطقة الشرق الاوسط كاملها.

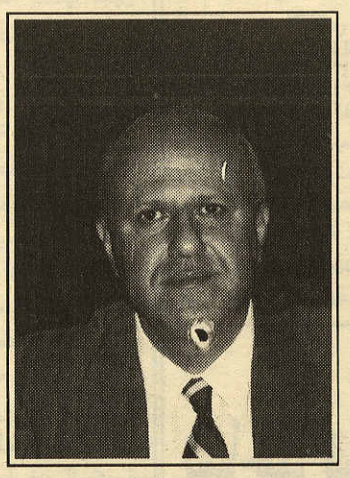
وإذ يؤكد الوزير سماحة وجوب ان تكون الكفاءة وحدها هي المقياس لتثبيت أو عدم تثبيت المتعاملين، يشير في المقابل الى ان كل الناس في لبنان منتمون، بحيث انه لا يمكن ان نجد أشخاصاً ليس لهم علاقة مع أحد، وبالتالي كما ان هذا العامل لا يفترض ان يكون مرجحاً للتثبيت ينبغي أيضاً ان لا يكون عقدة أمام تثبيت الكفوئين الى أي جهة سياسية انتموا، وهذا الأمر لا ينطبق فقط على المتعاملين وإنما على كل الوظائف في الدولة اللبنانية.



الإعلام الرسمي: ثمانون في المئة من موظفيه متعاملون



السبع



سماحة

عددهم يفوق عدد مراسلي وكالة الصحافة الفرنسية في منطقة الشرق الاوسط

خسائر فادحة بعد انسحاب استثمارات ورفع دعاوى ضدها

انهيار تاريخي لأسهم «سوليدير» وشهاداتها الدولية وأنباء عن مؤامرة لإحكام القبضة عليها

تتعرض أسهم «سوليدير» منذ أسابيع لحركة هبوط متواصلة باتت تداعياتها تنذر باحتمال اتخاذ مجلس إدارة الشركة قراراً بعدم توزيع الحصص على المساهمين من حقوقهم في أرباح العام الماضي والتي من المتوقع ان تراوح بين ٥٠ و٥٥ مليون دولار، وما قد يؤدي إليه ذلك من دب الذعر في أوساط المستثمرين وشيوع القلق بينهم.

وسط عرض كبير في سوق الاوراق المالية تجاوز متوسطه اكثر من مليون سهم يومياً وطلب ضعيف للغاية فاق الالف ببضعة أسهم في احسن الحالات، سجلت «سوليدير» تراجعاً تاريخياً بهبوطها الى ما دون ١٠ دولارات، وهو السعر الذي طرحت على أساسه عند الإصدار، كما سجلت شهاداتها الدولية انخفاضاً كبيراً في بورصة لندن.

وسبق لأسهم سوليدير ان هوت الى أقل من ١٠ دولارات في ٢١ كانون الاول الماضي، غير أنها ما لبثت ان التقطت أنفاسها في حينه لتعاود الصعود من جديد، لكن انهيارها هذه المرة لا يزال مستمراً، الامر الذي اضحى يعزز توقعات الوسطاء بان يلامس سعر السهم الواحد نحو ٥ دولارات، خصوصاً ان التداول في السوق السوداء كان يجري في الايام القليلة الماضية ـ ولا يزال ـ بحسب مصادر البورصة بـ ٧،٥ دولارات.

وعلى مدى نحو عام كامل من التداول، تراجعت الاسهم الى ٨،٣٧٥ دولارات في ٢٣ شباط الحالي هبوطاً من ١٢،٦٢٥ دولاراً في كانون الثاني ١٩٩٨ للأسهم العينية (فئة أ) ، ومن ١٣،١٢٥ دولاراً للأسهم النقدية (فئة ب)، اي بانخفاض نسبته ٣٣،٧٪ للفئة الاولى و٣٦،٢٪ للفئة الثانية.

وعزت أنباء وردت الى «العهد» من المتعاملين هذا التراجع الكبير والمتواصل الى «مؤامرة» تقف وراءها جهات نافذة في «مافيا المال» بالتواطؤ مع بعض المستثمرين الكبار في الشركة، الهدف منها خفض سعر السهم الى ادنى سعر ممكن مع ضمان عدم الإقبال على شرائه عند حدود مقبولة (٨ دولارات مثلاً) ، على ان تحكم هذه الجهات قبضتها على كل الأسهم بعد الانهيار الكامل.

هنا تجدر الاشارة الى ان الهبوط الكبير جاء في اعقاب قرار اتخذته الادارة برفع الدعم عن الاسهم بما يسمح لقوى السوق الحر بتحديد سعره على أساس العرض والطلب، بعدما صرح مراقبون بان سوء تقدير القيّمين على سوليدير لحاجات السوق هو الذي تسبب بخسائرها الفادحة، علماً بان هذا القرار عجز عن جذب المستثمرين بل لم يزدهم إلا بعداً.

مصادر اخرى ربطت هذا الواقع بغياب رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري عن السلطة، تبعاً لارتباط استقرار سعر سهم سوليدير فوق ١٠ دولارات بالدعم المالي والغطاء السياسي اللذين عكف على تامينهما عند تعرض الأسواق لاية تقلبات، واعتبرت المصادر ان ذلك يفسر هبوط السهم دون المستوى المذكور للمرة الاولى منذ ثلاثة اشهر تقريباً.

أما رئيس لجنة عملاء البورصة نبيل عون فعزا، من جهته، تراجع اداء اسهم الشركة الى انخفاض ارباحها الى نحو ٥٠ مليون دولار بينما كانت الادارة تتوقع ارباحاً تصل الى حدود ٧٨ مليوناً، واشار الى ان الضغط على سهم الشركة يعود الى نحو ثمانية اشهر، مستبعداً اية اسباب سياسية وراء ذلك.

ويمكن القول إن انخفاض ارباح سوليدير يعود في جزء كبير منه الى ضغوط فرضها انسحاب عدد من المستثمرين من مشاريع كان من المقرر ان تقام في نطاقها.

فقد انسحب بعض المستثمرين الكويتيين من صفقات كان من المزمع إبرامها، في حين ان «ليبانون انفست» وهو مصرف استثماري محلي لم يبدأ إقامة مقر جديد كانت سوليدير تتوقع إدراجه في نتائج العام الماضي.

هذا إضافة الى إلغاء حكومة رئيس مجلس الوزراء سليم الحص قرار الحكومة السابقة تغيير موقع وزارتي المالية والداخلية وهيئات رسمية أخرى على ان تتكفل خزينة الدولة بتمويل المشروع، الأمر الذي نفى وزير الاقتصاد ناصر السعيدي أية دوافع سياسية بشانه، موضحاً ان الحكومة تعتبر «سوليدير» شركة مهمة تشارك في إعادة بناء وسط المدينة، وجزءاً مهماً في بورصة بيروت، لذلك فإن القرار يأتي في إطار تعديل بعض قرارات الإنفاق وليس اكثر».

كذلك تخشى سوليدير ان تفرض الحكومة ضرائب عقارية جديدة في ميزانية العام الجديد التي من المقرر ان تصدر الشهر المقبل فيما تكافح مالية الدولة من اجل احتواء العجز الهائل الذي من المتوقع ان يحدد بـ٤٠٪.

غير ان الخطر الداهم الذي يواجه مجلس إدارة الشركة في الوقت الراهن يكمن في ما قد يسفر عنه تقدم أصحاب الحقوق في الوسط التجاري بـ٥٦ دعوى عطل وضرر أمام القضاء يطلبون فيها إعلان انعدام وجود سوليدير وشخصيتها المعنوية، فضلاً عن إبطال تأسيسها واكتسابها للعقارات، على أساس أن حكومة الحريري التي أجازت إنشاءها كانت أجبرت أصحاب الاملاك والمنتفعين على التخلي عن حقوقهم مقابل منحهم أسهماً فيها.

هذا وافادت مصادر قانونية لـ«العهد» بانه لا بد من فرض رقابة على اداء «سوليدير» في الوقت الذي لا يمكن وضع اليد عليها من قبل الحكومة بـ«لمحة بصر»، نظراً لضرورة مراعاة إجراءات نقل الملكية بصورة شرعية وسليمة من جهة، والاخذ بالاعتبار ضرورة عدم الإخلال بثقة المستثمرين الاجانب من جهة اخرى، وذلك بسبب الهدر الحاصل في نواح عديدة يأتي في طليعتها التعاقد مع عشرات المستشارين لاعتبارات سياسية تتراوح رواتبهم بين ٧٠ و١٥٠ الف دولار للشخص الواحد.

حيدر عبد الله

مؤتمر المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق:

نحو استراتيجية اقتصادية اجتماعية

من المنتظر ان يعلن «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق» في غضون الأسبوع المقبل، توصيات المؤتمر العلمي الموسع الذي عقده برعاية رئيس مجلس الوزراء د. سليم الحص بعنوان «الأزمة الاقتصادية ـ الاجتماعية في لبنان: نحو استراتيجية متكاملة لسياسات بديلة».

المؤتمر الذي عقد على مدى يومين في فندق «ماريوت» توزعت جلساته الثماني على محورين أساسيين، الاول حاول معالجة «الإطار العام لاستراتيجية الخروج من الازمة» حيث تناول المحاضرون تحليلاً مفصلاً لطبيعة مشكلات البلد ودوره الاقليمي، والاطار المؤسسي اللازم لتصويب المسار الاقتصادي، فيما تطرق المحور الثاني الى ملامح الاستراتيجية المزمعة لجهة السياسة النقدية والمالية والاجتماعية والبشرية.. فضلاً عن الاستثمارات القطاعية وإعمار البنية التحتية.

الحشد الكبير الذي حضر المؤتمر من هيئات سياسية ومدنية وتنوع وجهات نظر المحاضرين والغنى في المداخلات والنقاشات والتعقيبات، فضلاً عن التوقيت الملائم وقرار المنظمين للمؤتمر التريث في إعلان التوصيات، كلها عوامل ميزت المؤتمر، فاصبح بالامكان القول انه أهم تظاهرة اقتصادية علمية اجتماعية في عهد البلاد الجديد.

ذلك ان معظم الذين رأسوا الجلسات كانوا من المشاركين في صنع القرار السياسي، وبالتالي فإن وجودهم في نشاط يرمي الى وضع استراتيجية حلول للمشكلات الاقتصادية يعطي هذه الرؤية زخماً عالياً من الفاعلية ويجعل إمكانية دخولها حيز التطبيق امراً أقرب الى الواقع منه الى «التنظيم الشعاراتي» الذي طغى في كثير من الأحيان على مؤتمرات من هذا النوع.

كما ان المؤتمر جاء في أعقاب قرار اتخذته الحكومة بتشكيل لجنة وزارية خاصة للتعاطي مع أكثر الملفات الاقتصادية ـ الاجتماعية إلحاحاً، كان من المقرر ان يشارك اثنان منهم في نشاطه هما وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الدكتور ناصر السعيدي الذي حضر فعلاً، ووزير المالية الدكتور جورج قرم الذي اضطر الى انتداب ممثل له بداعي الانهماك في تحضير مشروع موازنة العام الحالي.

من المجلس النيابي شاركت ايضاً شخصيات تتبوّأ مناصب حساسة لجهة الموافقة على مشاريع القوانين، وفي مقدمها رئيس لجنة الاقتصاد النائب محمد فنيش ورئيس لجنة المال والموازنة النائب خليل الهراوي، اضافة الى النائبين نسيب لحود وبطرس حرب، وكذلك حضر رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور اسعد دياب ورئيس الجامعة الاميركية بالوكالة سابقاً الدكتور سمير المقدسي، علماً بأن جميع هؤلاء هم ممن تراس جلسات المؤتمر.

أما في ما يتعلق باختيار التوقيت المناسب، فقد برز المؤتمر في وقت يعكف فيه مجلس الوزراء على صياغة رؤية مالية ونقدية واقتصادية بعد اعوام من الاضطراب الذي عاشته البلد نتيجة انعدام الشفافية والوضوح في سياسات الحكومات السابقة منذ الخروج من أتون الحرب الاهلية، خصوصاً ان الحكومة اليوم هي في صدد إعداد الموازنة التي من المتوقع ان يجري توزيع الإنفاق فيها وتعديل النظام الضريبي الحالي وفقاً للأولويات التي ستخرج بها الرؤية الحكومية الجديدة.

وقد سعى المؤتمر، في ما سعى إليه، لإضفاء بُعد جديد على أبعاد الرؤى التي كانت سائدة في العهود السابقة، وهو البعد الاجتماعي الذي كان مهملاً في السابق لاعتبارات سياسية ومصالح ضيقة ومنافع شخصية.

اخيراً يبدو من خلال التباين في وجهات نظر الخبراء الاقتصاديين الذين شاركوا كمحاضرين أو معقبين (أو مداخلين) ان المركز الذي نظم المؤتمر قد سعى بصورة جدية الى إغناء الاستراتيجية المزمع أن تبصر النور قريباً، لكن التحدي الأساس الذي يتعيّن عليه تجاوزه يكمن في كيفية التوفيق بين هذه الآراء المختلفة من الناحية التقنية والعلمية إن هو أراد التوصل الى نظرية متكاملة متوافقة لا لبس فيها ولا تناقض، تمهيداً لرفعها الى المعنيين.

ح.ع

استنكرت اغتيال آية الله العظمى السيد محمد صادق الصدر

"الوفاء للمقاومة" طالبت اثارة قضية أرنون في المحافل الدولية

عقدت كتلة الوفاء للمقاومة جلستها العادية برئاسة النائب السيد ابراهيم أمين السيد وحضور كامل اعضائها حيث ناقشت جدول أعمالها المقرر.

وأصدرت بياناً توقفت فيه عند الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة لا سيما عملية ضم قرية ارنون الى الشريط المحتل والتي اظهرت الوجه الحقيقي والبشع لهذا العدو وفضحت طبيعته العدوانية التوسعية وأسقطت كل ادعاءاته الكاذبة حول دعوى انسحابه من الاراضي المحتلة.

وحيّت الكتلة مجاهدي المقاومة الاسلامية، معتبرة أن هذه الثلة المجاهدة هي مبعث الأمل في نفوس ابناء الامة لتحرير الاراضي المحتلة وهزيمة هذا العدو المتغطرس من خلال جهادهم وتضحياتهم، وهذا ما ظهر جلياً في الهجوم النوعي الذي شنته المقاومة الاسلامية على ثكنة جزين واتبعته بآخر في تلال الجبور، واعتبرت هذا الهجوم رداً أولياً على ضم ارنون ودحضاً لادعاءات العدو الكاذبة وإثباتاً لقدرة المقاومة في التعامل مع هذا العدو في الزمان والمكان المناسبين.

وطالبت الكتلة الدولة اللبنانية بإثارة مسألة ضم ارنون على مختلف الصعد الاقليمية والدولية وتقديم شكوى عاجلة الى مجلس الامن.

ورأت الكتلة في جريمة اغتيال آية الله العظمى السيد محمد صادق الصدر وولديه وصمة عار جديدة في الجبين الاسود للنظام المجرم في العراق الذي يرتكب المجازر بحق المراجع والعلماء ويضطهد بالحديد والنار الشعب العراقي المظلوم ويمعن في الحماقات الواحدة تلو الاخرى ويستمرىء الجريمة بحق الابرياء والعلماء والمواطنين والأشقاء قبل غيرهم ويشن حروبه على إيران تارة وعلى الكويت اخرى لمصلحة أعداء الاسلام وأعداء الامة.

وتوجهت الكتلة الى عوائل ضحايا حادثة انهيار المبنى في الكحالة بالتعزية والى الجرحى والمصابين بالشفاء ورأت بعد الجولة لرئيسها على مكان الحادث ضرورة مبادرة الدولة لاتخاذ الاجراءات اللازمة التي تضمن حماية المواطنين وسلامتهم.

واستنكرت الكتلة الحوادث الامنية الاخيرة لا سيما حادثة بلدة القريّة التي تظهر فيها الاصابع الاسرائيلية في محاولة للعبث بأمن الوطن والمواطنين. وأهابت بالأجهزة الأمنية العمل سريعاً على كشف ملابسات هذه الحوادث وفضح مرتكبيها.

وطالبت الكتلة وزارة الداخلية بضرورة التشدد في عملية ضبط مخالفات السير وتسيير الدوريات على الطرقات الرئيسية لتلافي الحوادث المميتة والمتكررة على هذه الطرقات.

وختمت الكتلة بيانها بمطالبة الحكومة بالإفراج عن الاموال المرصودة بموجب القانون رقم ٢٤٦ المتعلق بإنماء الضواحي ومطالبة الشركات الملتزمة بإنجاز الاشغال العالقة بحجة عدم دفع الدولة لمستحقاتها.

احتفالات وندوات في اسبوع المقاومة الاسلامية

لتأخذ قضية أرنون بعدها الوطني وحجمها في المتابعة

لمناسبة اسبوع المقاومة الاسلامية اقام حزب الله سلسلة احتفالات وندوات ركزت على دور المقاومة في صناعة التحرير.

وفي هذا السياق اقيمت ندوة فكرية تحت عنوان دور المقاومة في استراتيجية الصراع مع العدو في قاعة الاسد في مدينة الهرمل شارك فيها رئيس المجلس السياسي في حزب الله النائب الحاج محمد رعد والنائب روبير غانم وحضرها شخصيات سياسية واجتماعية وحزبية وجمع من المهتمين.

واكد رعد في مداخلته ان المقاومة الاسلامية تقود حرب ادمغة ضد العدو الصهيوني الذي اعلن اكثر من مرة انه يواجه مجموعات محترفة في القتال وانه استخدم كل خياراته واستحضر الى المنطقة المحتلة كل النخب من الجيش الاسرائيلي ليصل في النهاية الى قناعة بأن لا خيار امامه سوى الانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي.

وبدوره اعتبر غانم ان المقاومة بفضل ضرباتها الموجعة اسقطت عن الجيش الاسرائيلي هالة «الجيش الذي لا يقهر» وافشلت مخططاته واربكت قادته كما ادخلت الرعب الى مجتمعه.

وفي ندوة نظمتها التعبئة التربوية في حزب الله بالتعاون مع هيئة دعم المقاومة الاسلامية في كلية الحقوق والعلوم السياسية في زحلة انتقد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب السيد عمار الموسوي السفير الاميركي في بيروت ودعوته الى التحلي بضبط النفس تعليقاً على احتلال بلدة ارنون، وقال: لقد تعودنا ان يكون الموقف الاميركي منحازاً بالكامل الى جانب العدو ولذلك نحن غير متفائلين بأن اميركا ستضغط على «اسرائيل» في يوم من الأيام لتضع حداً لاعتداءاتها واحتلالها. واذا ارادت اميركا ان تثبت للشعب اللبناني وقوفها الى جانبه ـ ونحن لا نصدقها ـ فإننا نطلب منها شيئاً واحداً، هو ان تمنع «اسرائيل» من قتل اطفالنا بقنابلها وقصف قرانا بطائراتها وتدمير بيوتنا بقذائفها، وخلاف ذلك فإن ما تقدمه اميركا الى لبنان من مساعدات بسيطة هو من باب النفاق وذر الرماد في العيون، ونحن نتهمها بأنها شريكة العدو في اعتداءاته وما تفعله هو انها تغطي جرائم المحتل ضد لبنان وشعبه.

وتحدث الموسوي ايضاً في لقاء الوفاء للمقاومة في قاعة مركز الإمام الخميني في بعلبك، شارك فيه النائب اسماعيل سكرية ونائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي دريد ياغي بحضور عدد من الفاعليات السياسية.

من جهته دعا عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب عبد الله قصير الى ان تأخذ قضية ارنون بعدها الوطني وحجماً اكبر من المتابعة والمواكبة السياسية والاعلامية والدبلوماسية من قبل الحكومة اللبنانية واجهزة وزارة الخارجية، واثارة الموضوع مع سفراء الدول الكبرى لفضح جريمة الاحتلال وانتهاك السيادة اللبنانية وشرعة حقوق الانسان.

وشدد في حديث صحافي في مكتبه في صور على وجوب سعي المجلس النيابي لإثارة هذه القضية في برلمانات الدول الصديقة والحليفة ضمن حركة تضامنية في اوسع دائرة ممكنة على المستوى العالمي.

الى ذلك اقيم احتفال في المناسبة في مركز القائم في «برلين» بالمانيا حضره حشد كبير من الجالية اللبنانية وعلى راسهم جمعية الرابطة اللبنانية التي تمثل الاحزاب الوطنية وبعض الجمعيات الفلسطينية.

اعتبر اغتياله اصراراً من نظام صدام على تصفية الحوزة العلمية

نصرالله: استشهاد آية الله الصدر يتطلب موقفاً بمستوى المأساة

قال الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله «ان الاستشهاد المفجع لآية الله السيد محمد صادق الصدر ونجليه دليل على عناد نظام صدام واصراره على تصفية الحوزة العلمية».

إثر اغتيال آية الله الصدر ونجليه اصدر الأمين العام لحزب الله بياناً جاء فيه:

جريمة وحشية جديدة تضاف الى سلسلة الجرائم التي ارتكبها نظام صدام بحق الشعب العراقي المظلوم والحوزة العلمية الدينية ومراجع الدين والعلماء الكبار في النجف الاشرف. ان الاستشهاد المفجع لسماحة آية الله السيد محمد صادق الصدر ونجليه بعد استشهاد عدد من الفقهاء والمراجع في النجف الأشرف في الآونة الأخيرة دليل على عناد النظام وإصراره على تصفية الحوزة العلمية، وهو الذي يتهدد المراجع والفقهاء الآخرين ويحاصرهم في بيوتهم ايضاً، ودليل على مدى ضيق صدر النظام بكل من لا يستسلم لإرادته ولا يعلن الخضوع لطغيانه.

إن دماء الشهيد الصدر ونجليه شاهد كبير على معاناة ومأساة شعب العراق التي يسببها هذا الحاكم الطاغية الى جانب المعاناة التي تلحقها اميركا وقوى الاستكبار به، وان هذا النظام الطاغي والمستبد يجب ان يكون موضع إدانة جميع العرب والمسلمين بسبب الجرائم المتتالية التي يرتكبها، ونحن جميعاً ندين العدوان الاميركي على شعب العراق، وعلينا جميعاً ان ندين عدوان نظام صدام ايضاً على شعب العراق الذي لا يقل فتكاً عن غيره، وإن السكوت عن هذه الجريمة الجديدة سيبقي الباب مفتوحاً للمزيد من الاغتيالات والقتل بحق الشرفاء والاحرار في هذا البلد المظلوم، لا سيما الفقهاء الكبار، والأمة كلها مدعوة الى موقف بمستوى المأساة والمناسبة.

قاسم: ضم أرنون اعتداء يستدعي أكثر من لجنة تفاهم نيسان

اعتبر نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم ان العملية النوعية التي نفذتها المقاومة الإسلامية في ثكنة جزين هي أول رد عملي على ضم بلدة أرنون وتعبير عن العزيمة المجاهدة للمقاومة الاسلامية والقرار الثابت في استمرار عملياتها كطريق وحيد للتحرير.

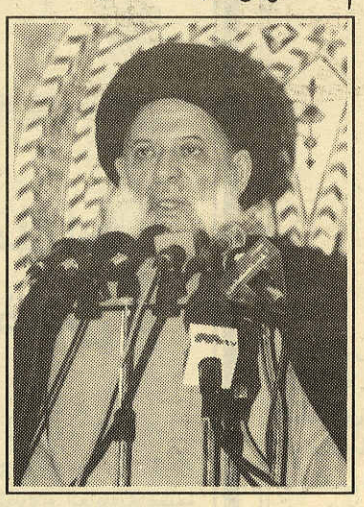
وقال في حديث صحافي ان ضم أرنون هو اعتداء واضح يستحق الإثارة على المستوى الدولي لوضع مجلس الأمن أمام صمته على العدوان المتمادي للعدو الاسرائيلي، ولا يكفي فقط الحديث مع لجنة تفاهم نيسان بل يجب ان يتعدى هذا الأمر هذه الخصوصية الضيقة نظراً لخطورة الموقف. وما حصل هو محاولة من الاسرائيليين وعملائهم لتخفيف ضربات المقاومة ولإبعاد المقاومين عن امكانية السيطرة المباشرة، لكن الَم ياخذ العدو درساً واضحاً من كل العمليات بأن المقاومين الذين يصلون الى الشريط المحتل والى آخر الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة هم قادرون ايضاً على ان يتجاوزوا حقول الألغام والشرائط الشائكة التي يضعونها».

واقترح الشيخ قاسم التحرك على كل المستويات، على مستوى لجنة المراقبة، وهذا أضعف المستويات، وعلى مستوى مجلس الأمن والإثارة الدولية مع البعثات الدبلوماسية، وتحريك المسالة إعلامياً وسياسياً، واستدعاء السفراء، كل هذه الأمور يجب ان تحصل بزخم كبير لفضح مخططات العدو. ولا يمكن ان يقبل اي تبرير، فهذا عدوان واحتلال، وبالتالي يجب ان يواجه بصرخة عالية وبأداء يربك هذا الاحتلال في مختلف المواقع والمستويات.

وعلّق على الصمت الدولي إزاء الاعتداءات الصهيونية وعلى دعوة واشنطن لضبط النفس بالقول «ان واشنطن متواطئة مع العدو الاسرائيلي في سياساته وفي كل اعماله، ولا يمكننا ان نعوّل عليها أي أهمية، بل على العكس من ذلك، إن تدخل أميركا في أي مجال يزيد الأمور تعقيداً وبما يتناسب مع مصلحة الاسرائيلي».

وفي احتفال اقامته حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في مخيم اليرموك في سوريا لمناسبة ذكرى استشهاد يحيى عياش تطرق نائب الأمين العام لحزب الله لمصافحة رئيس الجبهة الديموقراطية نايف حواتمة لرئيس الكيان الصهيوني وقال «لقد استغربت عندما وجدته ضاحكاً مستبشراً لأنه صافح وايزمن! وهو لم يصافحه مع صاحبه عندما كان يعتقد بانه يحقق شيئاً، فكيف به الآن والانهيار قائم والجبنة قسمت والعفن هو المتبقي ثم ياتي ليصافح العفنة فيخسر من هناك بتهمة رفضه لأنه خان شعبه ويخسر من هنا لأنه لا يكون مقبولاً مع هذا التذبذب القائم.

آية الله فضل الله: ضم ارنون يفرض استنفاراً سياسياً وشعبياً



استنكر سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله الخطوة العدوانية المتمثلة بضم ارنون الجنوبية الى الشريط الحدودي مشيراً الى انها توحي بخطة جديدة في توسيع منطقة الاحتلال.

واثنى على الحكومة باعترافها ببعض الاخطاء والثغرات في موضوع الاصلاح الاداري، لكنه اكد ان المرحلة لا تتحمل التراجع وسقوط التجربة والدخول في دوامة الاستهلاك السياسي القائم على تسجيل نقاط.

كما استنكر اغتيال اية الله العظمى السيد محمد صادق الصدر في العراق على يد النظام العراقي، ورأى «ان العراق كله يعيش في سجن كبير تحكمه المخابرات بالحديد والنار»، معرباً عن عدم ثقته بالاعلان الاميركي عن الاستعداد للمساعدة في الاطاحة بهذا النظام.

مواقف سماحته جاءت في خطبة الجمعة التي القاها من على منبر مسجد الامامين الحسنين(ع) في حارة حريك وفي درس التفسير القرآني وفي مجلس فاتحة عن روح المرجع الشـــهيد محمد صادق الصدر.

فقد اعتبر سماحته ان ضم قرية أرنون الجنوبية الى الشريط الحدودي يمثل تطوراً خطيراً في مسالة الاحتلال، ويفرض على الشعب والدولة الاستنفار السياسي في خط المواجهة لان ذلك قد يوحي بخطة جديدة في توسيع منطقة الاحتلال. وتساءل: هل يتحرك مجلس الامن لمواجهة هذا الاحتلال الجديد او ان اميركا ستمنع من تقديم الشكوى اللبنانية اذا قدّم لبنان شكواه، وتستخدم «الفيتو» لمنع ادانة «اسرائيل» كعادتها في مثل هذه القضايا.. ويُضاف الى هذه الجريمة، القاء العدو القنابل الموقوتة التي ترميها طائراته لحصد الابرياء ولا سيما الاطفال، في الوقت الذي تتحرك فيه منظمات دولية للضغط على لبنان ليوقّع على معاهدة ضد زرع الالغام، ونحن نعرف ان الألغام لا تُزرع ضد المدنيين بل ضد المحتلين، وهذا حق طبيعي في تحرير الارض، اما «اسرائيل» فإنها تزرعها ضد المدنيين حتى الاطفال منهم.

وثمّن السيد فضل الله اعتراف الحكومة بالخطأ في موضوع الاصلاح الاداري مؤكداً على ضرورة تحويل الاستعداد للاصلاح الى خطة عملية والسعي لحل المعضلات الكبرى التي تواجه البلد، وان يكون السجال الحاصل طريقاً لاستشراف مصلحة البلد في قضاياه الاقتصادية والسياسية، لا ان يكون تعقيداً جديداً يُضاف الى التعقيدات الاخرى، لان المرحلة لا تتحمل التراجع وسقوط التجربة والدخول في دوامة الاستهلاك السياسي القائم على تسجيل النقاط في لعبة التجاذبات السياسية المحلية.

وفي درس التفسير القرآني اكد سماحة آية الله فضل الله: «اننا لم نشهد نظاماً مجرماً كالنظام العراقي في كل هذا التاريخ المعاصر»، معرباً عن عدم ثقته بالاعلان الاميركي عن الاستعداد للمساعدة في الاطاحة بهذا النظام «لأن اميركا تستفيد منه لابتزاز وارباك الواقع العربي»، مشيراً الى ان «المعارضة العراقية ليست واحدة ولا تملك التخطيط الذي تتكامل فيه عناصره مع بعضها البعض»، داعياً كل الاحرار والمسلمين ان «يدعموا حوزة النجف ومراجعها وطلابها حتى لا يكون مصيرهم كمصير من سبقهم».

يزبك: الشكوى لأميركا لن تجدي نفعاً

اكد الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد يزبك في خطبة الجمعة في بعلبك ان سلوك الطريق الصحيح هو الذي أوصل المقاومة الاسلامية والشعب اللبناني الى سلسلة الانتصارات في صراعهم ضد العدو الصهيوني ولا سيما بعد اعتراف العدو وإعلانه عن التطور الذي وصل إليه حزب الله في عملية انصارية إضافة الى اكتشاف شبكات التجسس وتفكيكها وكشف زيف العدو وادعاءات وسائله الاعلامية.

وعلّق على ضم بلدة ارنون الى المنطقة المحتلة واعتبر ان العدو يريد من ذلك تحصيل مكاسب انتخابية، ورأى ان الشكوى للولايات المتحدة والأمم المتحدة لن تجدي نفعاً لأن المؤسسة الدولية تديرها راعية الإرهاب في العالم الولايات المتحدة الاميركية، واستغرب الصمت العالمي الذي يرى كل ممارسات قوات الاحتلال الإجرامية ضد الاطفال في الجنوب ثم لا يحرك ساكناً.

وندد بعملية اختطاف رئيس حزب العمال الكردي عبد الله أوجلان ووصفها بالإرهاب الحقيقي المنظم من دول مستكبرة مثل «اسرائيل» وتركيا واميركا التي تدّعي زوراً بالحرية بغية الاستئثار بالقرار الدولي وتطويع الشعوب والدول.

كما ندد بالتهديد الاميركي والتحذيرات التي وجهتها الادارة الاميركية لروسيا بعد توقيعها اتفاقيات لتطوير السلاح السوري، بينما يدعم الاستكبار العدو الصهيوني بكل انواع الاسلحة بما فيها تطوير السلاح النووي.

رعد: الحكومة جاءت متنفساً للناس

اكد رئيس المجلس السياسي في حزب الله النائب محمد رعد انه إذا كنا نريد لهذا البلد ان ينهض فيجب ان نعطي الحكومة فرصة لازمة، وقال: إذا كان المطلوب إسقاط هذه الحكومة للإتيان بالبديل القديم فإن هذه الحكومة جاءت متنفساً للناس عما حل بهم من جراء الحكم القديم. وأضاف «نحن لا نؤيد احداً، لكننا لا نريد ان نحكم على الآخرين قبل ان نشهد برامجهم العملية».

واكد رعد خلال احتفال اقامه حزب الله في الذكرى السنوية لشهداء بلدة قانا، استمرار عمل المقاومة حتى تحرير الأرض وانسحاب العدو دون قيد أو شرط.

وفي احتفال آخر اقامه حزب الله في ذكرى شهداء بلدة حناويه دعا النائب رعد القوى السياسية والتيارات الحزبية كافة الى الارتقاء الى مستوى حفظ مصير الوطن وتحرير الارض كما تفعل المقاومة تماماً. وقال «اننا ندعو الى الترفع عن الخلافات والنزاعات على المصالح السياسية الضيقة ولغة المحاصصة، اذ لا يعقل ان نتنازع في مصير يتهدده عدو لا يزال جاثماً على أرضنا». وطالب بحل الخلافات الداخلية والنزاعات عن طريق الحوار والتفاهم وإعطاء قضية تحرير البلاد الأولوية في اذهان السياسيين وبرامجهم.

تفاصيل مسابقة بلدية الغبيري

لإقامة نصب يجسّد المقاومة ضد العدو

أعلنت بلدية الغبيري تفاصيل وشروط المسابقة التي قررت اجراءها لاختيار افضل تصميم لنصب نموذجي يعبّر عن مقاومة الشعب اللبناني في مواجهة الاحتلال الصهيوني لوضعه في المستديرة الواقعة بين قصر الرئيس رياض الصلح وثكنة هنري شهاب التي اطلقت البلدية عليها اسم ساحة الشهيد السيد عباس الموسوي.

وفيما يلي بيان شروط الانتساب الى المسابقة

المادة الأولى: العرض

يقدم العرض بصورة واضحة وحية وهو يتضمن المستندات التالية:

أ ـ ماكيت للنصب او خرائط توضيحية بالالوان (ثلاثة ابعاد)، خريطة تظهر علاقة النصب مع المحيط، مقطع افقي عدد٢، مقطع جانبي عدد٢، واجهة عدد٢، بيان مواصفات المواد مع الكميات، بيان الاوزان للنصب يوضع عليه هذا العرض في غلاف ويكتب عليه:

- الغلاف رقم واحد «العرض».
- اسم العارض.
- موضوع العرض.

المادة الثانية: المستندات

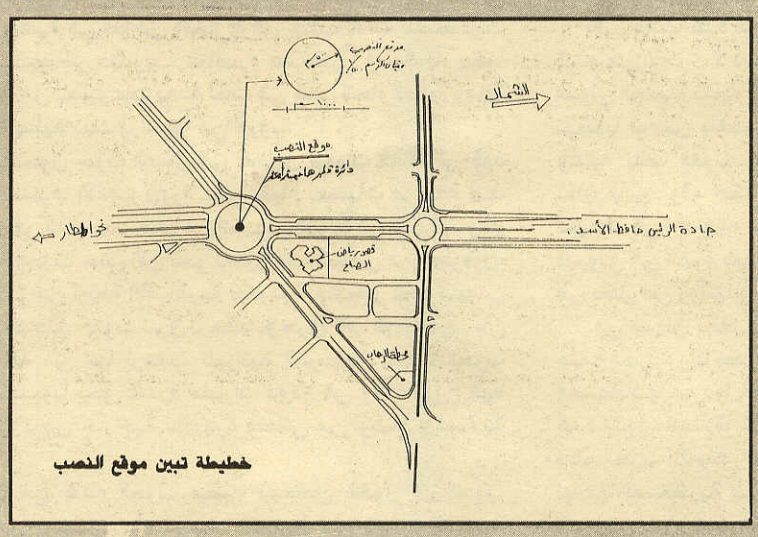
يقدم العارض المستندات التالية:

صورة عن بطاقة الهوية او اخراج قيد او بطاقة تعرف عنه، طلب الاشتراك بالمسابقة موقع من العارض وتوضع هذه المستندات في غلاف ثانٍ يختم ويكتب عليه:

- الغلاف رقم٢ «المستندات».
- اسم العارض.
- موضوع العرض.

المادة الثالثة: تاكيدات حول العرض

لا يسترجع العرض ولا يعدل بعد تقديمه، ولا يحق للعارض استرداد اي خريطة من العرض حتى انتهاء المسابقة.



خطيطة تبين موقع النصب

المادة الرابعة:

١ ـ يوضع الغلاف رقم ١ (العرض) والغلاف رقم٢ (المستندات) ضمن غلاف يطبع عليه بالحبر الاسود وعلى الآلة الكاتبة:

- «عرض اشتراك في مسابقة نصب للمقاومة بمواجهة الاحتلال الصهيوني».

٢ ـ يرسل هذا الغلاف الى القسم الاداري في بلدية الغبيري بالبريد المقفل المضمون أو باليد مباشرة ويشترط تحت طائلة الرفض ان يصلها قبل الساعة الثانية عشرة من يوم السبت الواقع فيه العاشر من شهر نيسان ١٩٩٩.

المادة الخامسة:

على العارض ان يقدم تقريراً فنياً يوضح المعاني والمضامين والمقاييس الفنية والرمزية للعرض حيث يشرح كيف رأى من خلال خرائط وفكرة النصب المقدم في العرض مشروع المقاومة ضد الكيان الصهيوني.

المادة السادسة:

يرفق بهذا البيان خريطة تبين موقع النصب كذلك طلب الاشتراك.

المادة السابعة:

تبلغ قيمة الجائزة للفائز بافضل عرض لنصب المقاومة مبلغاً قدره خمسة ملايين ليرة لبنانية.

تطلب المستندات من دار البلدية الكائن في الغبيري، شارع حسن كنج وذلك حتى الأول من آذار.

علماً ان التحـــكيم سيتم بإشراف لجنة متخصصة تضم نقيب المهندسين والعديد من أصحاب الخبرة والرأي، على ان يصار الى اختيار النصب الأفضل في مبنى النقابة.

ندوات زراعية لـ«جهاد البناء»

اقامت اللجنة الزراعية في جمعية مؤسسة جهاد البناء الانمائية سلسلة ندوات حول المواضيع التالية:

☆ زراعة التبغ واهمية العناية بالمشتل لإنتاج وافر ونوعية جيدة.

☆ التقليم والتطعيم للاشجار المثمرة وكيفية العناية بها بالطرق الحديثة.

وذلك في بلدتي حداثا والسلطانية في الجنوب وحاضر فيها كل من المهندس محمد الحاج والمهندس احمد عيسى وتم عرض بعض افلام السلايد والفيديو لتوضيح الأمراض التي تصيب هذه المزروعات واهمية معالجتها في بداية ظهورها.

أول السطر

العواطف ومهمات الحكومة الخمس

حسناً، فعل الرئيس سليم الحص في البيان /الانتفاضة/ الأخير، فإلى تسجيله سابقة نقدية غير معهودة عند رؤساء الوزراء اللبنانيين، فإن إعلان حال الطوارىء العاطفية مثلما ظهر في نص البيان النقدي، انعكس تجديداً لتربة الحص الشعبية، وأعاد وصل بعض الحلقات التي عصف بها التفكك قبل انقضاء فترة السماح والمراقبة المتفق عليها بـ٩٠ يوماً.

حسناً فعل الرئيس الحص، بإجادته التقاط «لحظة» استخدام رصيده الشخصي، وتلك من مميزات الصنعة السياسية في الشرق، حيث العلاقة بين «الزعيم» و«الجمهور»، تنهض على رأسمال عاطفي وأخلاقي، اكثر من نهوضها ـ على ـ او ارتباطها بوثاقة برنامجية أو عملية، يتم من خلالها تحديد الولاءات والانتماءات.

من هنا، فإن قدرة الحص على رأب الصدع الشعبي، واستطاعته، اعادة بوصلة العواطف والاشواق نحوه، تطرح أسئلة ذات مفاعيل مستقبلية، تستمد منطقها من احتمالات خمود عواطف الجمهور، او انخفاض حرارتها في حال اقتصار «الانجازات» على البعد العاطفي، او الاخلاقي، او السيرة الحسنة، فكل العناصر المسبوقة الذكر، مطلوب حضورها في عملية بناء الدولة او تاهيلها، لكن بالعواطف وحدها (أو حتى بالأخلاق) لم يشهد التاريخ قيام دولة!

لذلك، أمام حكومة الرئيس الحص، خمس مهمات عملية على المستوى الداخلي:

أ ـ تصويب الوضع الاقتصادي.

ب ـ سن قانون انتخابي.

ج ـ اعادة النظر بقانون الاعلام.

د ـ الاجابة عن هواجس «العسكرة» لدى البعض.

هـ ـ الاستمرار في عملية الاصلاح الاداري.

بالنسبة للوضع الاقتصادي، قد «يمدد» الجمهور صبره لثلاث أو خمس سنوات بانتظار تصويب الأوضاع، غير ان من حق الجمهور ان يكون على بيِّنة من خطة العمل الاقتصادية المجهولة حتى الآن إلا من مفردات «التصويب» والخصخصة «الشفافة»، ولا أحد يدرك دلالات المفردتين.

وأما قانون الاعلام، فالمفروض ان استنطاق عثراته أسهل، وإقفال أبواب المحاصصة ونوافذ التقاسم أقرب الى امكانية فعل موعود، اللهم الا اذا كانت مناخات ما قبل «الحصية» مخيمة على الحاضر، وهذا ما يتطلب مكاشفة ومصارحة في بيان / الانتفاضة/ رقم اثنين!!.

وانتقالاً الى هاجس «العسكرة» فلا شك في ان ملموسيتها أقل من حجم التهويل بها، لكن المرتابين والهاجسين لديهم من الخشية ما يخيف حين يهمسون او يجهرون، بـ«غزو» عسكري للمؤسسات والادارات وفرق المستشارين.

وفوق كل ذلك، تأتي «فرملة» الاصلاح الاداري، لترمي الحكومة بلغة مكشوفة النيات، وخصوصاً أن أسبابها غير «معروفة» واستمرارها غير معلوم، وما أنجز منها، مشحون باخطاء اعترف بها الحص نفسه، وبـ«فاحشات» كما يقول معارضوه، ولذلك فإن إعادة الروح الى عملية الاصلاح الاداري، قد تكون على رأس أولويات الحكومة، اذا ما أرادت الأخيرة، المحافظة على حرارة العواطف تجاهها.

توفيق شومان

ترحب

«قضايا واتجاهات»

بمساهمات الكتاب اللبنانيين والعرب في مختلف القضايا السياسية والفكرية، وتلفت النظر الى أن أولوية النشر تعود الى المواضيع التي لا تتجاوز ٦٠٠ كلمة، وأما ترتيب الأسماء فيخضع أولاً وأخيراً لاعتبارات فنية صرفة.

والموضوعات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن رأي "العهد" بل تعبر عن وجهة نظر اصحابها وتفتح باب النقاش الموضوعي للجميع للتعبير عن آرائهم.

حزب العمال الكردستاني بعد أوجلان

التحولات.. والآفاق

خورشيد دلي ☆

ظهر حزب العمال الكردستاني في أيلول عام ١٩٧٩، كرد على السياسة الكمالية التركية التي أنكرت الهوية القومية للشعب الكردي في تركيا، وعلى السياسات التمييزية القمعية التي اتبعتها الحكومات التركية المتتالية ضد الأكراد: من حملات قتل وتهجير واعتقال المئات وزجهم في السجون، حيث تخضع الولايات الجنوبية الشرقية التي تقطنها غالبية كردية لأحكام الطوارىء والقوانين العرفية.

وفي الأساس، انبثق الحزب عن اليسار التركي الذي عمل في صفوفه عبد الله أوجلان في نهاية الستينيات، ثم تركه على خلفية موقف هذا التيار من المسألة الكردية في تركيا، إلا أن ترك أوجلان هذا التيار وتأسيس حزب العمال بقيادته لم يحل دون اتباع الماركسية ـ اللينينية كإيديولوجية للحزب ورؤية شاملة، وأداة لتحقيق مطالبه التي أعلنها في البداية وهي «استقلال كردستان».

ومنذ آب عام ١٩٨٤ اعتمد الحزب استراتيجية «الكفاح المسلح» في مواجهة عنف القوات التركية، وذلك لكسر حاجز الخوف الذي خلفته مرحلة أتاتورك وخلفائه في نفوس الأكراد، وقد طالت عمليات الحزب، إضافة الى الجيش التركي، الأجهزة والمؤسسات الإدارية في المناطق الكردية وكذلك الأكراد المتعاونين مع الحكومة التركية.

ومع تعميق الحزب عملياته العسكرية ضد القوات التركية حصل على تأييد الغالبية العظمى من الأكراد في مدن جنوب شرق تركيا. ولاستيعابهم في فعالياته لجأ الحزب الى تأسيس العديد من المنظمات السياسية والثقافية الشعبية (الجبهة الوطنية لتحرير كردستان، مركز ميسوبوتاميا للدراسات.. اضافة الى العديد من المنظمات الشبابية والنسائية.. الخ)، كواجهات مدنية تتبع له بهذا القدر أو ذاك. ومع اتباع الحزب النظام الحديدي لضبط الأعضاء والتدريب العسكري والالتزام بتنفيذ تعليمات القيادة ورفع الشعارات الجزئية، استطاع في بداية التسعينيات تحويل كفاحه من حرب العصابات الى ملامح حرب شعبية في المدن الحدودية: نصيبين، جزرة، ماردين، شرناخ، سلوبي.. الخ، حيث شهدت هذه المدن في أعوام ١٩٩٠ ـ ١٩٩٢ تظاهرات واضطرابات شعبية ومسيرات سلمية انطلق الكثير منها من المساجد خاصة أثناء تشييع الجنازات. وقد تخلل هذه الاحتجاجات إغلاق عام للمحلات التجارية واشتباكات مع القوات التركية بالحجارة والعصي وحرق إطارات السيارات، وفق اساليب مشابهة ومماثلة لفعاليات الانتفاضة الفلسطينية، وكانت السلطات التركية هي الأخرى تستخدم أساليب قمع وإجراءات عسكرية مماثلة لتلك التي تتبعها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الفلسطينيين.

ومع هذا التحول في أسلوب حزب العمال وكفاحه استطاع ان يقضي على نفوذ الأحزاب الكردية الاخرى التي كانت تعمل بين أكراد تركيا، وأن يفرض نفسه على الساحة حزباً وحيداً وممثلاً للأكراد بمن في ذلك أكراد الخارج، خاصة أكراد أوروبا الذين بادروا بدورهم الى دعم الحزب. وبفضل الدعم الذي تلقاه وسع الحزب نفوذه في الخارج، فقد نجح في إقامة العشرات من المشاريع الاقتصادية والمالية في الداخل والخارج، الى جانب إقامة المعسكرات التي كانت تخصص لتدريب عناصره عسكرياً وسياسياً، كما أصدر سلسلة من المطبوعات بعدة لغات في شتى أنحاء العالم، ومنها إقامة قناة فضائية تبث برامجها من أوروبا.

وهكذا تحول حزب العمال في غضون سنوات قليلة الى قوة عسكرية تعدادها الآلاف، قادرة على القيام بعمليات موجعة ضد الجيش التركي الذي يعد حالياً من الجيوش القوية في المنطقة. وقد كلفت هذه الحرب حتى الآن نحو ثلاثين ألف شخص من الطرفين، وتدمير أكثر من أربعة آلاف قرية كردية، وتهجير نحو مليوني كردي من مناطق جنوب شرق تركيا، وحرق آلاف الهكتارات من الغابات، إضافة الى انها أرهقت الميزانية التركية، فهذه الحرب تكلفها سنوياً نحو عشرة مليارات دولار في وقت ترزح فيه تركيا تحت ديون خارجية كبيرة وتعاني من أوضاع اقتصادية صعبة.

وفي نتائج هذه الحرب ايضاً، يمكن القول ان الحزب الكردستاني تمكن الى درجة كبيرة من إحياء القضية الكردية في تركيا بعد ان كانت الحكومات التركية المتتالية التي حكمت كواجهات مدنية للمؤسسة العسكرية التي تقود البلاد من وراء الستارة تعتقد انه تم الانتهاء من هذه القضية، حيث كان رجل الجمهورية التركية ومؤسسها اتاتورك يقول: «من يرد البحث عن مشكلة الأكراد فعليه النبش عنها تحت جبل آرارات» وذلك في اشارة الى التخلص من هذه المسألة وطمرها تحت جبل «آرارات» الشاهق. فبفضل كفاح حزب العمال ومقاومته الشرسة وجدت تركيا نفسها بعد اكثر من سبعين سنة على التجربة (العلمانية) أمام المشكلة الكردية كمشكلة دقيقة حساسة تمس كيانها وأسس جمهوريتها العلمانية.

وفي الواقع، رغم ان الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال حاول التقرب من هذه المسألة سلمياً، فقد أصدر في عام ١٩٩١ قراراً حكومياً برفع الحظر عن اللغة الكردية وحق استخدامها في الوسائل السمعية والمرئية، وتحدثت المصادر التركية آنذاك عن خطة أعدها الرئيس أوزال لحل المسألة الكردية في تركيا سلمياً، مضمونها منح الأكراد الفيدرالية، لكن هذه الجهود انتهت مع موت أوزال ويعتقد الكثيرون ان أوزال ذهب ضحية سياسته هذه، فقد شهدت مرحلة ما بعد أوزال تصعيداً عسكرياً تركياً شاملاً ضد الحزب الكردستاني، نظم خلالها الجيش عشرات الحملات العسكرية التمشيطية الضخمة في المناطق الجبلية التي كان يلجأ إليها عناصر الحزب، كما اجتاح الجيش شمال العراق مراراً تحت حجة ضرب معسكرات الحزب الكردستاني، وصعدت المؤسسة العسكرية التركية لهجتها العسكرية ضد دول المنطقة والعالم: اليونان، سوريا، العراق، إيران، روسيا وأرمينيا.. الخ متهمة هذه الدول بتقديم الدعم للحزب، وكذلك عقدت تركيا تحالفاً عسكرياً مع «اسرائيل» عام ١٩٩٦ يشتمل من جملة ما يشتمل: التعاون في مجال الاستخبارات والاستفادة من الأساليب العسكرية والامنية في مجال مواجهة كفاح حزب العمال الكردستاني وكذلك الفصائل الفلسطينية الرافضة للتسوية والمقاومة الإسلامية في لبنان.

ويبدو ان التصعيد العسكري التركي هذا نجح الى حد ما في وضع حد للعمليات العسكرية التي كان ينفذها الحزب الكردستاني، اضافة الى بروز مشكلة كبيرة، تتمثل في اعتقال زعيم الحزب عبد الله أوجلان وغيابه عن قيادة الحزب أو عدم تمكنه من إدارته بسبب ظروف اعتقاله وتقديمه للمحاكمة يرسم ظلالاً قاتمة على مستقبل الحزب الذي كان يديره أوجلان بيد من حديد، خاصة ان الحزب كبر الى درجة يصعب فيها السيطرة عليه، في وقت يواجه فيه عقبات ذاتية تتعلق بإيديولوجيته وممارساته، وعقبات أخرى تتعلق بمجموعة من الظروف الموضوعية الخارجية التي لها علاقات بالأوضاع الاقليمية والدولية، ويبدو أنه في ظل المعطيات الحالية والظروف الراهنة فإن هذه العوامل في مجملها لا تسير لصالح الحزب الكردستاني.

في ما يتعلق بالعوامل الذاتية فقد استطاع الحزب، لمدة عشرين عاماً، ان يحفظ بنيته من انشقاقات، ففي ظل الظروف الراهنة، يبقى مثل هذا الأمر مطروحاً، كما ان تراجع الحزب عن الشعارات الراديكالية التي رفعها في البداية: «من استقلال كردستان الى حكم ذاتي» «من معاداة الامبريالية الى مطالبة الغرب بإيجاد حل سياسي للقضية الكردية» ومن حزب رفع راية الماركسية الى حزب يريد ان يدخل الإسلام والمفاهيم الديموقراطية الغربية كأبعاد إيديولوجية في نهجه..، كل هذه التحولات التي تبدو طبيعية في مسيرة الحزب أفقدته بريقه السياسي وزخم التأييد الذي لاقاه في البداية خاصة أن الحزب لم ينجح في إقامة علاقات إيجابية مع الاحزاب الكردية الاخرى.

الى جانب هذه العوامل الذاتية، فإن العوامل الاقليمية والدولية تبدو هي الأخرى لا تسير في صالح الحزب، فمسيرة تشكل «النظام الدولي الجديد» تتجه الى لفظه، في حين على المستوى الامني ظلت تركيا تحظى بأهمية بالغة في الاستراتيجية الغربية الأطلسية، وعليه يقف الغرب موقفاً مضاداً للحزب الكردستاني ويصنّفه بـ«الإرهابي». وقد أكدت الولايات المتحدة مراراً وقوفها ضده. وأخيراً أسهمت في اعتقاله وتسليمه الى السلطات التركية ونقله من نيروبي الى انقرة بعدما تعقبته المخابرات الأميركية والاسرائيلية في كل من روسيا وايطاليا واليونان وأرمينيا.

في السياق ذاته، فإن المواقف الاقليمية هي الأخرى لا تسير في صالح الحزب، وإذا كان الحزب حاول الاستفادة من تناقضات تركيا ومشكلاتها مع دول الجوار (اليونان، روسيا، سوريا، العراق.. الخ) فإن هذه الدول، انطلاقاً من مصالحها وأمنها، غير مستعدة للذهاب في دعم الحزب المذكور الى درجة الصدام مع تركيا التي صعدت من لهجتها العسكرية ضد هذه الدول.

وفي ضوء هذه العقبات والتحديات الذاتية والاقليمية والدولية يبدو الحزب وكأنه على أبواب أزمة إيديولوجية وعزلة اقليمية ودولية، ومعها يبدو غير قادر على اتخاذ قرارات مصيرية، سواء من حيث الاستمرار في ثقله العسكري بقوة او القدرة السياسية على كسب تأييد دولي يفسح المجال أمام عقد مؤتمر دولي بشأن القضية الكردية في تركيا التي تحرص مؤسستها العسكرية والسياسية للقضاء على الحزب الكردستاني وما يمت بصلة له.

(☆) صحافي وكاتب سوري متخصص في الشؤون التركية

أزمة المعارضة العراقية: ضياع ـ ستالينية ـ وجاهة

محمد صادق الحسيني☆

منذ خريف العام ١٩٩١ وتحديداً بعد فشل ما بات يعرف بالانتفاضة الشعبانية التي اسقطت اكثر من ١٢ محافظة من محافظات العراق دون ان تتمكن من فتح العاصمة وتسقط النظام الحاكم في بغداد، والمعارضة العراقية لم تعد كغيرها من المعارضات التقليدية المعروفة في العالم، بل اصبحت معارضات مشتتة متناثرة في احيانٍ كثيرة متنافرة لا يجمع بينها سوى نقطة واحدة هي عدم توافقها على التصالح مع النظام او بتعبير آخر فقدان اي امكانية لوضع برنامج ايجابي مشترك ولا يجمع بينها سوى الاتفاق على نقطة معارضة سلبية واحدة هي رفض النظام.

وهكذا فقد كانت خطوة النظام في اجتياح الكويت من جهة والانتفاضة العفوية التي شكلت احدى التداعيات الحادة لتلك الواقعة كفيلتين بتحويل مستقبل العراق الى ملف دولي والمعارضة العراقية الى معارضات تتحرك في التيه خارج مدار الوجدان العراقي العميق.

لكنه ولما كانت المعارضة العراقية معارضة اسلامية بالاساس وشعبية في البدايات والتأسيس عربية شيعية كانت أم كردية سنية فإن من الصعب وصفها بالمعارضة التابعة بالاجمال فضلاً عن كونه من الاجحاف ان توصف بالعميلة للأجنبي!.

نعم يستطيع المراقب بل المحلل السياسي المطلع على ملفات ما بعد اجتياح الكويت الخاص بالمعارضة العراقية ان يرسم معادلة او خريطة في غاية التشويش والغموض عن معارضات عراقية باتت اسيرة استراتيجيات اقليمية ودولية غامضة ولا صلة لها في التعامل مع جمهور الشعب العراقي المحيط في الداخل والخارج تجاه كل ما يمت بصلة الى شيء اسمه معارضة.

في الوقت الراهن لا يرى المتتبعون لملف المعارضات العراقية سوى مركزي ثقل اساسيين للمعارضة، احدهما يتمثل بالاحزاب الكردية السنية المسلمة في الشمال والثاني التنظيمات العربية الشيعية المتمترسة بأشباه الميليشيات المتناثرة في الجنوب او في تخوم حدود العراق الشرقية عموماً.

وما عدا ذلك فمجموعة زعامات فردية او وجاهات قبلية او رموز عسكرية او وجوه مغمورة أو دلالي سياسة رخيصين يتنقلون بين العواصم الاقليمية والدولية بحثاً عن دور غامض ومفقود قد ينالونه في زحمة صدف التاريخ التي لا تتكرر الا نادراً ولوقت قصير وطارىء لا يدوم.

وحده الانفكاك بين العاملين الاقليمي والدولي والقطع بين زعامات الخارج الرخيصة المنتشرة في عواصم الضباب ومراكز الثقل الاساسية المذكورة آنفاً قادرة على توحيد معارضة الشمال بمعارضة الجنوب.

ان فقدان اي برنامج واضح للحكم الى جانب فقدان المثابرة والعقلية الجماهيرية لدى غالبية فصائل المعارضة العراقية وتقليدها القالبي في الاداء وصياغة القرارات والممارسات السياسية للخطاب والممارسة اللينينية كان ولا يزال العامل الرئيسي لانفصالها عن الجمهور العريض وتحولها شيئاً فشيئاً الى معارضة صالونات وفنادق وانتقالها التراجيدي الى الخارج.

لا يرى المحللون السياسيون اي فرصة طبيعية للتصالح بين النظام الحالي والمعارضات الفعلية كما ومن الصعب اكتشاف طبيعة ديموقراطية في الحياة الحزبية والتنظيمية داخل فصائل المعارضة العراقية الراهنة وان كان غالبيتها يعلن في خطابه الرسمي الموجه قبوله لمقولات التعددية، غير ان العارفين ببواطن الامور يدركون مدى صعوبة ـ ان لم يكن استحالة ـ نشوء ديموقراطيات حزبية من داخل الصيغ الراهنة للمعارضات العراقية. وان كانت قد ظهرت بعض الآمال او ما يشبه احلام اليقظة لفترة على الساحة الكردية، التي سرعان ما التحقت بأرشيف التاريخ بسبب سرعة اندلاع الاقتتال البغيض.

مستقبل الديموقراطية في العراق ليش مشرقاً والبدائل الممكنة شبه معدمة في الافق لكن الشعب العراقي في الداخل يختزن من تراكم المعاناة وخبرات التعامل مع الاحداث الصعبة والقاسية ما يجعله كفيلاً ببلورة بدائل مستقبلية تبدو كامنة او مدفونة تحت الرماد في الوقت الحاضر.

الشعب العراقي التواق للتغيير والمتفجر عاطفة وأحاسيس وجدانية عميقة طوال تاريخ العراق السياسي يعتقد ان بإمكانه ان يصنع بدائله في اول منعطف جدي للتغيير، ولا ينظر حالياً بعين الامل ولا الرضى للمعارضات بالخارج اذا لم يكن ينظر اليها بعين العتب وربما الانقطاع الوجداني العميق.

لم يتقدم معارض عراقي واحد حتى الآن لما يسمى «بالشارع البغدادي» العريض ببديل مناسب، ذلك الشارع الذي يشكل القاعدة الاجتماعية الرئيسية لاستمرار النظام الفعلي في العراق.

ليس هناك في العراق من يقبل التقسيم او مستعد لتنفيذ الارادة الدولية له ان وجدت، والمسالة الكردية تتراوح بالنسبة للمعارضات العراقية بين متحمس لإقامة حكم ذاتي في اطار فدرالي لعراق موحد وبين من يريد منح الاكراد الحد الادنى من الحقوق القومية المشروعة بما من شأنه عدم تعريض العراق الى خطر التجزئة، وبندر من يعارض خصوصية المسالة الكردية في العراق.

ليست هناك استراتيجية واحدة موحدة تجاه العراق لكن اجماعاً عراقياً واضحاً داخل معاراضاته المتعددة والمتنوعة يقضي بضرورة تامين حاجات الجيرة من الاطمئنان والتواصل وتطوير الوشائج القومية والعقائدية والدينية وعدم استفزاز اي من الجيران بقضايا خلافية أو تاريخية في المستقبل المنظور.

ليس هناك ثقة بالغرب والولايات المتحدة الاميركية في اعماق كل عراقي، لكنه وللأسف الشديد هناك شبه استسلام للقرار الاميركي الغربي تجاه العراق بسبب فقدان زمام المبادرة وحالة الاحباط الشديد التي يعاني منها العراقي في الاجمال.

المعارضة العراقية تفتقر الى اتجاه البوصلة في الوقت الحاضر مهما ادعت انها من العناصر الفعالة او المؤثرة في مسارات الملف العراقي. وحدهم الاكراد بفصائلهم العسكرية المنظمة وبعض تجاربهم المتراكمة في التعامل مع دول الجوار والمجتمع الدولي قد يجعلهم يملكون شبه رؤية مستقبلية لما يمكن ان يؤول اليه الوضع العراقي المستقبلي، وحتى هذه الفصائل تبدو حذرة ومتحفظة في قراءاتها.

لا احد في العراق يثق بالعناصر المنشقة عن النظام حقاً، نعم قد تدخل هذه العناصر في تقاطعات مصالح مع بعض تحركات دلالي السيادة العراقية من عراقيين او عناصر عربية او اقليمية وقد تدخل في بعض تقاطعات السيناريوهات الدولية الا انها لن تكون سوى ارقام استهلاك مؤقتة لمرحلة محددة ومؤقتة أو ورقة رخيصة قابلة للمساومة عند اي منعطف وقد تتحالف تحت ضغط السيناريوهات الدولية او بطلب من اصحاب المشاريع الكبرى مع عناصر من بقايا الملكية العراقية البائدة او العناصر الليبرالية المهجورة او المنكفئة لعقود في بعض عواصم القرار العربي والدولي.

تقف ايران وسوريا والسعودية وتركيا في طليعة اللاعبين الاساسيين في تحديد مستقبل العراق السياسي بعد واشنطن ولندن، وحجم المشاركة او التأثير سلباً او ايجاباً يتراوح كماً وكيفاً حسب تطورات الاحداث ونوع المشاريع المطروحة للتغيير. لكنه بالتأكيد لا يمكن تجاهل هذه الدول الاربعة وبالذات سوريا وايران.

وما لم يحصل تحول جذري في نفوس وارادة المعارضين العراقيين ونهجهم السياسي فإن واشنطن وتالياً لندن ستظلان اللاعبين الاساسيين في خارطة الصراع حول العراق سلماً او حرباً، واسرائيل الكيان والصهيونية الظاهرة ليست بعيدة عن هذا المسار المشبوه اقليمياً بين انقرة وتل ابيب او ما بات يسمى بالبطن الرخو في جسم التحالف الدولي الاقليمي الضاغط على مجموعة دول مجلس التعاون وايران للهيمنة على منطقة المياه الدولية الساخنة نفطياً وأمنياً وسياسياً وعسكرياً.

وحده الشعب العراقي الكبير ووجدان الشارع البغدادي العريض قادر على تغيير معادلة الصراع الراهنة وربما المساهمة في فك ألغاز لعبة القط والفار بين واشنطن وبغداد وقد تكون البداية التي تؤهله في صنع عملية سقوط النظام.

☆ ـ مستشار وزير الارشاد والثقافة الايراني

المقاومة وبناء الذات

طلعت أحمد مسلم☆

تكاد المقاومة في لبنان في الوقت الحالي ان تشكل العنصر العربي الوحيد الذي يتسم بنشاط واستمرار المقاومة، بل ونستطيع ان نقول انه أكبر العناصر الفاعلة في مسار الصراع العربي الاسرائيلي في فترة زمنية تضاءلت فيه العناصر الفعالة وتعلقت فيه كثير من القوى العربية بحبال ذائبة، متصورة ان العدو يمكن ان يستجيب لنداءات العدل والسلام، والحقيقة انه اذا حدث ما يسمونه تقدماً في هذا المجال فإنه لن يكون الا استجابة لأعمال المقاومة التي تضطلع بها المقاومة أساساً وبعض عناصر المقاومة الفلسطينية من حين الى آخر!

لقد تميزت أعمال المقاومة اللبنانية بالفعالية النسبية، حيث فاق حجم الخسائر التي أوقعتها هذه المقاومة في بعض عملياتها حجم الخسائر التي تكبدتها قوات العدو الصهيوني في حروب سابقة. لقد قامت المقاومة اللبنانية من خلال التخطيط والتحضير الجيد للعملية التي تمت في انصارية ان تكبد العدو خسائر فادحة، وأن تجبر العدو على الاعتراف بفداحة الضربة، وأن تطيح بسمعة القوات الصهيونية المعادية، وتضعها في حجمها الطبيعي، وأن تثبت للعدو قبل الصديق أن أيام الاحتلال معدودة، وأن قواته ليست قوة لا تقهر، وأنه مهما حصل على أسلحة ومعدات حديثة ومهما عمل على حرمان المقاومة العربية من وسائل المقاومة والتكنولوجيا الحديثة، فإن ارادة الشعب والأمة العربية ستجد من الوسائل والأساليب، والأهم من ذلك كله الرجال القادرين على تحدي القوة المعادية وإجبارها على الاعتراف بها، وأن تعيد حساباتها بما فيها الخسائر والمكاسب التي تجنيها من وراء استمرار الاحتلال. كذلك كررت المقاومة اللبنانية تأكيد فعاليتها وقدراتها العسكرية من خلال عدة عمليات بحيث حاصرت حكومة العدو الصهيوني وأحرجتها أمام ناخبيها الذين وعدتهم بالأمن وبدلاً من ذلك فاجأتهم بالخسائر المتتالية!.

أما حينما قام العدو بإصابة مدنيين مخالفاً بذلك ما عرف بتفاهم نيسان والذي يتم لأول مرة بين سلطة حكومية وعناصر شعبية فقد أثبتت المقاومة أنها من الجرأة بحيث لم تتردد في الرد الانتقامي لضرب المدنيين رغم ما يروج له عادة عن تفوق العدو، ما جعل العدو مضطراً دائماً الى إعادة حساباته!.

لقد انعكست أعمال المقاومة على الموقف السياسي في صورتين مختلفتين وإن كانتا متصلتين؟ أولاهما، أن العدو الصهيوني اضطر الى الاعتراف مؤخراً بقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الصادر في آذار ١٩٧٨ والقاضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان واستعادة الأمن والسلام الدوليين، ومعاونة الحكومة اللبنانية على الحفاظ على السلطة الفعالة في المنطقة. وكانت سلطات العدو الصهيوني ترفض مجرد الاعتراف بالقرار، وبالتالي فإن المقاومة اللبنانية قد حققت نصراً خالصاً بتغير الموقف الصهيوني وقبول القرار.

أما الصورة الثانية التي انعكست فيها أعمال المقاومة فهي تفكير العدو الصهيوني بالانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان. صحيح أن العدو لم ينفذ هذه الفكرة، وأنه عرض فكرة الانسحاب بشروط وهو أمر مخالف لمطالب المقاومة ولقرار مجلس الأمن المذكور، إلا أن مجرد التفكير المعلن يشكل تغييراً جوهرياً يجب أن لا نقلل من قيمته، كما ان عرض الانسحاب ولو بشروط، وبعد ان شكل «حكومة لبنان الحر» أو «جنوب لبنان» برئاسة الرائد سعد حداد والتي يقودها انطوان لحد الآن، هذا العرض يمثل نتيجة ايجابية للمقاومة لم يستطع ان يحصل عليها اي طرف عربي بغير المقاومة.

إن قيمة ما سبق ليست فقط فيما حدث ويحدث في مجال الصراع على الجبهة اللبنانية ولكن لأن المقاومة اللبنانية بهذا الشكل أوضحت لباقي القوى العربية نموذجاً لتغيير الواقع بشكل مؤكد وليس به أي لبس أو شك، وأنها اذا كانت تبحث عن الخلاص والعيش بحرية وكرامة فإن الطريق أمامها واضح ولا بد أن يمر من بوابة المقاومة المسلحة، وطريق بناء القوة الذاتية والتعاون والتضامن العربي والتنسيق مع القوى الاسلامية، وصولاً الى ساحة تحرير الأمة العربية من عناصر الاحتلال والسيطرة والهيمنة الأجنبية.

(☆) ـ لواء اركان مصري متقاعد
كاتب في الشؤون السياسية والعسكرية

لهذه الأسباب بقي صدام حسين في السلطة

سامر سعيد☆

طالما طرح هذا السؤال على المعارضة الوطنية خارج البلاد، فالظروف الموضوعية متوافرة لإطاحة النظام الدكتاتوري طيلة عمره البغيض، فهو شن حرباً داخلية شعواء على شعبنا وحربين خارجيتين «القادسية» المشؤومة و«أم المهازل» دون مبرر، ولكن حقيقة الامر ان محاولات كثيرة جرت لإطاحته، الا انه بقي مكلاً على شعبنا وبلادنا لغاية الآن. وذلك لعدة عوامل منها: أولاً، نهج الارهاب والقمع الشاملين الذي انتهجه الحكام ليس ضد القوى المعارضة الوطنية فحسب، وإنما داخل تنظيمات حزب البعث الحاكم. ثانياً، تشتت المعارضة وضعفها وافتقادها للوحدة التنظيمية واختلاف خطابها، وثالثاً المساعدات الاقليمية والدولية التي قدمت للنظام والتدخل في شؤون المعارضة.

لقد عمل النظام في البداية على عدة صعد لتثبيت مواقعه الضعيفة، من اتخاذ اجراءات سياسية واقتصادية لتوسيع قاعدته الاجتماعية الى الاعتقالات والارهاب والتصفيات الجسدية، طالت كوادر وقادة الاحزاب الوطنية الديموقراطية والقومية والاسلامية وعشرات الآلاف من المنتمين اليها وجماهيرها.. وما ان استتب الوضع للطغمة الحاكمة ازاح صدام حسين رفاق دربه، لكي ينفرد في السلطة وقيادة حزبه، فارتفعت وتيرة الاضطهاد والقمع الى مديات لا يمكن تصورها من غير العراقيين انفسهم ومن تابع عن قرب مسيرة الحكم الاسود. ولم يترك النظام خياراً امام معارضيه سوى الخروج من البلاد للحفاظ على ارواحهم، وبذلك عزلهم عن الرئة التي يتنفسون بها وهي جماهير شعبنا. إضافة الى ان قسماً من المعارضة لجأ الى كردستان لمواصلة النضال في حركة الكفاح المسلح لمجابهة عنف الدكتاتورية، فحصرت اسلوب كفاحها في ذلك لسنين طويلة.

وقد زينت قوة صدام العسكرية والامكانات الاقتصادية للعراق له طموحات غير مشروعة في التوسع والزعامة، فشن حرباً لا معنى لها ضد الجارة ايران، فكانت عاملاً اضافياً لإنهاك قوى شعبنا الحية، وحضي النظام بالمساندة الكبيرة من غالبية البلدان العربية والدول الغربية وفي مقدمتها الكويت والولايات المتحدة ومنعت هزيمته أكثر من مرة.

والأمرُ من ذلك ان هذه البلدان صمتت عن حربه الاخرى التي كان يشنها على الشعب العراقي بما فيها استخدام الاسلحة الكيماوية.

زيادة على ذلك ان الولايات المتحدة لم تفرض عليه الاستسلام الكامل حين اخرج من الكويت مهزوماً واحتلت اجزاءً من وطننا لأنه كان ذا فائدة لمصالحها، وسمحت للحرس الجمهوري والحرس الخاص بإجهاض انتفاضة آذار ١٩٩١ التي شملت ١٤ محافظة عراقية، وحين تراجع المنتفضون الى المناطق التي توجد فيها قوات التحالف جردتهم من اسلحتهم بذرائع واهية كما أجهضت بعض القرارات الدولية التي فرضت على النظام، ولم تعمل على الزامه بتنفيذها أسوة بالقرارات الاخرى. فالقرار الوحيد الذي ينصف شعبنا وهو القرار ٦٨٨ الذي يقضي بإيقاف قمع وإرهاب شعبنا وكفالة حقوق الانسان ظل حبراً على ورق، لأن الولايات المتحدة وجدت في النظام الصدامي وسيلة لإخافة دول المنطقة وابتزازها وعاقبت شعبنا بجريرة حاكمه المستبد بالعمل على استمرار الحصار الاقتصادي ولا تزال لا تحاصر الحكام سياسياً باعتبارهم مجرمي حرب ارتكبوا جرائم ضد الانسانية، وهي تمتلك الوثائق اللازمة لذلك.

ومن جانب آخر تتجاذب بعض الدول الاقليمية والاجنبية اطرافاً من المعارضة وتشدها الى استراتيجيتها ورؤيتها السياسية لمستقبل العراق، وتعرقل وحدتها، وتساعد على تفريخ المزيد من التنظيمات المعارضة لتشتيت الطاقات والجهود.

والغريب ان بعض الدول ترى في بقاء صدام ضعيفاً افضل من استبداله، بدعوى انه يمكن احتواؤه والتنازلات التي انتزعت منه قد لا يضمنها البديل الديموقراطي التعددي التداولي الذي يمثل أماني شعبنا، غير ان هذا الوهم بدده النظام الدكتاتوري قبل أيام، حين أوعز الدكتاتور لمجلسه الوطني التلويح بإلقاء قرارات مجلس الامن الدولي التي التزم بها تحت الضغط الدولي وهزيمته في حرب الخليج الثانية.

لقد أوضحت التجربة الماضية ان العمل المنفرد لكل فصيل من فصائل المعارضة الوطنية لا يؤتي ثماره، ولن يكون ناجعاً في ظل تعدد المؤسسات القمعية وتنوعها والاجراءات الاحترازية التي تتخذها الطغمة الحاكمة. ويسهل عليها احتواؤه وضربه. كما ان غياب وحدة المعارضة لا يدفع الجماهير على الانخراط في العمل السياسي المنظم، والتعجيل في تحقيق تلاحم الشعب والجيش في عمل موحد يطيح بالنظام الدكتاتوري.

☆ ـ عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

باختصار

أوجلان أيضاً..

في عالم يبدو على تخوم اجتياز العاطفية القومية وواقفاً أمام تشكلات وتكتلات عابرة للدولة - الأمة، يتأجج الشعور القومي الكردي بما يعيد عملية التاريخ الى مشهدية الفيض القومي عند بسمارك او غاريبالدي.

وبوجه عام، عندما يقع مناصرو عبد الله أوجلان اسرى الانفعال التظاهري أو رغبة الحرق بوعي وتصميم، لا يدركون ان حزب العمال الكردستاني هو نتاج مرحلة الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي «الراحل» والولايات المتحدة. وإذا كانت تصفية هذا الجيب تأخرت حتى الآن، فإن أوجلان نفسه كان مدركاً لاستحالة استمراره في ظل غياب الظهير السوفياتي الذي اتخذ من الثورة الكردية إصبعاً في منطقة جيوستراتيجية، تواجه فيها الشرق والغرب طوال الحقبة الماضية.

بالطبع، لا يعني الكلام سابقاً، انحسار سيف الدفاع عن البطش التركي الماحق بالأكراد، فالدولة والامة في الجانب التركي لم تأخذ تمظهراتها سوى في إعلان الحروب الإقنائية والإلغائية المتعاقبة بحق الأكراد والقوميات الاخرى، وبصورة بات فيها التحدث باللغة الكردية خيانة عظمى تهدد الكمالية والتتريك.

وأمام تركيا الآن فرصة من وهمية الصفاء العرقي ومن مركزية الدولة أيضاً، ولا يضير الاتراك بشيء، حل فدرالي، أو كونفدرالي يجتمع تحت ظلاله مواطنو تركيا بسياسة دفاعية واحدة، وخارجية واحدة، وعملة واحدة، ولغات وثقافات وبرلمانات متعددة.

ما الضير في ذلك.. لا أحد يعلم!!!

توفيق شومان

عبد الله أوجلان: الآخذ بالثأر
سقوط الشخص وصعود الرمز



لو لم يكن عبد الله أوجلان موجوداً، لافترضت الظروف أوجلان آخر.

فالأزمة من عمر الكيان التركي، والدولة مريضة بالنشأة والولادة. وعند تناول سيرة اوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني، الذي خاض أطول وأشرس حرب عصابات ضد تركيا المعاصرة، لا بد من المرور ولو عَرَضاً على ثورة الشيخ سعيد عام ١٩٢٥. فكما يُقال، سقط والد أوجلان صريعاً في تلك الثورة، الفريدة من نوعها، والتي جاءت اعتراضاً على إلغاء الخلافة العثمانية من جانب مصطفى كمال، ومن هنا ياتي لقبه المشهور «أوجلان» أو الآخذ بالثار، أو المنتقم اختصاراً.

ولم تظهر المسالة الكردية كمطلب قومي خلال حياة الدولة العثمانية، مثلها في ذلك مثل المسالة العربية، فالانسلاخ عن الإسلام وشعائره، واستيراد الفكرة القومية الشوفينية من أوروبا الصاعدة، هما العاملان الاساسيان في تأجيج الفكر القومي العربي والكردي على السواء!

منذ عام ١٩٢٥، درجت الحكومات التركية على القول: «لا توجد مسالة كردية لأنه في الاصل لا يوجد اكراد». ونفي المسالة بالإطلاق، يقتضي محو آثارها حتى من الأذهان، يكفي النطق او كتابة كلمة «كردستان» حتى تصبح متهماً بالارهاب والانفصال، وذلك وفقاً للمادة ٣١٢ من قانون العقوبات التركي، والمادتين ٦ و٨ من قانون مكافحة «الارهاب».

«انها المحاولة السابعة والعشرون للانفصال عن تركيا»، كما جاء في توصيف سليمان ديميريل لثورة حزب العمال الكردستاني، «وكما قضت على المحاولات السابقة ستقضي تركيا على المحاولة الاخيرة». لكن السؤال هو من الذي يصنع أوجلان وغيره، ومن أي بيئة يتغذى؟

ان المفارقة لافتة في شخص عبد الله اوجلان نفسه، فحتى هو لم يكن يشعر بتميزه القومي عن الاتراك حتى عام ١٩٧٤ عندما اعتُقل كماركسي تركي متطرف!

أوجلان بدا ماركسياً لينينياً وتركياً، وانتهى ستالينياً ماوياً وكردياً. ومن الصراع الطبقي الى الحرب الشعبية الطويلة الأمد. ولما ظن الأتراك الكماليون انهم قد وأدوا اليسار الناشط، بانقلاب شهير قاده كنعان إيفرين عام ١٩٨٠، فاجاهم أوجلان بإعلان الحرب الكردية بعد أربع سنوات، ففي ذروة التوتر السياسي بين يمين ويسار عام ١٩٧٨، شكّل أوجلان مع اثني عشر من الطلاب، حزب العمال الكردستاني الى جانب الجيش الشعبي لتحرير كردستان. وبدأ حربه فعلاً عام ١٩٨٤ ضد ثكنات الجيش والامن. وكاي حرب عصابات كلاسيكية، يستفيد الثوار من اساليب القمع الرسمي، لتوسيع دائرة المنضوين في الصفوف والأنصار، ولم يخيّب الاتراك ابداً ظن اوجلان.

بدأت الحرب بـ٢٠٠ عنصر، ووصل الرقم بعد عشر سنوات الى اكثر من ١٥ الف مقاتل، ومئة الف مؤيد، ولما كانت حالة الاندماج الكردي في المجتمع التركي متقدمة وبنسب عالية، فقد اعتمد اوجلان في ثورته على الفلاحين المعدمين في المناطق النائية، وكتدبير مضاد، تولى الجيش التركي تفريغ كردستان تركيا من السكان (مليونا مهجّر) وأحرقت اكثر من ٣ آلاف قرية، حتى تحولت ارضاً محروقة تحكمها اشباح الليل.

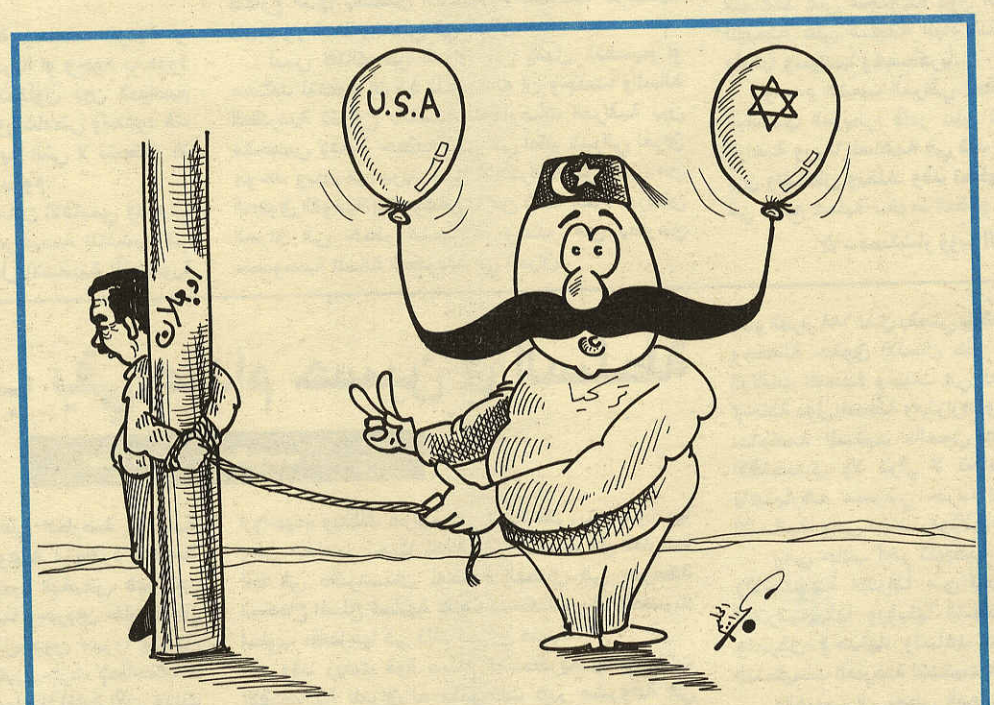
ولعبت عوامل مختلفة في فشل الثورة الكردية، أهمها صعوبة التفريق العرقي بين المجتمعين الكردي والتركي، خصوصاً ان الاكثرية الكردية تعيش في الحواضر التركية الكبرى. ومن ناحية اخرى، استخدام اوجلان اساليب بالغة القسوة للانتقام من «حراس القرى» الأكراد المتعاونين مع النظام، وطاول الانتقام النساء والاطفال، وقد صدم أوجلان الأكراد المحافظين على تقاليدهم ودينهم الإسلامي، بممارسات غير مألوفة من مثل تشكيل كتائب مختلطة من النساء والرجال، بل تأليف جيش النساء، حيث تحتل المرأة كل المواقع من الراس حتى القاعدة!

ورغم ما يُقال عن ستالينية عبد الله أوجلان ودمويته المفرطة، فقد حاول دون جدوى سلوك طريق التفاوض معتبراً من التغيرات الدولية الهائلة، التي أفقدته الدعم السياسي الكافي لمتابعة المعركة، فاعلن منذ عام ١٩٩٣ عن وقف إطلاق النار من جانب واحد، وتردد اعلانه وتكرر. وفي عام ١٩٩٥، حقق أوجلان نقلة نوعية عندما اعترف مؤتمر الحزب باخطاء الحركة وجرائمها، وبدأ يعزز الناحية الإعلامية والسياسية فظهرت قناة فضائية تلفزيونية كردية تبث من لندن (Med.TV)، وبرز الى العلن، البرلمان الكردي في المنفى الذي يرأسه ياشار كايا، احد الحزبيين الاكراد القدامى، الذين اسسوا او شاركوا في تأسيس حزبين تم حظرهما في ما بعد، هما حزب العمل الشعبي وحزب الديموقراطية.

لكن الجيش التركي، الذي استفاد جيداً من عثراته، اخترق الحزب، واستمال احد ابرز قادته الميدانيين شمدين صقيق، الذي كشف أسراراً بالغة في الاهمية، ويُقال ان نهاية اوجلان رسمها صقيق بخيانته، وكان الوقت كفيلاً بإسقاط الثمرة ناضجة في يد بولنت اجاويد، الماركسي العتيق، الذي ما كان ليكون رفيق أوجلان لولا يقظته القومية!

بعد أوجلان تتعدد الاحتمالات، فمن الصعوبة بمكان استمرار الحزب تحت قيادة مغمورة لا تتمتع بالكاريزما المطلوبة، وقد تنفجر الخلافات المضبوطة سابقاً تحت قبضة اوجلان، وهذا ما يراهن عليه الاتراك، الا ان الاكيد ان سقوط أوجلان كشخص رفعه كرمز، والرمز هو ما يحتاج إليه الاكراد هذه الايام.

هشام عليوان



حقيبة العهد

أسلحة كيمائية

كشفت مصادر غربية ان مصنع «نيس زوبونا» للأسلحة الكيماوية والبيولوجية في الكيان الصهيوني ينتج ٤٣ نوعاً من هذه الأسلحة الفتاكة، ويعمل فيه ١٢٠ عالماً و١٨٠ عاملاً. ويضم المصنع معهداً علمياً سرياً فيه مختبرات ومعامل للتجارب. ويخضع هذا المصنع لإشراف مباشر من مكتب رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو.

مؤشر

رات مصادر مراقبة ان تنظيم اربع رحلات اسبوعية لشركة الطيران السعودية بين الرياض وجدة والظهران واربع مدن إيرانية هي طهران ومشهد وشيراز واصفهان، مؤشر على مدى تقدم العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتوقعت هذه المصادر تطور هذه العلاقات مستقبلاً ولا سيما بعد زيارة الرئيس خاتمي الى الرياض.

افتتاح

افتتحت قناة الجزيرة الفضائية، مكتباً إقليمياً لها في العاصمة الايرانية بحضور رئيس مجلس الإدارة للقناة الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني وعدد كبير من اعضاء السلك الديبلوماسي والصحافيين ومراسلي وكالات الاعلام الدولية، وسيغطي المكتب الذي يترأسه الصحافي الزميل غسان بن جدو منطقة آسيا الوسطى والقوقاز وافغانستان.

«إيدن»

ذكرت إحصاءات رسمية في الكيان الصهيوني ان عدد حاملي جرثومة «الايدز» ارتفع في العام الماضي ١٩٩٨ بنسبة ٥٠٪ مقارنة مع العام ١٩٩٧.

وقالت معطيات اخرى ان الشبان الصهاينة يقفون وراء ما نسبته ٣٠٪ من مجموع حوادث الإجرام والجنايات التي ترتكب سنوياً.

احتجاجات شعبية غاضبة على اغتيال الصدر

صدام يقمع المتظاهرين بالرصاص ويقصف التجمعات السكنية

شهد العراق فصلاً دموياً جديداً يضاف الى الفصول السابقة التي داب النظام عليها باغتياله ليل الخميس ـ الجمعة الفائت للمرجع آية الله محمد صادق الصدر ونجليه ودفنهم سراً فجر يوم السبت، وإطلاقه الرصاص على المتظاهرين العراقيين المحتجين على جريمة الاغتيال، الأمر الذي أدى الى مقتل العشرات.. وسرعان ما امتدت حركة الاحتجاجات الشعبية لتشمل مدن الناصرية والعمارة والنجف.

وأفادت مصادر المعارضة العراقية ان قوات النظام اجتاحت مدينة الناصرية بعد قصفها بشكل عنيف، ونقلت عن شهود عيان حصول إعدامات علنية في الشوارع، كما حصلت معارك على مداخل الأهوار القريبة من مدينة الناصرية تزامنت مع هجوم شنته قوات النظام على مدينة العمارة.

وفي الوقت الذي تضاربت فيه المعلومات عن الخسائر البشرية وحقيقة ما يجري، نفى النظام العراقي حصول اي «اضطرابات» ونظم جولة للصحافيين والمراسلين الأجانب الى مدينة الناصرية، فيما اكد مسؤول اميركي رفض كشف اسمه حصول اضطرابات في جنوب العراق، وأفاد ديبلوماسيون في بغداد «ان النـــاس خرجوا الى الشوارع لكن قوى الأمن احتوت المتظاهرين وأعادت الهدوء».

وجاءت هذه المواجهات على خلفية قيام نظام بغداد باغتيال آية الله السيد محمد صادق الصدر ونجليه حجة الاسلام مصطفى الصدر والعلامة مؤمل الصدر. وكان قد اغتيل عدد من المراجع البارزين في حوزة النجف منذ الانتفاضة الشعبية في العام ١٩٩١ ابرزهم العلامة محمد تقي الخوئي، وآية الله البروجردي، وآية الله الغروي.

وبعد اغتيال الاخير، حاول النظام العراقي اتهام بعض الاشخاص من حوزة النجف بارتكاب جريمة اغتيال الغروي وعرض المتهمين على شاشات التلفزة، ولكن السيد الصدر اعلن في خطبة الجمعة في موقف صريح ان القتلة من رجال المخابرات العراقية، والكل يعلم ذلك.



صدام ... انتهاك المقدسات

وقبل فترة، أقدم النظام على اعتقال كل وكلاء السيد الصدر في العراق ومنعه من إقامة صلاة الجمعة في مسجد مدينة الكوفة، ورد على ذلك بإعلانه في خطبة الجمعة وفي موقف صريح يحمل في طياته تحذيراً للنظام دعا فيه لإطلاق ائمة المساجد وإلا الإقدام على خطوات تصعيدية.

وشكلت صلاة الجمعة التي كان يؤمها، ظاهرة محرجة للنظام في بغداد، حيث كان يتحدث وفق منهج إسلامي واضح وصريح ولم يتورع عن انتقاد النظام والتطرق الى معاناة الشعب العراقي والقمع الذي يتعرض له على ايدي اجهزة النظام.

وعلى الرغم من محاولات السلطة استمالته لتحفيف لهجته حيالها، بقي السيد الصدر على مواقفه، وعندها حدثت القطيعة ومن ثم استدعاؤه الى مكتب مدير الامن العام، وأبلغته الاستخبارات العراقية بضرورة الالتزام بشروط ثلاثة لن يسمح له بتجاوزها مستقبلاً. وهي التراجع عن فتواه بإلزامية صلاة الجمعة، واعتبار خطبتها بمثابة رسالة توجّه من خلالها انتقادات الى الحكومة وسياستها الداخلية، وضرورة توجيه مقلديه بتخفيف زياراتهم الى العتبات المقدسة، وإصدار بيان يقول فيه إن الاشخاص الذين اعلنت عن اعتقالهم الحكومة بتهمة قتل آية الله علي الغروي وآية الله مرتضى البروجردي، هم فعلاً القتلة الحقيقيون.

وهذه الشروط الثلاثة لم يقبل بها السيد الصدر، واستمر في إقامة صلاة الجمعة التي كانت تستقطب قرابة مئة الف مصلٍ من مختلف المدن العراقية.

وإزاء هذا الوضع وبطش النظام العراقي والتجارب السابقة له مع العلماء، كان الجميع يتوقع ان يقدم النظام على خطوة حمقاء ضد السيد الصدر، وهو نفسه كان يتوقع ذلك.

وفي آخر خطبة جمعة له قبل اغتياله، طالب مجدداً بالإفراج عن ائمة الجمعة الذين اعتُقلوا وإعادة فتح المساجد التي أُغلقت، وحث مقلّديه على المواظبة على صلاة الجمعة وأداء هذه الفريضة حتى ولو مات السيد الصدر.

وأفادت مصادر المعارضة العراقية، ان تعليمات سرية صدرت قبل فترة عن النظام العراقي الى الفرق الحزبية والشُعب في مختلف المناطق تدعو أعضاءها لكي يكونوا على اهبة الاستعداد والحذر تجاه احتمالات اندلاع انتفاضة في الشارع العراقي لأن حدثاً سيقع لآية الله الصدر.

مدير الاستثمار في سورية محمد سراقبي لـ«العهد»:

تعديل قانون الاستثمار يتضمن اعفاءات وحوافز

دمشق ـ ثائر سلوم

كشف مدير مكتب الاستثمار في سورية محمد سراقبي لـ«العهد» انه تجري حالياً دراسة لتعديل قانون الاستثمار رقم /١٠/ الذي صدر عام ١٩٩١. وقال: هناك مشروع لتعديل قانون الاستثمار، وهو قيد الدرس حالياً لدى الحكومة ومجلس الشعب، ويهدف التعديل الى اضافة مزايا الى قانون الاستثمار، وذلك بمنح اعفاءات وحوافز للمستثمرين الذين يقيمون مشاريعهم في المناطق البعيدة أو المدن الصغيرة او في الريف.

وأضاف «ان المشروع الجديد يتضمن بعض التعديلات الجوهرية على فترة الاعفاء الضريبي، ومن الممكن ان تزيد عدد سنوات الاعفاء، وزيادة نسبة القطع الاجنبي التي يحق للمستثمر الاحتفاظ بها». وأشار الى ان القانون لا يزال قيد الدرس حالياً، وهو تعديل يدرس بشكل دقيق لأنه اذا صدر، سيكون شاملاً وتاماً وصالحاً لفترة طويلة.

وهنا نص الحوار السريع مع سراقبي

بعد هذه السنوات من صدور قانون الاستثمار رقم/١٠ ماذا جرى من تطورات على المناخ الاستثماري في سورية؟

ـ يعتبر مناخ الاستثمار في سورية متميزاً، حيث يتسم بالاستقرار على المستويين الاقتصادي والسياسي، إضافة الى اخذه بمبدأ التعددية الاقتصادية، والذي يقول بالتعاون بين القطاعات الثلاثة: العام والمشترك والخاص.. وقد توّج منهج التعددية الاقتصادية بقانون الاستثمار رقم/١٠، الذي فتح ابواباً جديدة كانت مغلقة في وجه القطاع الخاص، وسُمح لهذا القطاع بالاستثمار في مناطق كانت محرمة عليه مثل قطاع الصناعة، وكان هناك الكثير من الصناعات محصورة بالقطاع العام فقط، وكذلك في قطاعات اخرى كالنقل والنفط والكهرباء.

قانون الاستثمار غيّر تركيبة الاقتصاد السوري وأعطى دفعاً كبيراً للقطاع الخاص نتيجة سماحه لهذا القطاع بدخول مجالات جديدة كانت قبل عام ١٩٩١ محرمة عليه.

كما يتجلى تميز المناخ الاستثماري في سورية بتعدد النشاط الاقتصادي، فهو لا يعتمد على النفط فقط، بل يحتوي على النقل والصناعة والترانزيت، حيث يوفر كل هذا مناخاً استثمارياً جيداً، ومن ناحية اخرى تتوافر في سورية المواد الأولية للمستثمر، اضافة الى كون العمالة السورية مدربة ورخيصة الأجر وملتزمة، كما يوجد رجال أعمال قادرون على التعامل مع المستثمرين بيعاً وشراءً وشراكة.

ومن جانب آخر تتوافر البنية الاساسية، للمناخ، كالطرق والمواصلات والمطارات والمرافىء والكهرباء والصرف الصحي.. وغيرها، حيث تخدم هذه الامور المستثمر المحلي والمستثمر الاجنبي، اضافة الى ارتباط سورية بعدد كبير من الاتفاقيات، سواء على مستوى الجامعة العربية او ثنائية. وتسهّل هذه الاتفاقات وتنمي التبادل التجاري بما يخدم في المحصلة المستثمر. كما ترتبط سورية باتفاقيات مالية وتنشيط الاستثمار، سواء في نطاق الجامعة العربية، او الاتفاقية الموحدة للاستثمار، وضمان الاستثمار. بل ان الكثير من المواد الغذائية تدعمها وتوفرها الدولة باسعار مدعومة. وتوفر الدولة ايضاً في كثير من الاحيان الحماية الكاملة للصناعات المقامة في سورية، سواء على قانون الاستثمار رقم/١٠/ أو غيره.

هذه هذه العوامل تؤدي الى مناخ استثماري صحي وجاذب للاستثمارات العربية والاجنبية والسورية المهاجرة. ودلت النتائج بعد صدور قانون الاستثمار، ان القانون الذي منح مزايا واعفاءات، تفوق بكثير ما منحته قوانين الاستثمار في الدول العربية الاخرى، نجح في جذب كم كبير من الاستثمارات والمستثمرين. ويكفي ان نقول انه منذ صدور القانون وحتى الآن تم استثمار ١٣٩٢ مشروعاً بتكلفة استثمارية بلغت ٣٢١ مليار ليرة سورية، توفر حوالى مئة الف فرصة عمل.

وماذا عن التعليمات الجديدة التي صدرت مؤخراً؟

التعليمات الاخيرة لتسهيل الاجراءات واختصار «الروتين» وتجاوز بعض النواحي البيروقراطية، وهي تعديل في التعليمات التنفيذية لهذا القانون، حيث تضمن التعديل تفويضاً من المجلس الاعلى للاستثمار للوزارات والمحافظين في المحافظات لإنجاز معاملات المستثمرين دون الرجوع الى الادارة المركزية الا في الحالات الضرورية، ونصت هذه التعديلات على اقامة مديريات استثمار في الوزارات ومهمتها معالجة قضايا المستثمرين ومساعدتهم في كل المعاملات التي يتقدمون بها الى الوزارات. كما نصت التعليمات على تشكيل لجان محلية للاستثمار في المحافظات برئاسة المحافظ وعضوية مدراء مديريات الوزارات، وطلب المجلس الى الوزراء تفويض مديرياتها في المحافظات بصلاحيات الوزير لإنجاز معاملات المواطنين، كما جرى تفويض الوزارات نفسها ببعض صلاحيات المجلس بحيث تستطيع البت بها قبل انتظار انعقاد المجلس، وفوّض مكتب الاستثمار ايضاً ببعض الصلاحيات.

وتهدف هذه التعديلات الى المرونة وتجاوز «الروتين» وكان لها اثر حسن جداً على المستثمرين.

وماذا عن الاستثمارات الاوروبية وفق القانون رقم/١٠؟

من أصل ٦٩٢ مشروعاً صناعياً هناك ٢٨ مشروعاً تعود الى استثمارات مشتركة، سورية وأجنبية (أو عربية)، وتعود هذه المشاريع لحوالى ٣٨ دولة، منها ١٢ دولة عربية، والباقي دول أوروبية، حيث هناك بالفعل عدد كبير من المستثمرين الاجانب سواء يملكون مشاريعهم بالكامل، أو عبر المشاركة مع مستثمرين سوريين مقيمين او مغتربين.

إشارة

اعتقال أوجلان والمسؤولية الأوروبية

كان الفلاسفة القدماء يجمعون في تقسيم العلوم بين السياسة والأخلاق وذلك في باب الحكمة العملية، ثم فصل بينهما ميكافيلي في كتابه «الأمير» الذائع الصيت على قاعدته الشهيرة «الغاية تبرر الوسيلة»، فيما تقتضي الحكمة أن تكون الوسيلة من سنخيّة الغاية، كما في العلة والمعلول واتحادهما.

نستذكر هذه العلاقة بين السياسة والأخلاق في الوقت الذي كان فيه الزعيم الكردي عبد الله أوجلان يجوب البلدان الأوروبية، بحثاً عن منبر إعلامي، أو حتى محاكمة عادلة، تمكنه من طرح قضية الأكراد في تركيا على جدول الاهتمام السياسي الأوروبي، لأن الحكومة التركية تلتفت بعين الاهتمام الى مستقبل علاقتها بهذه القارة، وتسعى للدخول الى نظامها العام وسوقها المشتركة.

لا يحتاج المراقب لحركة عبد الله أوجلان الى كبير جهد ليدرك أن أهداف زعيم حزب العمال الكردي، كان من بينها البحث عن شرعية شاملة، تلعب أوروبا دور الرافعة والحاضنة لها، ولذلك اختار المنفى الأوروبي، لكن هذا الاختيار اصطدم بعوامل عديدة، في مقدمتها المعارضة الاميركية لأي مشاركة أوروبية فعّالة في حل مشكلة اقليمية كالمشكلة الكردية، الى جانب ميل الحكومة التركية الى حل عسكري للمشكلة، يقوم على ملاحقة الزعماء الأكراد في المنفى، وملاحقة المقاتلين الأكراد في كردستان العراق وجبال تركيا ووديانها، في عمليات متتابعة، تغلب الحل العسكري على ما سواه.

وإذا تركنا هذا الشان السياسي جانباً، والتفتنا الى الناحية الأخلاقية من المسالة، يظهر بوضوح تهافت ما تدعيه الانظمة الأوروبية من تأييد حقوق الانسان وحمايتها ورعاية التسويات السياسية على الحروب الداخلية. وعليه فإن وقوع عبد الله أوجلان في شباك السلطات التركية، كان نتيجة لأوضاع أوروبا القلقة في الناحيتين السياسية والأخلاقية.

لقد ظهر هذا الوضع على حالته المتردية في التعامل مع حركة الاحتجاج الكردية بعد اعتقال أوجلان، وجاءت حادثة برلين، وارتكاب فرق «الموساد» الصهيوني مجزرة مروّعة في صفوف المتظاهرين الأكراد وما تبعها من تغطية دبلوماسية وإعلامية لهذه الجريمة، مثالاً واضحاً على عمق الأزمة السياسية والأخلاقية في أوروبا عندما يتعلق الأمر بنشاط أجهزة المخابرات الأميركية والصهيونية.

هل تستطيع أوروبا ان تنقذ نفسها وتتحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية نحو «حادثة أوجلان» بأن تمارس دوراً ضاغطاً على الحكومة التركية، لمنع إعدام الزعيم الكردي والاتجاه الى حل سياسي للأزمة؟

لا يتعلق الموقف بالرغبة الأوروبية، بل في القدرة السياسية والمناعة الأخلاقية المتوافرة في زمن العولمة الأميركية. فإذا كانت أميركا تريد تسوية الأمر، تحرك المعنيون الأوروبيون، وإلاّ، سيبقى السجين والسجّان في جزيرة معزولة، تحت أنظار السياسة الأميركية ـ الصهيونية التي تدفع العالم، على مستوى السياسة والأخلاق، الى ميكافيليّة جديدة وشديدة الخطورة.

د. طراد حمادة

مفتي قازاخستان الشيخ راتبيك بن نيسائباي لـ«العهد»

نعمل لإزالة تركة الشيوعية والمؤشرات جيدة

طهران ـ حبيب فياض

بعد زوال الاتحاد السوفياتي السابق نالت الجمهوريات الاسلامية استقلالها وشرعت في نفض غبار الشيوعية عنها والعودة الى اصولها الإسلامية بعد محاولات حثيثة من النظام الشيوعي لسلب هويتها الدينية.

إزالة هذه الرواسب تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً وامكانيات، وطريق العودة الى الهوية بحاجة الى برامج وخطط عمل، هذه الهموم والمشكلات والعقبات التي تعترض طريق العودة كانت محور حوار مع مفتي قازاخستان الشيخ الدكتور راتبيك بن نيسائباي المشرف على المؤسسات الدينية الذي زار طهران:

سماحة المفتي، بداية، هل لكم ان تحدثونا باختصار عن مهماتكم الحالية في قازاخستان؟

يمكن تلخيص عملي الحالي بمحورين رئيسين، أولهما الإشراف على المدارس الدينية ولا سيما بعد التوسع الهائل في عددها بعد انحلال الاتحاد السوفياتي، وبتنظيم كل امور واحتياجات هذه المدارس لجهة تعيين الأساتذة والمعلمين وتجهيزها بالوسائل المطلوبة، وإعداد المناهج التعليمية الاسلامية التي تختلف كثيراً عن المناهج الحكومية، وفي الفترة الاخيرة واجهنا إزدياداً في الطلب للانضمام الى هذه المدارس، وبالتالي استوجب إنشاء عدد آخر من المدارس. أما المحور الآخر، فهو الاهتمام بإرسال المبعوثين والمبلغين للقرى والأرياف والمدن، وإعداد المبلغين وزيادة كفاءتهم، اضف الى ذلك مهمة الإفتاء، وإلقاء محاضرات عامة في الأحكام الدينية وتاهيل الجيل الجديد، وإعداد بعض الشباب لتلقي معلومات دينية، وإقامة ندوات وحلقات بمناسبات دينية، خاصة ان الشعب القازاخي قد عانى في السابق من الحكم الشيوعي في أمور جعلته يبتعد عن الدين وممارسة الطقوس الإسلامية لأسباب قهرية ولتاثير جهاز السلطة الشيوعية، التي كانت تحاول غسل ادمغة الناس بالإيديولوجية الماركسية. بالاضافة الى ذلك فنحن ناخذ بعين الاعتبار طبيعة المرحلة وتعرضنا من جديد لمحاولات اجنبية اخرى تحاول من جديد حرف الشباب عن ثقافتهم وانتمائهم الأصيل، وأقوم اسبوعياً بمهمة تدريس تفسير القرآن الكريم، وقصص الأنبياء، وأحكام الآيات، وإلقاء دروس في التاريخ الاسلامي.

موطن الرواد المسلمين

حبذا لو تحدثونا باختصار، عن قازاخستان من الناحية التاريخية والثقافية، واوضاع المسلمين فيها؟

كما هو معلوم، ان قازاخستان تعتبر موطن نخبة متميزة من العلماء في الحقول المختلفة، فهي مهد الرواد المسلمين الأوائل في العهود الإسلامية المشرقة، مثل محمد ابو نصر الفارابي الذي ولد في مدينة «سهراب» والصحابي الجليل (أوسان بابا) الملقب بسلمان الفارسي، وأحمد خوجه في منطقة «تركستان» صاحب ديوان الحكمة، كما اشتهرت بالعديد من الفلاسفة ورجال الدين والعلماء والأفذاذ في القرون الماضية.. اضافة الى ذلك في ايام حكم القرقنديين، كان الدين الإسلامي هو دين الدولة الرسمي وكان الإسلام في عهدهم يمثل العصر الذهبي بأفضل صورة، حيث امتد الى بقية جمهوريات آسيا الوسطى والقفقاس، وهذا يدل على دور «القازاخ» في خدمة الدين الاسلامي الحنيف ونشره في العصور المختلفة، وسوف يواصل الجيل الجديد السير على درب أجداده القدماء لإحياء معالم الدين والعودة للحياة الإسلامية الأصيلة التي تبعث على الفخر والاحترام بعدما كادت تنقرض تدريجاً على أيدي السلطة الشيوعية السابقة، وانحسار المظاهر الدينية ورحيل العلماء الأجلاء وانقطاع جيل كامل وجيل آخر عن ولائه العقائدي وانتمائه الثقافي، وقد أنجبت قازاخستان وبلدان آسيا الوسطى عدداً لا يستهان به من العلماء ورجال الدين والفلاسفة والشعراء والادباء المرموقين طيلة العصور الماضية من امثال البخاري والترمذي، والزمخشري، الشوكاني، الروجاني، ابن سينا، ومحمد القرادي في الجبر، وغيرهم من العلماء، وهذا يدعونا الى الفخر والاعتزاز. اما في الحربين العالميتين الأولى والثانية، فقد ضحى الشعب القازاخي مع بقية الشعوب الاسلامية في آسيا الوسطى والقفقاس بخيرة وزهرة ابنائهم، ودافع عن مكتسباته وعن وجوده وأصالته ووطنه وأرضه ضد الغزاة والمعتدين عملاً بتعاليم دينهم، وما زال الشعب القازاخي الذي دفع ثمن بطولاته يتعرض للتحديات المختلفة، كل ذلك يقيناً بآماله وأمانيه للحفاظ على مكانته الاسلامية المتميزة مهما كلف ذلك من ثمن.

الآن وبعد مرور اعوام على انحلال الاتحاد السوفياتي وانهيار الايديولوجية الشيوعية نعاني من تركة ثقيلة ونواجه إرث الامبراطورية السوفياتية، بعد تدمير بنيتنا الثقافية والدينية. ونحن الآن

> قازاخستان مهد الرواد المسلمين الأوائل مثل الفارابي وسلمان الفارسي

بصدد رفع تلك الموانع والعودة الى أحضان الاسلام بكل معانيه وأبعاده.

تركة ثقيلة

ما هي إمكانية حدوث نقلة نوعية لربط الماضي بالحاضر وبناء الحياة الإسلامية الجديدة لضمان إزالة الرواسب الإيديولوجية الشيوعية في قازاخستان؟

نحن منهمكون منذ حصولنا على الاستقلال بوضع برامج لإزالة ما تبقى من رواسب واتجاهات تركها الحكم



مفتي قازاخستان راتبيك بن نيسائباي

الشيوعي السابق، ولكننا بحاجة الى الوقت، وقد استعنّا بعدد من رجال الدين والفكر من العالم الإسلامي للتوصل الى مرحلة متطورة لإغناء الثقافة الإسلامية لدى الناس وبث الوعي الديني بينهم وإحلال العقيدة الإسلامية رويداً رويداً محل الايديولوجيات والنزعات الفكرية السابقة. لقد ورثنا من النظام الشيوعي تركة ثقيلة انعدمت فيها المظاهر الاسلامية وأُغلق المئات من المساجد وأماكن العبادة وخرّب عدد منها ومنع إقامة الشعائر الدينية.

ان الآمال معقودة حالياً على اندماج الشعب القازاخي مع اشقائه من الشعوب الاسلامية الاخرى بعد التخلص من جملة من العوائق والمشكلات التي ذكرت.

ثمة ارقام وحقائق نشرت مؤخراً تحدثت عن ضعف الوارد في بعض الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وتتحدث عن ضعف المؤسسات الدينية في مواجهة متطلبات الحياة الجديدة؟

في الواقع نحن ما زلنا في بداية الطريق ، ولكن الوضع في قازاخستان يعتبر افضل بكثير من بعض الجمهوريات الاسلامية الاخرى، اما بالنسبة للتعبئة الشعبية في إطار رفع مخلفات الماضي، فإننا نسير ببطء تقريباً بسبب عدم توفر الإمكانات اللازمة، ووضعنا استراتيجية عمل لهذا الغرض يمكن عبرها تفادي الكثير من الأمور، ونحن قد استطلعنا آراء الجمهور ووجدنا نسبة عالية منه تؤيد برامجنا الجديدة ونحن مستمرون في برامجنا الثقافية يومياً في المدارس، ونأمل في القريب العاجل اجتياز هذه المرحلة الحساسة. إن الشعور الآن أقوى بكثير لدى الشباب بضرورة التمسك بالهوية الثقافية الإسلامية.

عقبات

يفهم من كلامك انكم تواجهون نقصاً في الكوادر ورجال الدين، فلماذا لا تتقدمون بطلب العون من بعض البلدان الإسلامية؟

في الحقيقة لدينا عدد من رجال الدين والوعاظ المسلمين الذين وفدوا إلينا من باكستان ومن تركيا وبنغلادش ومن الدول العربية، ولكن الموضوع ينحصر بضعف إلمام الوعاظ والدعاة باللغة الروسية أو اللغة الأم لكي يؤثروا بصورة واسعة في المجتمع، هذا علاوة على عددهم القليل، ومن هذا المنبر أود ان أقدم طلباً الى البلدان الاسلامية الثرية التي لديها عدد من المبلغين الكفوئين بأن يبعثوا لنا عدداً من رجال الدين المتخصصين والذين وصلوا الى مراحل عالية من العلم والمعرفة، مع إرسال عدد من المبعوثين المجيدين للغة الروسية ولعدد من اللغات الحية للرد على استفسارات وأسئلة الشباب لبلوغ مرحلة متقدمة من الوعي الاسلامي وإشاعة الفكر الديني على نطاق واسع، ومن الأرجح تزويدنا بعدد من المجتهدين والفقهاء الذين لديهم تجارب وخبرة علمية وعملية لإعداد الشباب وتجاوز هذه المرحلة من دون اللجوء الى الخيارات الأخرى.. لكي يتفهموا مدى التحديات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تواجه الشعب في قازاخستان ومساعدتنا في هذا المجال.

كيف تقوّمون دور ومستقبل المسلمين في قازاخستان وفق المتغيرات الجديدة التي شهدتها منطقة آسيا الوسطى؟

بإذن الله سوف يكون مستقبل المسلمين والإسلام في قازاخستان بخير، وليس هناك ما يدعو الى التشاؤم، ولدينا مؤشرات عديدة على إمكانية حدوث تحولات لصالح الإسلام والمسلمين في

> نحيّي المجاهدين المرابطين في مواجهة اليهود في جنوب لبنان

المنطقة ومنها تحرر قازاخستان وحصولها على الاستقلال، والاعتراف بسيادتها على كل التراب الوطني، وأثبت القازاخستانيون صلابتهم وتمسكهم بتراثهم التقليدي الإسلامي طيلة فترة الاندماج مع الاتحاد السوفياتي على الرغم من وجود التحديات والمخاطر في ذلك الوقت، وقد نشعر بالغبطة عندما نلتفت الى عودة المظاهر الاسلامية الى البلاد وقد حافظت الاجيال الماضية على تلك السنن والقيم الإلهية وأودعتها للأجيال اللاحقة والقادمة.

المشاركة السياسية

ماذا عن المشاركة السياسية والتعددية الحزبية المتبعة في البلاد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والنظام الشيوعي؟

ان قازاخستان تتالف من ٢٦ قومية، لذا هناك تعددية عرقية، ونظراً لأن غالبية سكان البلاد من المسلمين، فلم يجر تقسيم التمثيل في البرلمان على أساس كتل دينية، بل على أساس تمثيل قومي ويعتمد على الكفاءة. وبصفة أساسية يتوزع التمثيل في البرلمان بين الاحزاب المعترف بها رسمياً، ونحن الآن في بداية العهد الديموقراطي، لذا فإن التمثيل والخارطة السياسية لم تتضح بعد في البلاد، وتحتاج الى فترة طويلة لكي تتبلور عملية المشاركة بصورة منصفة، والأهم من ذلك الأمن الذي يعتبر محرزاً، ونحن لا نفضل حدوث ضجة وانفتاح كبير في هذه الناحية كما هي الحال في أوروبا الآن.

الى اي حد تاثرت جمهوريات آسيا الوسطى بأبعاد وانعكاسات الثورة الإسلامية في إيران؟

الثورة الإسلامية في إيران لها الفضل الكبير في تقوية الوعي السياسي الاسلامي، وإعادة الناس الى الدين من جديد، وإعادة الثقة للمسلمين للدفاع عن حقوقهم المشروعة. ولا يخفى على أحد أن الصحوة في بلدان آسيا الوسطى قد نمت واتخذت أبعاداً مصيرية منذ نجاح الثورة الاسلامية بقيادة الإمام الخميني (قده)، وهذه نتيجة طبيعية لأن الشعب الايراني شعب مسلم، فقد تاثرت بهذا الحدث العظيم بقية الشعوب الاسلامية في آسيا الوسطى والقفقاس بالرغم من الوجود الشيوعي، واستجابت الشعوب لهذا الحدث بمظاهر عديدة منها قيام وتنظيم التظاهرات والمسيرات المؤيدة، وتنظيم الاجتماعات وعقد الندوات في المساجد والمدارس والأماكن العامة، على امل الاقتداء بهذه الثورة العظيمة للخلاص من نير الاستبداد والدكتاتورية البغيضة، وكانت الفرحة العارمة غمرت الجميع، وحملت الكثير على ترك معتقداتهم الضالة، ودفعت باعداد هائلة من الشباب للتمسك بالدين وأداء الواجبات الشرعية افضل من السابق.

سؤالنا الاخير، كيف تنظرون انتم والشعب القازاخستاني المسلم الى الإنجازات الجهادية التي يحققها الشعب اللبناني المسلم والمقاومة الإسلامية في لبنان ضد الصهاينة المحتلين؟

نحن ندعو دائماً بالنصر والتوفيق لكل مسلم يحمل بندقية ضد الطغاة والكفار، والأخبار التي تصلنا من لبنان حول الأعمال الجهادية التي يقوم بها المسلمون اللبنانيون ضد الصهاينة وعملائهم لا يسعنا إزاءها سوى الفخر والاعتزاز بإنجازات هؤلاء المجاهدين، والتوجه الى الله بالشكر على توفيقه لجماعة من المسلمين ارتضت الله رباً ومحمداً رسولاً وقالت حسبنا الله ونعم الوكيل ولم تاخذها بالله لومة لائم.. وأستغل هذه الفرصة لانقل عبر صحيفتكم تحياتي وتحيات الشعب القازاخستاني لكل المجاهدين المرابطين على ثغور الجهاد في مواجهة اليهود في جنوب لبنان.

بعد اطاحة ضباط الصف الأول وتصفية نفوذ عمه

الملك عبد الله بين دوامة الخيارات ومواجهة التحديات

عمان ـ وائل المحاميد

بدأ الملك الأردني عبدالله مواجهة التحديات التي تنتظره قبل انتهاء فترة الحداد الملكي بإجراء تغييرات مهمة عندما أطاح بعشرة ضباط من الصف الأول في القيادة العسكرية لتأييدهم لولي العهد المعزول الأمير حسن، فيما وجه رسالة الى عمه المعزول اختزل فيها مهامه وحصرها برئاسة المجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا. وبذلك يكون الملك قد اختار البدء بمواجهة الوضع الداخلي، خصوصاً الامساك بورقة الجيش والبدء بإزالة نفوذ عمه المعزول، ثم مواجهة التحديات الخارجية، وايجاد الحلول لها، وقدرته على ملامسة حدود الخطر دون الوقوع في محذوره، وايجاد معادلة صعبة تستطيع تقديم الحلول الوسط لكل اطرافها، بدون تغليب كفة طرف على حساب الاخر، والا فالبداية خاطئة وربما قاتلة.

التحدي الاول الذي يواجه الملك الفتي، الوضع الداخلي بعناوينه الثلاثة:

١ ـ وضع العائلة المالكة، الذي لم تستطع صور المشاركة في العزاء، ان تغطي على عمق الخلافات التي تنخره، فالامير حسن ومشاركته في تقبل التعازي حاسر الرأس بخلاف بقية افراد العائلة، اراد ايصال رسالة احتجاج على ما تم بحقه، والاهتمام الذي ابداه رؤساء الدول والوفود المعزية بشخصه، اكبر دليل على موقعه الذي لا يمكن شطبه بقرار متسرع، والرسالة التي ارسلها للملك مبايعاً ومؤيداً، ليست نهاية المطاف، بل هي اعلان مشاركة في الحكم من خلال الخبرة والدور الذي يمارسه الى جانب الملك حسين، والملكة نور لن تكتفي بموقع الملكة ام ولي العهد، بل ستطالب بدور فاعل لنجلها حمزة، على غرار الدور الذي مارسه الامير حسن الى جانب الملك حسين، وابناء الامير محمد لن يخرجوا من دون حصة توازي دورهم في دعم الملك عبد الله في وجه الامير حسن، وكذلك ابناء نايف. وعلى مدى قدرة الملك في تامين مشاركة بقية افراد العائلة يتوقف نجاحه في ادارة الحكم بعيداً عن مؤامرات العائلة.

عثرات

٢ ـ التركيب السياسي الداخلي: ويبرز في الصدارة مدى المشاركة في الحكم من خلال الوزراة الجديدة المنوي تشكيلها، سواء من حيث الشكل ومدى تمثيلها للقطاعات الشعبية على طريقة الوزارات السابقة ومن حيث مراعاة التمثيل المناطقي والاقليمي، وكذلك طبيعة العناصر المكونة لها حسب التصنيفات القائمة، الحرس القديم او الوجوه الجديدة، لما يحمله هذا التصنيف من معانٍ، لجهة فتح معارك مع الجيل الذي رافق الملك حسين، او الوصول الى تسوية تتسع للطرفين، وشخصية رئيس الحكومة القادمة لها دلالتها على الصعيدين الداخلي والخارجي، باعتبارها العنوان الابرز للتشكيلة الحكومية، وهنا مازق الملك في حال اعتمد احد الوجوه المعروفة في نادي رؤساء الحكومات السابقين، فكل وجه منهم يثير حساسية ما عند احد الاطراف الداخلية او الخارجية، اضافة لهذا كله، سيكون خطاب التكليف الذي سيشكل برنامج عمل هذه الحكومة، هو الامتحان الاصعب امام الملك، اذا اراد تدشين عهده بحكومة تلتزم تنفيذ مفردات خطاب التكليف وخلاف ذلك سيكون من اولى عثراته.

الامتحان الاصعب

٣ ـ الوضع الاقتصادي: لقد تعرض سوق عمان المالي لهزة عنيفة منذ مغادرة الملك حسين للاردن للمرة الاخيرة وطيلة الفترة التي سبقت اعلان وفاته، وتدخل البنك المركزي بثقله لتثبيت سعر صرف الدينار امام الدولار، وخرجت مبالغ كبيرة من البلاد الى الخارج. وقد جاء هذان الحدثان ليضيفا الى الوضع الاقتصادي الذي يعاني من الانكماش ومعدل عجز بلغ ١٠ ٪ من قيمة الموازنة ومعدل نمو سالب، هموماً جديدة تضاف الى مشكلة الديون التي ارتفعت من ٦،٥٣ مليار دولار عام ١٩٩٧ الى ٦،٨٨ مليار دولار عام ١٩٩٨، وفي نهاية شهر شباط الحالي سينتهي برنامج قروض صندوق النقد الدولي ومقداره ٣٣١ مليون دولار. وسيكون الاردن امام الامتحان الاصعب في برنامج التصحيح الاقتصادي الذي بدأ قبل ثماني سنوات، حيث سيكون امام الحكومة استكمال النقاط الباقية منه، لجهة رفع الدعم من بقية السلع الاستهلاكية وتخفيض عدد العاملين في مؤسسات الدولة، ووقف التوظيف، ما سيزيد من معدلات البطالة، البالغة حالياً ٢٠٪ حسب احصاءات الحكومة، ويقدرها الخبراء باكثر من ٢٥٪ وهناك



الملك عبد الله... مواجهة التحديات

متطلبات الدخول في منطقة التجارة الحرة العربية، وما تشكله من تحدٍّ جدي لقدرة الاقتصاد الاردني على مواجهة الاجراءات التحضيرية لها، من ناحية حرمان الصناعات من الحماية في مواجهة الصناعات العربية الاخرى التي حظيت بدعم حكوماتها، ويتزامن التحضير لدخول منطقة التجارة الحرة العربية مع التحضير لدخول اتفاقية «الغات» مع ما يحمله من مخاطر جدية.

خطورة الوضع الاقتصادي وانعكاساته على الصعيد الاجتماعي، مع ما يحمله من امكانية حدوث هزات وتحركات شعبية على غرار ما جرى عام ١٩٨٩ و١٩٩٦، لن تقلل منها الوعود التي اطلقت على هامش جنازة الملك حسين، فالمساعدات الاميركية التي بشر بها كلينتون ليست جديدة، فقد قدمت الولايات المتحدة للاردن العام ١٩٩٨ مساعدات بقيمة مئة مليون دولار، ووعد كلينتون بتقديم ثلاثمئة مليون دولار على مدى ثلاث سنوات هو استمرار لما جرى عام ١٩٩٨، وجدولة الديون «لنادي باريس» بمساعدة اميركية، هي زيادة في اعباء الديون مقابل تاخير السداد، اما المساعدات البريطانية واليابانية الموعودة فليس لها تاثير الا في حال تنفيذها على شكل هبات ومنح، ويبقى صندوق النقد الدولي ببرنامجه المقترح الجديد والقاضي بتوفير تسهيلات ائتمانية على مدى ثلاث سنوات بمبلغ ١٥٠ مليون دولار هو الامل لتخفيف حدة مازق الحكومة القادمة، ولكن مقابل الارتهان الكامل لوصايا الصندوق وتعليماته التي جرّت الكوارث على الاقتصاد الاردني، واثقلت كاهل القطاعات الشعبية.

اما الوعود الخليجية بتقديم ودائع للبنك المركزي فلن يتجاوز دورها تثبيت قيمة الدينار وهذا علاج مؤقت، وهناك تخوف عام في الشارع الاردني، من أن تتبخر الوعود التي اطلقت في اجواء التسابق على اظهار العطف على الملك عبد الله، وان تلحق هذه الوعود باخوانها السابقة التي اطلقت للاردن.

تحدي «السلام»

والتحدي الثاني وهو العلاقة مع «اسرائيل» ومفاعيل اتفاق «وادي عربة» وهنا يبرز امام الملك عبد الله تحدي الخيار بين الاندفاع في تعزيز العلاقات مع «اسرائيل» على حساب المصالح الوطنية الاردنية، حيث اثبتت السنوات الاربع الماضية، عقم المراهنة على نتائج هذه العلاقة، وانعكاسها السلبي على الوضع الاقتصادي واجماع المعارضة والموالاة على انعدام الفوائد الاقتصادية لها، وبين مراعاة الشارع الاردني الرافض للمعاهدة ونتائجها، وبالتالي تحول «السلام» مع «اسرائيل» الى شكل مشابه لما هو عليه حال اتفاق «كامب ديفيد» وما يعطي الملك فرصه لمحاكاة الشارع في هذا الموضوع هو حجم الهموم الداخلية، وضرورات ترتيب الانطلاقة الجديدة للعهد، وبهذا الخيار يتجنب الملك الدخول في مواجهة مع المعارضة التي ستعتبر ان فرص قدرتها على المواجهة الآن اكبر مما كانت عليه اثناء حكم الملك حسين، استناداً الى دعم عربي هذه المرة، ولما يحمله اندفاع الملك في اتجاه «اسرائيل» من معاني خطرة، بعد المشاركة العربية الواسعة في جنازة والده، وهشاشة وضعه الداخلي الذي لن تنفعه تطمينات الاطراف الاسرائيلية المتصارعة بعدم التدخل فيه، او استغلاله لتصدير ازماتها ومعها ازمة سلطة الحكم الذاتي، وهنا سيكون الملك بين خيارين: اما الانسجام ولو مرحلياً مع نبض الشـــارع او الدخول في مواجهة مبكرة معه.

العلاقات العربية

والتحدي الثالث الذي يواجه الملك، علاقات الاردن العربية وضرورة الانتقال بها الى مستوى جديد من الوضوح ومراعاة المصلحة القومية العليا، فقد شكل الحضور العربي الكثيف في جنازة الملك مبادرة عربية تجاه الاردن، يجدر بالملك التقاطها والتعامل بها بنوع من الذكاء ويعيد الاردن الى الصف العربي، بعد ان انغمس خلال السنوات الاربعة الاخيرة في الحلف «الاسرائيلي» ـ التركي ـ الاميركي، الذي استثار اضافة الى الجارتين سوريا والعراق، دول الخليج والسعودية وحتى مصر ومن هنا فإن اختيار الملك للتضامن العربي بحدوده الدنيا، وتجنب الوقوع في شرك الانحياز الى الكويت ومعها اميركا في الموضوع العراقي، سيشكل بداية صحيحة، للرد على المبادرات العربية، خصوصاً السورية منها التي بداها الرئيس الاسد في مشاركته شخصياً على راس وفد رفيع المستوى وما تبعها من تصريحات سورية، مؤيدة للاردن وحريصة على بقائه ورفض تحويله الى كبش فداء للمشاريع الصهيونية.

وموضوع العلاقات الاردنية العربية، يرتدي اهمية بالغة لما له من انعكاس على مستقبل الاردن ارضاً وشعباً، ولموقع الاردن على الخريطة العربية، وانعكاس ذلك على الشارع الاردني، الذي يرفع الى جانب المطالب المحلية من اقتصادية وسياسية مطالب تعزيز العلاقات مع الدول العربية وخاصة دول الجوار المباشرة.

وضمن التحدي في علاقات الاردن العربية، تبرز العلاقة مع السلطة الفلسطينية، التي لم تنتظر انتهاء الحداد الرسمي في الاردن، لتطرح موضوع الاتحاد الكونفدرالي مع الاردن الذي سارع لاعتبار هذا الموضوع سابق لأوانه، ويحتاج لدرس معمق عندما تحين الظروف الملائمة لبحثه. ويبدو ان العلاقة الاردنية مع السلطة الفلسطينية ستشكل تحدياً جدياً للملك ولقناعته بان ياسر عرفات لن يترك مناسبة الا وسيحاول استغلالها للدخول في شراكة مع الملك عبد الله، تكون في محصلتها لمصلحته، والى حين الوصول الى صيغة المشاركة تلك ستبقى العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية عرضة لفترات من الصفاء والتـــوتر على غرار ما كانت عليه ايام الملك حسين.

والملك عبد الله الذي تسلم العرش في ظل اجواء هادئة ساعدت على توفيرها وفاة الملك حسين سيجد نفسه في دوامة الخيارات ومواجهة التحديات، فهل ينجح في الخروج منها باقل الخسائر كما خرج والده من قبله؟ لن تطول الفترة اللازمة لتبيان ذلك، والتحدي الداخلي بعناوينه الثلاث هو الاختبار الاول الذي سيدخله الملك خلال ايام او اسابيع قليلة.

هل سيختار الملك الجديد الانسجام مع الشارع ام المواجهة معه؟

☆☆☆

هشاشة الوضع الداخلي لن تنفع معها الضمانات الاميركية

مستشار اسرائيلي تحت ثياب الرئيس!

في الظل البعيد ثمة مستشار يهودي هائل للرئيس بيل كلينتون هو.. رام ايمانويل!

انه يحمل الجنسية الاسرائيلية ايضاً، وقد أدى الخدمة العسكرية الاجبارية مثل اي اسرائيلي آخر، كما انه انتقل الى تل ابيب في اكثر من مناسبة ليضع نفسه تحت تصرف هيئة الأركان.

قليلون الذين يعلمون ان ايمانويل الخارق الذكاء والذي يعتبر ان كثافة البعد الميتولوجي في الشخصية اليهودية هو السبب في «هذه العبقرية» يوصف بانه الأقرب الى اذن الرئيس الاميركي في سائر القضايا العالمية الحساسة، وإن قال: «على مكتبي لن تجدوا ورقة واحدة تتعلق بالشرق الأوسط».

لكن معلومات واشنطن، وأيضاً ما ينقله المراسلون الأميركيون، يؤكد ان دوره محوري في ملف المنطقة لاعتباره ان الشرق الاوسط هو المكان الوحيد في الكرة الارضية الذي لم تتاثر حساسيته الجيو ـ استراتيجية بكل المستجدات التكنولوجية التي تلامس في أحيان كثيرة الخيال.

وعلى هذا الاساس، فهو المفتون بمهندس الحرب الباردة دين اتشيسون، وكان وزيراً للخارجية في عهد الرئيس هاري ترومان، يقول الآن بضرورة تفجير الحالة الداخلية في روسيا لأن بطرس الأكبر لا يزال يتقمص القياصرة الواحد تلو الآخر بمن فيهم جوزيف ستالين أو نيكيتا خروتشوف أو يوري اندروبوف، وصولاً الى يفغيني بريماكوف.

في العشرينات، وحين بدأت الثورة البولشفية تواجه الجوع، قايض أركان الثورة وثائق القيصر بالطحين، وكانت هذه النواة التي اطلقت معهد هوفر الشهير الذي كان الرئيس السابق رونالد ريغان عضو لجنته الفخرية مع المنسق السوفياتي وحائز جائزة نوبل في الآداب الكسندر سولجتسين، وكذلك مع فريد ريتش هايك الحائز جائزة نوبل في الاقتصاد.

وقيل ان الدراسات والتقارير التي وضعها خبراء المعهد هي التي كانت وراء تقويض الامبراطورية السوفياتية.

وفي الأربعينات، وكانت الامبراطورية محطمة اقتصادياً وبشرياً، رفض ستالين مشروع مارشال لأن الغاية الحقيقية منه هي «تحويلنا الى طحين أميركي».

الآن، يقول ايمانويل انه لولا الامدادات الاميركية لقضى نصف المواطنين الروس جوعاً ولما بقيت هناك دولة روسية، معتبراً ان ثمة خطأً عميقاً حدث في ادارة المساعدات، فالبعض داخل الادارة كان خائفاً فعلاً من ان اي انهيار داخلي في روسيا يعني ان الترسانة النووية ستصبح بين ايدي رجال المافيا التي باتت تضم، فعلاً، اختصاصيين في التكنولوجيا العسكرية الحساسة تحسباً لأي طارىء.

استطراداً، فإن القنابل والرؤوس النووية ستباع في السوق السوداء، التي لها قنواتها التي تصب في ايران وسوريا وحتى العراق وليبيا وربما كوبا ايضاً..

والخائفون يقولون انه سيكون من الحماقة بمكان مجرد التفكير بإنزال أميركي في أماكن خزن الصواريخ العابرة للقارات ومشتقاتها اذا ما حدث انفجار روسي. والواقع ان ايمانويل الذي يدعو الى عودة الحرب الباردة، من يقول بمثل ذلك الانزال، لكنه يرى ان من الممكن «ادارة التدهور» في روسيا باستخدام مركز للحنكة الديبلوماسية، وبالصورة التي تشل سياسة بريماكوف الذي يأخذ عليه امداده طهران بـ«احتياجاتها النووية» وكذلك فتح كل الابواب التي كانت مقفلة سابقاً امام البعثة العسكرية السورية لتنتقي ما تشاء من القاذفات والصواريخ والدبابات.

وحين تقول الـ«صنداي تلغراف» ان الروس زودوا بغداد بأنواع معينة من الاسلحة، فمن البديهي الاستنتاج ان المخابرات البريطانية أو وكالة الاستخبارات المركزية هي التي زودت الصحيفة المعروفة بعلاقاتها الغامضة بذلك الخبر ولأغراض تتجاوز بغداد التي لم تعد اكثر من جثة عسكرية. فرام ايمانويل يعتقد ان الولايات المتحدة، ورغم صواريخ توما هوك، ورغم حاملات الطائرات التي أقامت حزاماً متحركاً حول المنطقة، لا تقف فوق ارض صلبة هناك، لا بل ان «الوجود في الشرق الأوسط هو أشبه ما يكون بالتزلج على ..السراب»، كما قال ذات يوم دام كينيث، وكان نائباً لوزير الخارجية الاميركية.

وعلى هذا الاساس، فإن ظهور قوة ايرانية في حال تحالف مع القوة السورية سينعكس، بصورة سلبية للغاية، على الاحتمالات الأميركية في المنطقة. ما العمل اذاً؟

ايمانويل الذي يوصف بانه «مبعوث الفريق اليهودي الى غرفة نوم الرئيس»، يقول ان عبارة «الاحتواء المزدوج» باتت غير ذات معنى، فالمشكلة الحقيقية ليست في ايران وسوريا فحسب، انها في روسيا التي تمارس، حسب قوله، سياسة مزدوجة، فهي اذ تحافظ على علاقات مرنة مع الغرب، تقوم بـ«تهريب» التكنولوجيا العسكرية المتطورة الى السوريين والايرانيين، والحل هو في احتواء روسيا نفسها، وبعبارة اخرى احداث المناخ الذي يؤدي الى ما يلي:

ادارة اميركية لروسيا..

قد يكون رام ايمانويل قد اخفق في اقناع الرئيس بيل كلينتون بذلك، نتصور انه ينتظر آل غور بفارغ الصبر...

مستشار اسرائيلي تحت ثياب الرئيس!

نبيه البرجي

عندما يتحدث العملاء عن أهل المقاومة والشهادة؟!

بقلم: د. رفعت سيد أحمد

على مدى ساعتين متواصلتين الأسبوع الماضي، أجرت قناة «الجزيرة» في برنامج «الاتجاه المعاكس» مناظرة بين سيدة غير معروفة مجهولة الأصل والقيمة، وضعت قبل اسمها لقب «دكتورة» ـ ولا أعلم فيمَ ومتى ومن أي جامعة حصلت سيادتها على هذه الدرجة العلمية!! وكان الطرف المقابل لها شخصية سياسية وبرلمانية عربية بارزة ومحترمة. وكان موضوع الحلقة عن «حزب الله» وهل هو عميل لإيران ام مجاهد يبغي تحرير أرضه؟ وكانت وجهة نظر الزميلة الدكتورة (لأنها قالت انها ايضاً صحافية) أن هذا الحزب عميل وخائن بنسبة ٧٠٪، أما الـ٣٠٪ الباقية فيمكن من وجهة نظرها ان يكون فيها نظر، يعني «ممكن يبقى كويس ومجاهد!! وممكن لا»!!

وطبعاً وجهة النظر الأخرى للبرلماني العربي كانت على النقيض من ذلك، وأيضاً وجهة نظر أغلب من هاتف البرنامج من الشخصيات العربية باستثناء واحد إيراني يعيش في لندن واسمه ـ يا للمفارقة ـ (البلوشي!!).

استهجان!

وأثناء إذاعة البرنامج اتصل بي عدد كبير من الأصدقاء منهم (الفنان حمدي احمد، الفريق سعد الدين الشاذلي، الكاتب الصحافي امين اسكندر، الاستاذ الكاتب حلمي شعراوي، الباحثة الاستاذة الفلسطينية هالة العوري، الناقد والاستاذ الجامعي الدكتور عزازي علي عزازي والكاتب المرموق دكتور محمد عباس وآخرون). وبعد يومين اتصلت بي أختنا الكبيرة المبدعة الاستاذة صافي ناز كاظم، والجميع يسألني سؤالاً واحداً ثم يعقبه (باستهجان غريب)، أما السؤال فهو: من هي هذه الدكتورة الصحافية التي تتحدث عن «المقاومة» و«حزب الله» وتشتمهم بردح الحواري هذا وتنسب كلامها الى مصر بهذه الثقة بالنفس وكان سيادتها (مصر)!! ثم كان يعقب دائماً السؤال، «الاستهجان» الذي تفاوتت درجته بين لعن الزمان الذي جعلنا نرى هذه «النماذج» وتلك «النكرات» تكتب وتتحدث، بصفاقة منقطعة النظير لا يملكها عادة إلا باعة (البطاطا)، وبين الحزن والألم والمرارة من ان تكون المتحدثة مصرية، وتحمل جنسية هذا البلد، (حتى ولو كانت شخصية غير معروفة)، أو حتى لو كانت كما قال الطرف الآخر في المناظرة «إنك تخونين الدم المصري... تخونين الجيش المصري وتضحياته.. تخونين الشعب المصري وجهاده.. بهذه اللغة والمفردات والاتهامات التي تُلقى جزافاً ومن غير علم أو حتى دون تحصيل معلومة واحدة صحيحة».

وكانت إجابتي لكل من سألني متوسماً في إجابة شافية حيث إني شاركت في البرنامج بالرأي عبر الهاتف ان قلت:

أما من هي، فوالله لا أعلم، فقط انا أقرأ لها كل ٣ أو ٤ سنوات مقالاً ـ غير مهم ـ في الغالب يكون عرضاً لكتاب او مقابلة مع شخصية ـ درجة ثانية ـ وذلك في مجلة كانت لها صولات وجولات من قبل ضد التطبيع والآن يراسها مُطبع كبير!! فتوقف فيها كل شيء تقريباً حتى ان توزيعها نزل من ٦٥ الف نسخة الى ١٢ الف نسخة للأسف!! برغم ان الجرعات الجنسية قائمة!! (مجلة روز اليوسف).

هذا هو كل ما أعرفه عن هذه السيدة (المحترمة!!).

فضيحة

وقلت للأصدقاء: أما الاستهجان فمن حقكم، ولكني أرى عدة جوانب إيجابية في المسألة:

فأولاً: تقديم البرنامج بهذا الشكل مثل فضيحة مدوية أصابت أهل «كوبنهاغن» و«جمعية القاهرة للسلام»، عندما سلطوا هذه السيدة لتكتب أولاً، كلاماً فارغاً عن المقاومة في احدى مجلاتهم، ولتتحدث ثانياً في التلفاز عن المقاومة بهذه اللغة التي أصابت احدى صديقات الاستاذة ـ صافي ناز كاظم على حد وصفها ـ بالحساسية والقرف!! وجعلت احد اصدقائي يذهب الى «دورة المياه» ٦ مرات (على مدى الساعتين مدة البرنامج) لكي ـ لا مؤاخذة ـ يتقيأ!!

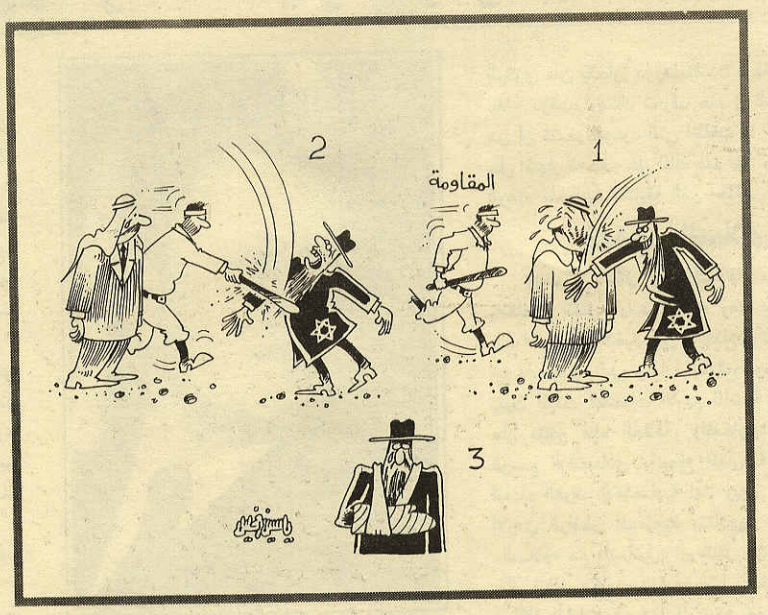
لقد قدمت السيدة ـ ربما من غير ان تقصد المسكينة ـ أسوأ دعاية لرجال التطبيع في مصر وتحديداً لرئيسها في العمل الذي يعد أحد مؤسسي جمعية القاهرة للاستسلام (عفواً للسلام!!) التي بالمناسبة انتهت بعد قبر السيد لطفي الخولي (غفر الله له خطاياه في حق نفسه وأمته).

كانت أسوأ دعاية عن وجهة نظرهم، لقد عكست المازق الحقيقي لهم بعد وفاة عرّاب «جمعية القاهرة للسلام»، السيد لطفي الخولي. لماذا؟! لانه ببساطة شديدة، الأمر في الجنوب اللبناني واضح شديد الوضوح، أرض محتلة (٨٥٠ كم) وعدو موجود ومجموعة من المجاهدين بحق ـ وليس بالكلام ـ تقاتله يومياً، وقدموا حتى لحظة إذاعة هذه الحلقة التعيسة ١٢٠٠ شهيد و٣٠٠ أسير وعشرات المعاقين والجرحى، وعليه فمن الطبيعي جداً الا يختلف حول جهادهم احد، اللهم إلا إذا كانت الخيانة قد اصبحت وجهة نظر (كما قال من قبل أحد شهداء الثورة الفلسطينية الكبار).

أما الافتراض الثاني الذي أقامت عليه «الاخت» الدكتورة غير المعروفة كل كلامها وصياحها ـ لقد كانت تصيح بشكل غريب، لا أفهم لماذا ـ فهو ان إيران تدعم هذا الحزب لكي يكون أداة لديها لتحقيق مصالح إيرانية تضر الأمن القومي العربي!!

ولقد سألتها أثناء الحلقة، وأكرر السؤال: ما هو التناقض بين الامن القومي العربي وبين مصلحة إيران في ان تقاتل «اسرائيل»؟ الم نتعلم ونقرأ لكبار العلماء والكتّاب العرب ان أخطر ما يهدد «الأمن القومي العربي» هو«الكيان الصهيوني المزروع في المنطقة منذ خمسين عاماً»، والم تثبت التجربة العسكرية طيلة هذا العمر من الصراع تلك الحقيقة؟! إذاً إيران ـ مع الافتراض بأنها تدعم حزب الله ـ تفيد الامن العربي وتحمي هذا الامن، بل هي الامتداد الطبيعي والبعد الاضافي الصحيح له، طبعاً إذا ما فهمت الامور بوعي وعقل سليم، أما «باعة البطاطا» فطبعاً لن يفهموه لسبب بسيط وهو ان ملكات فكرهم متوقفة أصلاً عند حدود تلك البطاطا: شواءً أو سلقاً!!

وثانياً: قدمت هذه السيدة بطريقة كلامها، ومقاطعتها المستمرة للطرف الآخر وللمضيوف، وفي ندرة معلوماتها، فضلاً عن تضارب آرائها واضطراب منطقها، قدمت في الواقع «نموذجاً فريداً» لحال فريق صغير ـ والحمد لله ـ من نخبتنا السياسية والثقافية من المؤيدين لهذا السلام الوهمي مع العدو الصهيوني، فهذا الفريق الذي تمترس الآن (في جمعية القاهرة للسلام)، لا يحتمل وجهة النظر المخالفة، سريع الاتهام للآخرين في وطنيتهم، ضعيف للغاية في منطقه، فتهافت الى أبعد مدى في امتلاك حججه فضلاً عن ضحالة شديدة في المعلومة والقراءة والاطلاع!!



«فالاخت» الدكتورة، وزعت سلسلة من الاتهامات، سواء على الضيف المقابل لها في المناظرة، أو علينا نحن (العملاء) الماجورين الذين نعمل لصالح فلسطين، وإيران ولبنان وحزب الله!! أو حتى الرجل الناصري الذي تحدث من الاردن وأشاد بعبد الناصر وبتوصيفه لحركات المقاومة بانها «أنبل ظاهرة في واقعنا العربي» وحتى الأخ اللبناني الذي أشاد بالبابا شنودة وبمواقفه، كلهم، من وجهة نظرها، لا يفهمون، وبعضهم ـ وأنا منهم ـ في نظرها (عملاء!!).

«إيدز معنوي»

هكذا وببساطة..!!

وطبعاً أنا شخصياً سعيد بعمالتي ما دامت لقتل الصهاينة، سعيد بعمالتي ما دامت تُجذر العداء لهذا الكيان الذي قتل وشرد أهلنا في مصر وفلسطين، ولا يزال (رغم ان عيون أصحاب كوبنهاغن أصابها العمى والإيدز المعنوي، فقتل فيها النخوة والكرامة وأحالهم الى دمى، بليدة الإحساس والضمير لا ترى ولا تسمع ولا تحس).

أنا شخصياً سعيد جداً بأن أكون عميلاً لفلسطين وللمجاهدين في لبنان وفي إيران، وفي كل بقعة عربية وإسلامية تواجه هذا العدو الصهيوني الاميركي!!

ولكني أسأل الاخت الدكتورة سؤالاً بريئاً: إذا كان الدفاع والحماسة والتاييد للمجاهدين، ولكل من يرفض المشروع الاميركي الصهيوني في المنطقة، عمالة... فبماذا تسمين من يتعاون ـ علناً ـ مع هذا العدو الصهيوني؟!!

هل صارت المفاهيم (ومنها العمالة والخيانة والشرف والكرامة) متضاربة ومضطربة الى هذا الحد في عقل ابناء وأحفاد «جمعية القاهرة للسلام» بحيث بات لزاماً علينا عند بدء كل نقاش وحوار ان نبدأ من الصفر، من تحديد المفاهيم والمصطلحات؟! هل امتهنت القيم والمسلمات والمعاني، الى هذا الحد؟ هل انقلبت الامور رأساً على عقب الى هذه الدرجة بحيث صار «الملك» العميل الذي باع أسرار الحرب لليهود وقتل من الفلسطينيين بعدد شعر رأسه المتساقط، شهيداً؟! وصار كاتب التطبيع الراحل الذي أفسد عقولنا وباع قضايانا الكبرى، فارساً؟!

عموماً، هذا «مثال نموذجي» فعلاً، لحال تلك النخبة التي سلطها علينا هذا الزمان العربي، الذي بات فيه من يقدم الشهداء والدم «عميلاً» وصار من يؤيدهم «ماجوراً»؟!. لقد كانت الاخت الدكتورة ـ بحق ـ خير مثال لحال تلك النخبة، رغم انها مسكينة مجرد أداة لقيطة تنفذ بدقة دورها ووظيفتها التي رسمها لها رجل التطبيع إياه في مجلته الفاشلة!!

وثالثاً: أنني اعتقد ان مُقدم هذا البرنامج الناجح قد استفاد جداً من هذه الحلقة على صعيد علاقاته وصراعاته مع الانظمة العربية وأظن، رغم انني أرسلت له معاتباً «لماذا لم تختر شخصاً معروفاً أكثر ولديه حد أدنى من العلم وأدب الحوار»، اظن انه قصد ان يكون الطرف المحاور من مصر بهذا المستوى البائس الذي ظهرت به الأخت الدكتورة ـ فقد أراد ان يوجه رسالة الى بعض المنزعجين منه في النظام المصري ومن برنامجه الشهير واتهامهم الدائم له بانه دائماً يستضيف من يهاجم مصر (طبعاً هم يقصدون من يهاجمهم او يهاجم الراحل انور السادات حيث مصر لدى هذا الفريق البائس تتلخص في «الحاكم»، وفي بعض الوزراء، وفي بعض السياسات الفاشلة) لقد أراد المذيع اللامع ان يبعث برسالة واضحة للحكومة ولرجال هذه هي حال مؤيديكم، هذه هي درجة ثقافتهم، هذه هي قدرتهم على الحوار، هذه هي فصاحتهم منقطعة النظير... هذه هي حالهم البائسة، فهل ترغبون مني بأن استمر في استضافتهم؟!

لقد كانت ضربة ذكية من المذيع، رغم انني عارضته منذ البداية، وقلت له ان في ذلك إهانة للاثنين معاً: للمقاومة (تحديداً حزب الله) ومصر (وتحديداً من يتخيلون انفسهم عنواناً لها من الوزراء والحكومة ومن لف لفهم) ولكنه لم يأخذ برأيي الذي قلت له فيه ان المقاومة ومؤيديها كانت تتمنى ان يكون من يهاجمها لديه الحد الادنى من العلم والقدرة على الحوار.

ولكن هل حكومتنا المصرية سعيدة بهذه النتيجة؟ لقد صارت الفضيحة بجلاجل بعد ان كانت داخل البيت، فهل تتعظ وهل ترحمنا قليلاً من هذه الوجوه التعيسة التي تصدرها في اعلامنا، وترحمنا من أطفالهم اللقطاء هؤلاء الذين قدموا للنظام المصري أقبح صورة ظهرت حتى الآن على شاشة عربية تتحدث عن (مقاومة المحتل)!!

اعتذار

اخيراً.. لم يبق لديّ سوى اعتذار بسيط، اظن المجاهدين بالدم في لبنان وفلسطين، قد أدركوه، عندما كنت أتحدث عبر الهاتف في هذه المناظرة البائسة، انني أيها الشرفاء، اعتذر لكم نيابة عن الملايين من شعبنا المصري، والعربي، أعتذر لكم عن تلك الألفاظ السوقية جداً، التي قيلت عن دمكم الطاهر، الشديد الطهر، اعتذر لأمهات الشهداء وأولادهم، اعتذر وأخجل من ان تصدر تلك الاتهامات من لسان مصري، ربما عذري الوحيد، انه لاقى هذا الاستهجان والرفض، حتى من أسياده الصغار والكبار، وانه لم يكن يتحدث العربية بل «العبرية» الفصحى للأسف!!

فعذراً وعفواً، وصبراً!!

أما أنتم يا من تصفون المجاهدين بالعملاء، وتصفون من يساندهم «بالماجورين» وتطالبون بتوقف النضال لكي يحل «الرؤساء» المشكلة ويجلسوا مع الصهاينة كما جاء على لسانكم في هذا البرنامج، فليس لكم مني، ومن ستين مليون مصري (في الواقع ستين مليوناً إلا ٣٥ فرداً هم اعضاء جمعية القاهرة للسلام!!)

إلا الاحتقار!!

وربنا... «ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا».

براءة

سألني العديد من الأصدقاء والزملاء: هل هناك صلة قرابة بيننا وبين السيدة د. فاطمة سيد أحمد التي سبق أن نشرت في «روز اليوسف» ثم تحدثت في برنامج «الاتجاه المعاكس» بقناة «الجزيرة»، عن المقاومة اللبنانية وحزب الله، واصفة إياه «بالإرهابي» و«العميل»!!

سألني الاصدقاء والزملاء: هل هناك صلة قرابة فقلت، وأكرر الآن على صفحات جريدتنا هذه، انه لا صلة قرابة ولا معرفة بينا وبين السيدة المذكورة وانه مجرد تشابه في الاسماء. ويهمنا بهذه المناسبة الإعلان على الملأ انه ليس في أهلنا الذين يعيشون في ريف مصر ومدنها وننتسب إليهم، من يرى في المجاهدين إرهابيين!! او من يرى في الصهاينة رفاقاً مسالمين، فنحن نبرأ الى الله من هذا ونرى بكل وضوح ان حزب الله وحماس والجهاد الاسلامي في فلسطين، هم نقطة الصفوة الوحيدة في هذا الزمن العربي الرديء الذي اهتزت فيه المسلّمات والقيم والبشر بصورة تدعو الى الرثاء!!

مصر منهم براء

بقلم مصطفى بكري

رئيس تحرير مجلة «الاسبوع» المصرية

«حزب الله» هو أنبل ظاهرة عرفتها الأمة في وقتها الراهن، فهؤلاء الذين يدافعون عن تراب أرضهم ويقدمون أرواحهم عن طيب خاطر لا يمكن ان يكونوا عملاء لأحد، العملاء والخونة هم من يسعون الى تشويه صورة المجاهدين والمناضلين لمصلحة «اسرائيل» التي تجند الجواسيس من خلف ستار، فأصبح لهم صوت، وبدأنا نرى وجوههم الكالحة تطل علينا في بيوتنا، مع انهم نكرات لا يسمع بها احد، او مجرد أدوات تستخدم للإساءة الى كل شيء جميل على ارض هذه الأمة. أما مصر التي يلوّحون بها للتهديد، فمصر منهم براء، انهم يسيئون الى صورتها بكلماتهم المفضوحة، ولغتهم الركيكة، ومعلوماتهم الضحلة والمعدومة، انهم عار على مصر، وعلى هذه الارض الطيبة الطاهرة. ان شعب مصر العظيم يرفض الصهاينة وعملاءهم، وهو دائماً في طليعة المدافعين عن التراب وعن القيم، أما هذه الخفافيش فهي كالبثور التي تظهر على الجسد في لحظات المرض، لكن مصيرها دوماً الى زوال.

ابطال حزب الله

بقلم الدكتور محمد عباس

مجلة "الأسبوع" المصرية ١٥ ـ ٢ ـ ١٩٩٩

لم أر يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه سوى الموت.

لذلك لم أشمت بموت أحد من قبل قط.

لكنني منذ ايام شمتُ وفرحت وطربت وجذلت وعربدت النشوة في أطناب روحي عربدة ثمل او مجنون، وكان منظر النعوش أمامي اجمل منظر رأته عيناي منذ شهور طويلة طويلة مريرة مريرة.. أما الدموع التي كان يذرفها آل الموتى فقد كانت ماءً سلسبيلاً يروي عطشاً في الحلق ويطفىء ناراً في القلب.

لم أحزن، وحتى لم أعتبر، وكان لساني يهتف اللهم لا شماتة،

كانت النعوش للضباط والجنود الاسرائيليين في جنوب لبنان الذين قتلهم أبطال حزب الله..

كان قلبي يتذكر الأسرى الذين دُفنوا أحياء، وكان لساني ما يزال يتمتم: «اللهم لا شماتة»... لكن قلبي كان يعترف أمام الله ويضرع

اغفر لي بعض شماتة يا رب.. كيلا أموت من القهر.

العهد الثقافي



«إن الالتزام الجدي والحقيقي بالقيم
والمعايير الإسلامية هو الذي يهيىء لكم أسباب الموفقية
والنجاح في أعمالكم»

من كلام القائد الخامنئي (دام ظله)

مصابيح

بركة الجبّور

الى أبطال عملية بركة الجبور

قالت الطير:
إن حمزة كان يحمل في جعبته
أوراقاً بيضاء
وكان يخبّىء في جيبه
ممحاة وقلم رصاص
وأقلاماً لألوان قزح،
فقد واعد طفله عند المساء
انه سيأتيه بما يريد
لرسم السماء قبل الفجر
لكنّ حمزة نام ذاك الصباح
على ضفاف بركة الجبور
تحت نجمة الصبح.
قالت النجمة:
سمعت حمزة يوشوش التراب
كان يغني لطفله البعيد
كي ينام
وكانت البندقية بين يديه
أشبه بالناي الذي يعزف
لقوافل الراحلين عند المساء
نحو غدٍ جميل
وكان يملأ أمشاطه
بأحلام طفله، لا بالرصاص
وكان رفاق حمزة، مثله
كلٌّ يحمل في كفه
شبابة من نار
وفي جيوبهم حملوا لأطفالهم
ريشاً للرسم رماها
طائر ذبيح.
قالت الطير:
قبل حمزة
كانت خفافيش الليل
تسكت شدونا الجميل
وكانت تلوّن الجبل
بدخان الموت
فيحترق الشجر واقفاً
ولا ينحني بذل هزيل،
وكان قمر مشغرة
يطرق ابواب ميدون
يبكي صدى الاحبة
يقبل اضرحة الشهداء
وينام...
وبعد حمزة
لم يبق سوى الماء
في بُرك الوطن.
وعند ضفاف الجبور
بعد صلاة الليل، قبل صلاة الشمس
مالت رقاب الخفاش
نحو نياشين الساهرين
وانطفأت نجوم أورشليم
تحت برقٍ سماوي
ورعدٍ زاحف
من كربلائنا الطويلة،
وخطّت الطير مزهوّة فوق الجباه:
خذوا لأطفالكم الحالمين
بعضاً من تعاويذ
الخفّاش القتيل
ليرسموا مع قوس قزح
أقواس نصر
وقيامة وطن.

حسان بدير

فضاء الكلمات

كم طريقاً الى الطاحونة؟

من السياسات القمعية التي انتهجها «بعض» العباسيين في فترة توليهم رقاب المسلمين، انهم كانوا يتهمون من يتبع منهج «الخطا والصواب» او ثنائية «الحق ـ الباطل» يتهمونه بالزندقة، وكان كل من قال بثنائية ما فهو زنديق، حتى جاء القول المشهور ـ اثر ذلك ـ «من تمنطق فقد تزندق».

كان من ابسط الطرق للخلاص من ابن المقفع، ذلك الاديب المصلح، ومن بشار بن برد الشاعر المجدد ومن آخرين امثالهما ان يقال انهم تزندقوا، او على اقل التقديرات انهم قالوا بثنائية الخير والشر في الذات البشرية، وذلك ـ قطعاً ـ دليل على مجوسيتهم، فالمجوس يؤمنون «بالنور ـ والظلام»...!!

سبحان الله، كان ثمة صمت من «آخرين» إزاء كل ما يحدث لأولئك المبدعين «الذين وُسموا بالزندقة كما يوسم اليوم آخرون بالإرهاب».

وكان ابشع صمتٍ ـ وقتها ـ صمت من قرأ كتاب الله العزيز وهو يحدد هذه الثنائية، ويؤكد بناء الحياة عامة، وحياة الانسان خاصة على ثنائيات متعددة ﴿ونفسٍ وما سوّاها، فألهمها فجورها وتقواها﴾.

فالقرآن الكريم يؤكد ان بارىء الخلائق جل شانه خلق «من كل شيء زوجين»، وأن ثمة سبيلين لا غير: سبيلاً يُفضي الى الجنة، وآخر يفضي الى النار، لأن الانسان بكل فعل من افعاله إما أن يكون موافقاً للصواب، أو مجانباً له ﴿إنّا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾، هكذا كان الله سبحانه يهدي الى صراط مستقيم، وكان الشيطان يريد ان نميل عن ذلك الصراط، وكان ﴿الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور﴾ فلِمَ لَم يتنبه حملة القرآن الى كل هذه الثنائيات...!!

واليوم ـ كغيره من الايام ـ تحاول الكثير من التيارات الادبية او الثقافية او غيرها من التوجهات ان تلغي كل من يؤمن بمبدأ الحق والباطل بحجة ان الحقيقة بعدة وجوه، وأن لكل إنسان في ما قال حقاً، وان «القاتل والمقتول في الجنة» وان (سيدنا فلاناً قتل سيدنا فلاناً، لانه رفض ان يسب سيدنا الآخر) فالكل سادة، لكي لا «يزعل» احد.

وعلى رأي هؤلاء لا يحق للناقد ان يقول ان شاعراً ما اخطا هنا واصاب هناك، اذ القصيدة، بل «اللغة كائن مخادع» لا يمكن محاكمته «بمنطق الخطا والصواب».

نعم، هناك من ياخذهم تطرفهم بفكرة «إمّا وإمّا» الى تكفير الآخرين، وإخراجهم من ساحة الانسانية، لكن ذلك لا يلغي فكرة، بل قاعدة، «الحق والباطل» ولا يمنع من النظر الى الاشياء، أياً كانت، بعين القيمة و«المثال»، لأن اساس الحياة ان يكون لكل شيء ميزان يحدد موقع هذا من ذاك، وإلا فلماذا يحاسب فلان على تقصيره ويثاب آخر لتقدمه وإنتاجه.

ولماذا يحاسب العامل ـ الأجير ولا يحاسب الناقد، او الكاتب او الفنان؟!

اليوم ـ ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين ـ لا بد من ان نراجع الكثير من تصوراتنا وقواعد سلوكنا السياسية والثقافية والنقدية، لأن اغلبها ـ ان لم نقل كلها ـ مبتناة على قاعدة «ان من يقول بمنطق الحق والباطل» اصولي متطرف، ولأن معظم ما يسمى مناهج نقد، وتحليل او تفسير، لا سيما الغربي منها، هي دراسات لم تثبت «صحة» اي منها، فهل ثمة من يدّعي انني الآن «زنديق» لأني ابحث عن منهج «صائب» بين هذه المناهج. الا يحق لي ان اختار، بشكل «ديموقراطي»، منهجاً واحداً وأرفض ما دونه، لأني اجد ان هذا الطريق يوصلني الى حقيقة ما من هذه الحقائق التي يؤمنون «بأن كلاً منها صحيح»!

فهل نترحم اليوم على افلاطون ومثاليته، وهل نستغفر لابن المقفع وثنائيته، ام نلعنهما لانهما حاولا ان يقولا ان هناك الكثير من المعطيات الحياتية إنما تقف على رجلين اثنتين، وان بعض الطرق او كثيراً من الطرق لا تؤدي الى الطاحونة، فلماذا نصر على ان كلها يؤدي الى روما؟!

ناصر الحجاج

نقد

حزب الله، والاتجاه المعاكس

الحلقة الأخيرة من برنامج «الاتجاه المعاكس» التي بثتها قناة الجزيرة الفضائية نهار الثلاثاء الفائت كانت حلقة عالية النبض بما تضمنته من أقوال وشهادات وردود أفعال، بين كل من الصحافية المصرية فاطمة سيد أحمد والنائب اللبناني زاهر الخطيب.

وقد يكون من المناسب أن نقول منذ البداية ان استضافة الصحافية الآنفة الذكر ضمن حلقة عنوانها (حزب الله)، لم تكن خطوة في موقعها. والسبب ان المذكورة هي أبعد ما يكون عن موضوع الحلقة، وهي آخر من يحق لهم او يمكن لهم ان يتكلموا عن حزب الله..

أما بالنسبة للنائب زاهر الخطيب، فللحق انه قدّم صورة مشرّفة جداً لنائبٍ في البرلمان اللبناني. ناهيك عن قوة خطابه ومفرداته وحججه المدّعمة بالبراهين والوثائق.

والحقيقة ان الجمهور المشاهد الذي تابع مجريات الحلقة، توقف مطوّلاً عند شخصية الضيفة المحاورة، التي لم تمتلك مفردة واحدة من مفردات الحوار. فهي طوال الحلقة دأبت على الصراخ!! ولم تتكلم بغير الصراخ اصلاً. وإذا كان صراخ الرجل يبدو معقولاً بعض الشيء فإن صراخ الأنثى يبدو نافراً جداً!! وهي لم تتبع قواعد الموضوعية او المناقشة الهادئة بل بيّنت عن حقدٍ كبير يعتمل داخلها ضد حزب الله.. ولعل النائب الخطيب كان على صواب حين أجابها «معك دكتوراه بالعمالة».

وبقدر ما كان كلام الخطيب دقيقاً وموثقاً ومستنداً الى مادة مؤرشفة كان كلام الصحافية المصرية عبثياً ومتناقضاً. والمثال على تناقض كلامها قولها:

ان أطفال الحجارة حققوا ما لم يحققه حزب الله!

وعلّق فيصل قاسم مستغرباً على هذه المقولة:

اذ كيف يحقق الحجر أكثر مما يحققه الصاروخ؟

ثمة اشارة هنا الى هجومها الاستهزائي على الكاتيوشا ومطلقيها والطريقة التي تطلق بها.. والدكتورة المذكورة معها الحق كل الحق في قول ما قالته لأنها لا تعرف ابداً القيمة المعنوية للكاتيوشا! في وطن مقاوم يدفع كل يوم ثمناً من دماء بنيه وأرواح مواطنيه.. اذ لولا الكاتيوشا لما قال رابين ان حزب الله هزمه.. ولولا الكاتيوشا لما تحقق ميزان الرعب ولما عرف الصهيوني معنى النزول الى الملجأ او العيش بهلع وخوف..

وتمثّلت قمة التناقض في صرخة «الدكتورة» حين نادت: «يا ريت ما حدّش يعظم من شان حزب الله»!!

وهنا نسأل:

ـ لماذا إذاً فتحت مجلة «روز اليوسف» الملف الخاص بحزب الله؟

ـ ولماذا استنفرت تلك الصحافية كل أسلحتها وكل غضبها وكل صراخها لتتكلم.. عن حزب الله؟!

الأنكى من كل ذلك ان حضرة الدكتورة أخذت على النائب الخطيب ماخذاً لانه اعتمد الوثائق واستند الى الحجج والأدلة؟ ولعلها حين رأت ما يملكه من عتاد المواجهة اعتبرت ان افضل دفاع هو الهجوم نظراً لضعفها وهشاشة موقفها وعدم استنادها الى اي منطق ولا اي دليل او حجّة.

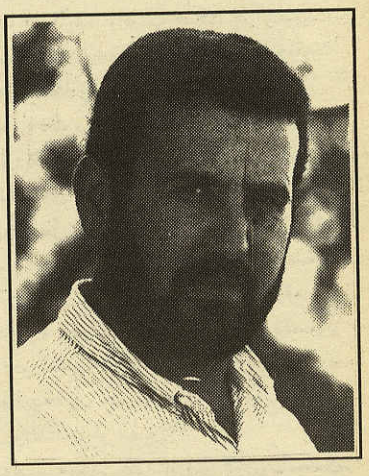
حسناً فعل د. رفعت سيد أحمد في مطالعته حين بيّن ولخّص بان كل طروحات الصحافية الضيفة انما هي طروحات وآراء نتنياهو ايضاً !! وحين قدّم معادلة منطقية: مصر تتعاون اليوم مع ايران فلماذا لا نتهمها بالعمالة؟!

أما بالنسبة لكلامها ـ الذي كررته ـ عن استشهاد ابن السيد حسن نصر الله وزعمها بأنه (ليس هناك ريشة على رأسه)، فقد بدا كلاماً رخيصاً ومبتذلاً وحاقداً ايضاً.. وكان يفتقد الى اي قيمة..

يبقى ان نذكر أخيراً، ان تلك الصحافية بدت وكأنها غير مصدّقة ان الفرصة واتتها للظهور على شاشة فضائية معينة، فكان ان اخذتها الصدمة واختلط عندها المعقول بغير المعقول، ووقعت في اللبس والتناقض، والحقيقة انها قدّمت نموذجاً سيئاً عن امرأة مصرية تطبّل لفتح علاقة مع «اسرائيل» وتهاجم وتحارب.. قلّة من عزة وكرامة تبقت لنا.. في هذا الزمن العربي الصعب.

فاطمة بري

سيرة الوطن الشهداء



الشهيد حسين قصير

(١٠١ ـ ٦٦)
(٤ ـ ٨ ـ ٩٧)

هجعت الحساسين على حدو الاشجار التي حركها نسيم البر الآتي من الجبل الرفيع وغطى الكرى ليل الكفور، وتسللت من بعض نوافذ البيوت نجوم، راحت تجمع شتات روحها وترتفع بها نحو الله، وأرسلت من هناك سلاماً الى القرية المجاهدة، وميض حب وخلجة ضوء.

ومثل كل ليلة اقتربت أم علي من الشرفة، وضعت كفيها على الزجاج جمدت في مكانها ولم تقترب اكثر، وبرهبة عظيمة ورعشة تملكت الجسد أحست بحرقة الدمعة، التي ظلت واقفة على شرفة العين، تماماً كام علي... وراحت تخاطب روح الليل..

بلغ سلامي للأحبة في النوى

هيهات غير هواهم ان نسمع..

لم تملك سوابق عبرتها، أسدلت رأسها حتى سقطت الدمعة على الارض، ثم شعرت بعدم جدوى وقوفها اكثر، فرفعت يدها لتمسح دموعها وهي تدور نصف دورة وتتجه نحو غرفة علي، فتحت باب الغرفة بهدوء تام وعلى مهل تقدمت من سريره.. وحين اصبحت فوق رأسه مباشرة فوجئت بعينين مفتوحتين على وسعهما: «اما زلت مستيقظاً يا علي» (قالت وهي تقترب اكثر منه) فمال برأسه حتى اصبحت عيناه في عينيها مباشرة... وقال: «لا اريد ان انام، لأن ابي لا ياتي ليطمئن علي الا حين اغفو، واليوم سأفاجئه اني ما زلت مستيقظاً، فعدلت ام علي جلستها، ووضعت يداً فوق جبينه وبيد اخرى امسكت كفه، وقالت بهدوء: «اليوم لن ياتي ابوك يا علي .. نم يا ولدي... ابوك اثقله الوجد فغادر، سكنت نفسُه الحبُّ فلم يقدر على الغربة، وقصد الحبيب الكبير».

☆☆☆☆☆☆

رفع علي اعلى خديه حتى ضاقت عيناه، كانه يريد التعبير عن حزن عميق، وقال «أمي، حدثيني عن والدي لأنام»، فراحت تحدثه: «كان والدك محل انسي، اصفيته مودتي وشاطرته صرعي الرخاء والجهد، وهو الذي اجتمعت القلوب على محبته، أبوك الذي كان يقطر وجهه حناناً وايماناً، لا اظنك نسيته وهو يحدثك عن المقاومة حتى كنت تشعر بنفسك وكانك اصبحت في عمره وتريد ان تسابقه نحو الجبهة، كان ياخذك واخوتك من صغركم ليزرعكم في شبابكم». فيغمض علي عينيه ويقول: «نعم ما زلت اذكره يا امي». وتتابع ام علي والذكريات تمر امام عينيها، ايام كانت في كنف

رضي الله عنهم ورضوا عنه

الرحمة والمحبة وتقول: «لله در ابيك كم كان شديد العطف على والديه، يرأف بهما كما يرأفان عليه، ويحمل همهما بكل صغيرة وكبيرة، كان لا ياكل من دون ان يكونا موجودين معه فقد كان يشعر باثر الرحمة فوراً، وأهل القرية لا يزالون يذكرون ابا علي كل يوم، فبفقده فقدوا حلاّل المشاكل، واب الجميع، فاي مشكلة كانت تعرض لأحد من أقاربه او اصدقائه لا تجد غير أبي علي يبذل اقصى جهده ليحلها، وكان يقابل الاساءة بالحسنى فإذا علم ان احداً تحدث عنه بسوء قصده زائراً.

وكان ابو علي ينظر الى المحتاجين نظرة عطف وحنان ويسابق الوقت في سبيل خدمتهم، فلا يترك مجالاً للمساعدة الا اقتحمه كما كان يفعل الانمة (ع) ففي حرب نيسان كان شديد الاهتمام بإيصال المؤونة اللازمة الى كل الصامدين في القرية مسيحيين ومسلمين، وبالنسبة لاخوانه في حزب الله كان المثال والقدوة، يحثهم على الحضور في المسجد وهو يردد قول الامام الخميني (قده): «مساجدكم متاريسكم»، ولله ما كان اعذب صوته وهو يقرأ دعاء كميل والدموع تتسلل من عينيه الى ساحة رحمة الله، فكان الحاضرون يشعرون بلذة العشق الالهي».

سكنت ام علي لحظة وهي تنظر الى ولدها الذي غرق في نومه، ولكنها تابعت وكأنها تريد ان تؤنس وحشة شوقها، وتطفىء نار البين في شعلة الجوى: «لم أر في حياتي أسخى منه يداً، ففي احد الايام كان يلبس قميصاً جديداً واثناء مروره في الشارع رآه احد اصدقائه فابدى اعجابه بالقميص فهم ابو علي ليخلعه ويقدمه له، ولكن صديقه رفض فأصر الشهيد على ان يتبادلا القمصان، ومرة اخرى اهدي الشهيد ساعة يد ثمينة، ورآها احد الاخوة في يده فاستحسنها، فلم يتوان ابو علي عن تقديمها له بكل سرور ورحابة صدر، وكان شجاعاً صارماً، سطر على صفحة البطولات اروع الملاحم، مرة رجع من احدى العمليات الجهادية، وقد انهكه التعب، وكانت اشواك الصبار تغطي يديه... سألته عن مصدر هذا الشوك وسبب هذا التعب فابتسم ابتسامة واسعة واخبرني انه حين كان آتياً مع رفاقه من عملهم فوجئوا بكمين، واضطروا الى الاختباء في حضن شجرة الصبار القاسية، ولم يتمكنوا من الخروج حتى الفجر، وبالرغم من كل الالم الذي سببه له الشوك كان يعلل نفسه بأن الاجر على قدر المشقة.

قبل يوم من استشهاده كان جالساً مع الشهيد تيسير بدران (الشيخ طارق) وعرجا في الحديث على الشهادة، فسمعتهما يتهامسان «الهيئة الله مش راضي عنا» وفي اليوم التالي رضي الله عنهما ورضيا عنه واستشهدا معاً. وصباحاً قبل استشهاده جال على بيوت البلدة وطمأن الناس بأن اليهود قد جروا وراءهم ذيول الهزيمة، وذهب مع اخوانه ليتابعوا عملهم في تفقد المنطقة فانفجرت عبوة لئيمة غادرة واستشهدوا ونالوا بغيتهم، رحمة الله عليهم..

قامت ام علي وعيناها تسبحان في بحر من الدموع، والقلب يقطع صمت ليلها برعد همومه، سلام عليك يا بذرة الحب في دنياي ويا صورة الأسى في الافق الموشح بالدماء، يا تاركاً في زهرتي طل دمعة تخفي ابتسامة الحياة، هذا ولدك الذي رسمته في خيالك مقاوماً يرسمك الآن غصة وعبرة، كنت تقبله صباحاً وتودع في قلبه حبك له والآن لا قبلة ولا سلام..

كنت تحمله وترفعه فوق رأسك والآن لا يزال واقفاً ينظر في خياله اليك، يسألني عن رفاقه الذين ينتظرهم اباؤهم في البيوت فيرجعون فرحين منشرحي الصدور، اما هو فيرجع من عالمه المليىء بالكنايات الى مخدعه الخالي الا من ذكراك.

وها انا ما زلت وسابقى احدثه عن أبيه الذي اصبح نجمة بين تلك النجوم، وزهرة في حدائق الملائكة تنشر طيب اريجها في المشرقين، أحدثه عن ابيه المزروع في الجبل الرفيع سنديانة تتحدى العواصف والقذائف، احدثه عن ابيه الذي خلع روحه وألبسها لكل المجاهدين واحداً واحداً، واصبح اميراً من امراء الجنة.

حسن برجي

العلماء مداد ودماء

ان بوابة الخلود والبقاء لاي امة من الامم او لاي عقيدة، هي التضحية والبذل والعطاء، وعلى رأسها الشهادة التي عبّر عنها الرسول (ص) بقوله: «فوق كل ذي بر بر حتى يقتل الانسان في سبيل الله فليس فوقه بر». وهذا ما نجده مسطوراً في صفحات التاريخ الانساني بحيث يكاد القارىء لهذا التاريخ ان يجزم بعدم وجود امة ذات شان بلا شهداء، بل هي اكد عندهم لانهم يمثلون المشروع الإلهي في وجه ابليس وزمرته ﴿كأي من نبي قاتل معه ربّيُّون كثيرٌ فما استكانوا وما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله﴾. لذلك قلما نجد نبياً او وصياً مات على فراشه، وهذا يؤكده الدين الاسلامي في القرآن الكريم في الكثير من المواضع والسنة النبوية الشريفة وسيرة ائمة اهل البيت عليهم السلام، حيث قضوا جميعاً شهداء في سبيل الله وقد حثّوا الناس على ذلك.

يقول خليفة الرسول (ص) علي بن ابي طالب (ع): «لالف ضربة بالسيف خير لي من ميتة على فراش»، وقوله في خطبة الجهاد: «الا وإن الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه، فهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجُنّته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشملَهُ البلاء ودُيِّث بالصّغار والقماءة وأديل الحق منه بتضييع الجهاد».

والجهاد الذي يتحدث عنه الامام هو الجهاد الهادف الى إقامة العدل الإلهي على الارض، وبمجرد تخلف اي امة عن هذا الواجب فإن نصيبها لن يكون سوى الذل والمهانة والانحطاط، وهذا ما نلحظه في حياة الأمة الاسلامية عندما تخلت عن الجهاد السبيل الأوحد لمواجهة أعداء الله والانسانية من قوى الاستكبار.

وهنا يبرز الدور المهم والطليعي للعلماء الذين يمثلون الخلافة الشرعية للأنبياء والأوصياء في حفظ رسالة الحق والعدل والدفاع عنها بكل ما أوتوا من قوة ودفع الناس بهذا الاتجاه، ففي قوله سبحانه وتعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾... وفي الحديث النبوي يقول: «العلماء ورثة الانبياء»، وقول امير المؤمنين (ع) «وما أخذ الله على العلماء ان لا يقارّوا على كِظّة ظالم ولا سَغَب مظلوم»، وفي حديث آخر «مداد العلماء افضل من دماء الشهداء».

هذا كله يؤكد اهمية الدور الذي يضطلع به العالم في بناء الشخصية الانسانية للإنسان وحفظ العقيدة وإرشاد المجتمع الى ما يصلح حاله، لذلك قيل ان «فضل العالم على الجاهل كفضل الشمس على بقية الكواكب»، وإن «العالم هو أكرم عند الله من الشهداء» لانه هو الذي يبعث فيهم روح الجهاد والشهادة في سبيل الله عندما يتعرض الحق واهله للخطر، ولم يناً العلماء بانفسهم عن الجهاد بل كانوا في مقدمة المجاهدين والاستشهاديين الذين رووا بدمائهم الزكية شجرة العدل الإلهي، التي يشتد عودها ويترسخ وجودها في الارض مع سقوط كل شهيد منهم. واقتحامهم لسوح الجهاد كان له الاثر الاكبر في إيقاظ الامة من غفلتها وسباتها وعودتها الى الاصول والجذور التي نشأت عليها، لأنهم قادة الامة وقدوتها، وغني عن البيان الأثر النفسي والتربوي الذي يتركه القائد والقدوة على شعبه وأمته عندما يكون اول المضحين بنفسه وولده وماله في ساحة الجهاد والمعركة للذود عن عزة الامة وكرامتها.

وتاريخ علماء الاسلام المحمدي الاصيل لخير دليل على ما نقول، حيث نقرأ في هذا التاريخ عن الكثير من العلماء الشهداء الذين شمخ الاسلام بدمائهم وعلمهم كالشهيد الاول الشيخ شمس الدين محمد بن مكي والشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي الجبعي والشهيد الثالث المولى شهاب الدين التستري والشهيد السيد محمد باقر الصدر وعشرات الشهداء من العلماء من نخبة القادة في الجمهورية الاسلامية كالشهيد مطهري، بهشتي، دستغيب، باهنر، مفتح، وشهداء المحراب وغيرهم.

وفي لبنان كالشهيد الشيخ راغب حرب والشهيد السيد عبد اللطيف الامين وسيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي (رض). فإن لشهادة هؤلاء العلماء بصمات لن تمحى من ذاكرة وتاريخ هذه الأمة وهذا الوطن، وقد حولت هذه الدماء الزكية المجتمع اللبناني والاسلامي الى امثولة يقتدى بها، حتى اصبحت المقاومة تمثل وجه لبنان الأغر في العالم، واستطاعت ان تغير الكثير من الموازين والمفاهيم والثوابت، وأن تعيد للأمة الثقة بنفسها، كما استطاعت هذه الدماء أن تدحض الكثير من الافتراءات التي طالما عمل العدو في القرون الاخيرة على لصقها بالإسلام ليخرجه من ساحة الصراع.

وقد اجمع المتتبعون لحركة المقاومة الجهادية ان شهادة القائد السيد عباس الموسوي (قده) شكلت نقطة مفصلية في تاريخ الجهاد والمقاومة في لبنان والمنطقة، حتى ان بعض قادة العدو اعتبرها من الأخطاء غير المحسوبة، ولشهادة هذه الثلة المباركة من العلماء آثار يعجز الانسان عن حصرها أو سبر أغوارها، وقد اخرج الترمذي وابن ماجة حديثاً عن النبي (ص) يذكر فيه ست خصال عند الله للشهيد: «يُغفر له في أول دفعة من دمه ـ ويرى مقعده من الجنة ـ ويجار من عذاب القبر ـ ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار ـ الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقربائه».

وعن رسول الله(ص): «ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا، وان له ما على الأرض من شيء، غير الشهيد فإنه يتمنى ان يرجع فيقتل عشرات المرات لما يرى من الكرامة».

وللإمام الخميني (قده) في هؤلاء العلماء كلام يقول فيه: «لقد كان العلماء في كل نهضة وثورة إلهية وشعبية السباقين في رسم علامة الدم والشهادة على جباههم».

«واليوم كما في الماضي فإن العلماء الشجعان والجسورين المخالفين للشرق والغرب والمتكئين على اصول الاسلام المحمدي الخالص سوف يكونون هدفاً لأيادي الاستعمار الارهابية في جميع أنحاء العالم من مصر وباكستان وافغانستان ولبنان والعراق والحجاز وإيران والاراضي المحتلة».

وكان للعلماء في نظر الإمام (قده) موقع خاص، لذلك كان دائماً يحث الامة على اتباع العلماء وعدم الإصغاء لحملات التشويه الموجهة ضدهم.

«من واجب الأمة اتباع العلماء وعدم الإصغاء لكلام الدعاية الموجهة ضد العلماء. الإسلام يحتاج الى العلماء حتى النهاية، فإذا لم يكن هؤلاء العلماء موجودين فإن الاسلام يفنى».

الشيخ خضر الديراني
المسؤول الثقافي في البقاع

انتظروا نتائج مسابقة ريشة للمقاومة

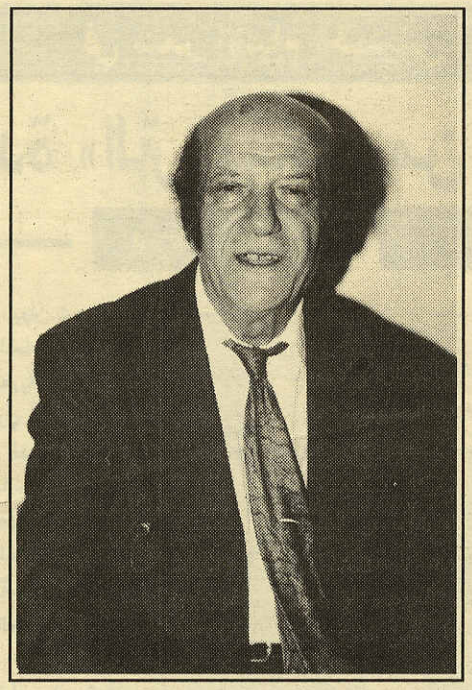
عندما أطلقنا مع دائرة الاطفال في تلفزيون المنار مسابقة ريشة للمقاومة، لم نكن نعتقد ان المقاومة مترسخة في عقول وعيون الأطفال الى هذا الحد من التبصر والجمالية والبطولة، ولكن مئات الرسوم التي وصلتنا دلّت بما لا يقبل الشك ان المقاومة تحولت الى مشهد بصري من الألوان والخطوط خطّ فيه الاطفال رؤاهم وأحلامهم لوطن كل ما فيه مقاومة وشهادة ومقارعة لمحتلٍ صهيوني لئيم..

ولأن الرسوم المشاركة بلغت حوالى ثلاثمئة رسمه فإننا نعد جميع المشاركين بأن النتائج ستعلن الأسبوع القادم في جريدة العهد، وستعلن الآلية التي ستعتمد لتسليم الجوائز، زماناً ومكاناً.. وشكراً لجميع من شارك.

جورج جرداق لـ«العهد»

العدالة الاجتماعية جُبلت في شخص واحد هو الامام علي(ع)

علي اسم اشتق الجلالة من العلي الجليل، فكان بذلك اعجازاً للعقل الانساني الذي يعجز حتى عن الدوران في فلكه، حيث اختصر في شخصه المسافات الجغرافية والاتجاهات بكل انواعها وكذلك الزمن، ليقدم للانسانية كل ما اعطاه الله من علم، وليقدم عصارة جهاده وقوته الذاتية ومعايشته للواقع، فيجمع بين اهداب المنحة الالهية والشخصية الامامية الرسالية المنفتحة حتى على العدو، والصديق، لا تستطيع مهما بلغت من قدرة كلامية ومجازية ان تختصر مسيرة الامام الطويلة المعطاءة، لأنه وضع في جلبابه كل اسرار اللغة، حقيقتها ومجازها، وتحت عمته الشريفة كانت البلاغة الناضحة التي لا تنضب، بل تمدنا بكل جديد في عصر الغياهب والظلمات والازلام الناقصة، فكان هذا الحوار المختصر مع مفكر كانت له تجربة موسوعية منصفة وطيبة مع امير المؤمنين (ع) هو الاديب جورج جرداق واليك الحوار:



لقد كان عملكم الموسوعي أنت والباحث المصري عبد الفتاح عبد المقصود اثراً منصفاً ثقافياً لشخصية الامام الغنية، هل لنا بلمحة عن هذا العمل الموسوعي؟!

اذا كان العمل «موسوعياً» كما تصفه، فكيف يمكنك ان «تتعرف اليه» من جواب يتألف من كلمات او سطور، خاصة في شخص من طراز الامام علي (ع) ، فالعمل الموسوعي والتعرف اليه ليس بالمسألة السهلة والقصيرة، فهو يحتاج الى مدة «واسعة» من الوقت تتسع لمثل هذا الامر، كما انه لا بد من بذل جهد معين في سبيل ذلك. في كل حال يمكن وضع عنوان، يصلح لأن يكون تعريفاً شاملاً ووافياً لكتابي عن الامام علي (ع) هو هذا: «الامام علي كما يبدو في حقيقته الثابتة من خلال هذا الكتاب، هو الصيغة الكونية للعقل العربي المبدع والقلب الخيّر، والوجدان النقي، والعدالة الاجتماعية، والخصائص الانسانية الكريمة، فكل هذه الصفات جُبلت في شخصٍ واحد عرف كيف يحمل أعباء ما أُلقي عليه وما نشأ به وعليه من تجربة انسانية رائعة ومنفتحة، ومعايشة للواقع بكل تفاصيله، فعاش للواقع وكان المثال الاول لما يجب ان يكون عليه.

في ذكرى استشهاده الموحية، كيف لنا ان نهضم ونستلهم بالتالي تلك الشخصية، ونحن اليوم بامسّ الحاجة الى امثال هؤلاء العظام؟!

«هضم تلك الشخصية» حسب تعبيرك، ليس بالامر المتوافر واليسير، بل هو صعب ويتطلب منك قدرة طبيعية تمكنك من ان تفهم خصائص الرجل العظيم، وتستوعب افكاره وتتصدر احلامه وامانيه، وتؤمن بصحة نصحه، فالمحور الاساسي في الموضوع هو وجود تلك القدرة الطبيعية لديك لتقوم بعملية «الاستلهام» لانها ليست مسألة سهلة. فوجود المقدرة الطبيعية يمكنك ان تستلهم اقواله واعماله وسيرته بصورة تلقائية، لأن الظروف الموضوعية المحيطة قد اكتملت، وهنا تبرز نقطة اخرى وهي انه بحسب ما تمتلك من مؤهلات وقدرة طبيعية تستطيع ان تستلهم وتهضم، وهنا نصل الى الاختلاف الطبيعي بين الاشخاص في فهمهم وهضمهم لاقوال الامام (ع) واعماله.

هل لنا بالتعرف اكثر الى سر العلاقة بين الامام (ع) والثقافة؟!

«سر هذه العلاقة» يكمن في معنى الثقافة، فكما نعلم فإن للثقافة ابواباً كثيرة من التعريفات القديمة والمستجدة، وسر هذه العلاقة يكمن ايضاً في ما يمثله الامام (ع) بسيرته وآثاره الفكرية من هذا المعنى، هذه العلاقة الشاملة والواسعة حيث كل سيرة علي (ع) ونتاجه فكري ثقافي يمثل حالة اغناء للفكر والثقافة الانسانية، والتعرف الى التّماسّ بين نتاج الامام (ع) وفكره وبين الثقافة وتشعباتها هو شيء كثير لا يمكن حصره في سؤال وجواب، لأنه بحاجة الى بحث طويل من جهة، ومن جهة اخرى لاتساع معنى «الثقافة» وكثرة الموضوعات التي تنبثق منه، والخصائص التي يمتاز بها صاحب الثقافة. اذاً هناك طرفان في هذه العملية المعقدة، فدراسة خصائص الشخص كالامام (ع) ونتاجه ودراسة الثقافة والتوفيق بينها ليس بالأمر اليسير.

«نهج البلاغة» كتاب جليل القدر، هو للدارس والباحث خير معين، ماذا يمثل هذا الكتاب بالنسبة اليكم على المستوى الفكري والبلاغي الادبي الأنيق؟

يمثل «نهج البلاغة» على المستوى الفكري، كل ما يمتاز به صاحب الفكر العبقري من عمق في النظر الى احوال الانسان فرداً وجماعة، والى معنى الوجود والغاية منه، فكان كتاباً شاملاً وحاضناً للفكر الانساني بكل عمومياته وخصوصياته. فكان مثال الكتاب الرصين والمتزن والثاقب بنظرته وتحليله للأمور. اما على المستوى البلاغي هو مثل يحتذى في معنى البلاغة وماهيتها التي هي موافقة الكلام لمقتضى الحال دون زيادة او نقصان. وعلى المستوى الادبي يؤلف «نهج البلاغة» صورة مثلى في جمال التعبير عن المحتوى بحيث تصبح المادة والصورة فيه وحدة لا تتجزأ، فتؤدي حقها بشكل وافٍ ودقيق دونما تعقيد، فتخترق الاذهان بلطف وقوة في آن وتترك اثراً فاعلاً ومؤثراً على مستوى ذهن وخيال الانسان بشكل يعمل على تخصيبهما، وبفضل هذه الصفة يكون تاثير المبدع في ذهن المتلقي اعمق واثبت، لا يقدر الزمن على محوه.

كيف نفسر هذه المزايا الرسالية والفكرية للامام (ع) هل هي صنيعة قوة ذاتية ام انها نتيجة تجربة ومعايشة للواقع؟!

اني اعتقد ان هذه المزايا بشكل عام لدى الامام (ع) هي صنيع القدرة الذاتية الطبيعية اولاً، والتجربة ومعايشة الواقع ثانياً. وهذه القدرة الطبيعية، وهذه التجربة الواقعية تتفاعلان فتؤثر كل منهما في الأخرى، فتوجهها وفق ما تقدر الواحدة منهما ان تفعل، وما يمكن للثانية ان تنفعل، وبهذا نكون امام ديناميكية معينة وحيوية ناشطة في هذا المجال تعمل بشكل جدي على ابراز الصفات واكسابها ثوباً واقعياً يستطيع الانفتاح والتواقف مع كل عصر، واذا اضفنا العقل المنفتح والمتحرك للامام (ع) وهو الصيغة الكونية الى ما تقدم، فنحصل على مزيج فكري رائع ومتشعب في كل حال، الرجل العبقري يقبل الواقع بمقدار ما يتلاءم مع مزاياه الذاتية، وينكره ويحاول ان يبدل به واقعاً افضل واجمل اذا كان سيئاً، فيلعب بذلك دور المصلح وليس فقط رجل الدين، الامام من حيث ممارسته للطقوس الدينية فحسب، وهذا ما يبدو واضحاً في سيرة الامام (ع) الذي قبل من مجتمعه ما وافق مزاياه الكبيرة، وانكر منه كل الصغائر وحاربها حتى الاستشهاد.

حاوره: محمد فضل الله

ثقافة المقاومة وغياب فعل المثقف؟

لم يكن السؤال المطروح الآن إلا نتاج ذلك الفراغ الذي مرّت به الأمة العربية التي راودها السؤال نفسه حول نسبة الثقافة للمقاومة، وهل هناك حالات اخرى ارتبطت بالثقافة دون ان يكون لها عمل مقاوم، تلك هي مجموع التساؤلات التي طُرحت عندما انبثق أول صوت يعلن الحركة الأولى كفعل إرادي واعٍ ومسؤول. وهذا مغاير لما كان سابقاً، إذ لم يكن لحركات المقاومة السابقة ثقافات، تُعتبر نتاجاً حضارياً يجسد طموح الأمة وخيارات أبنائها من داخل المقوّمات التي بُنيت عليها، ولا نابعة من الخصوصية التي تنفرد بها وفق أبعادها الزمانية والمكانية وأهدافها الرسالية، لذلك جاءت الثقافات الاخرى مؤدجلة بمزيج من الأفكار المادية المستوردة والمثالية «الهيغلية» التي راح المروّجون لها ينفخون في مزاميراها وسرعان ما امتطوا صهوة جواد السلطة وسخروا لذلك أبواق الدعاية والاعلان لخلق نوع جديد من الثقافة الهجينة التي ولّدت (فعلاً) انتكاسة مؤلمة في الوسط الاجتماعي، الذي كان يتطلع للعودة الى المجد الموعود. ولكن بهذا النتاج الفكري المستورد فإن الجذور لا تنبت في السماء بل ذبلت بذرة العزة عند الشعب وأصابه نوع من الإحباط نتيجة لعملية التجميل وتجفيف الينابيع من جهة، والانحرافات السلوكية والقرارات العشوائية الخاضعة مرّة للشرق وأخرى للغرب من جهة أخرى، بل اصبحت الهوة كبيرة بين السائس والمسوس، لذلك تعذر على الأول القدرة على الفهم والتفهيم فيما بقي الثاني متارجحاً بين الذاكرة الجماعية والتراث القومي والديني من جانب، والدخول في مسرح العولمة بنمطها القديم المتجدد. وبات الأول وكيلاً وممثلاً للآخر في الداخل في حين عاش الثاني في مسرح الخيبة والرخاء منتظراً الممثل الحقيقي كي يعطيه ما يريد، ويواكبه كممثل صادق في ظل مسيرة تحقيق الوجود الثقافي في شتى أنواع الميادين، لتقوم على العلاقة الارتباطية بين قابلية نمط حياة النمو وبين التوافق والانسجام في العلاقات الاجتماعية والتحيزات الثقافية، باعتبارها تشير الى النمط الكلي لحياة شعب ما ومجموع الروابط بين أفراده وكذلك توجهاتهم»(١).

ورغم هذا لم يكن الشعب العربي يبخل على زعمائه ببذل الدماء والدخول الى جانبهم في معارك وحرب الكلمات، كما قال عنها الشاعر الفيتوري «مشغولة بالأقاويل والترهات»، فتلاحقت الهزائم تلو الهزائم وتفننوا في أسمائها، فتارة هي «نكبة» وأخرى هي «نكسة»، وثالثة خيانة وهروب من المعركة، ذلك هو النتاج الثقافي الذي أفرزه الفرد والمجتمع في ظل أنظمة تدّعي المقاومة، فانتجت ثقافة الهزيمة والنكسة، بل عمدت الى الهروب من هذا النتاج الحاصل الى ثقافة الاستسلام والارتماء في الأحضان، وكما استُثنيت الشعوب العربية في الحرب فإنها كذلك في السلّم، مما جعلها تبحث عن البديل الذي يجلب لها الحياة والعزة لتؤكد مشروعيتها كامة قائدة موازية لخط قيادتها في ظل ثقافة من نتاج المقاومة الاسلامية، لتأخذ شكلاً آخر في الحفاظ على الهوية، من خلال فعل المساحة وليس مساحة الكلمة، التي تغيرت بإعادة دورها الريادي لندرك مدى عمق المساحة، لان كلاً من هذه المساحات تجعل الإسلام (بل المسلمين) في سعي دؤوب لتيار الوعي التجددي، الذي لم يعد متناولاً في بلاطات منبرية كما كان في تلك الحروب، التي ساعدت في كثير من جوانبها على تحطيم الروح المقاومة التي تؤمن بأن العزة لله ولرسوله والمؤمنين، لتنهال الفؤوس على هذه الأركان وبالتالي يسلب الطموح ويدب عامل الاستسلام تحت عنوان التمدن والحضارة، من خلال مساحة الفعل الفاشل كمصدر للإحباط وتضاؤل روح المقاومة الثقافية.

لذلك كان يسيراً على هذه الأنظمة ان تتمادى في خطى الانتهازية وهي في واقع الأمر لم تسع بجدية لتحديد مقومات الحرب وخوض غمارها كما تريد شعوبها، بل ظهرت على حال من المازوخية بما تحمل من تذلل لإفراغ هذا المشروع المقاوماتي لركن من أركان الجهاد. ولكن هذه التراجعات المتواصلة شهدت ارتداداً مفاجئاً مع بزوغ فعل المقاومة باعتباره فضاءً تجاوز مساحة اللغة المعيشة مما جعلها تتجاوزها كنتاج أدبي بمختلف أنواعه. وهذا الارتداد في موازاته رافقه زلزال لاشعوري كشف مدى هشاشة الانظمة العربية وعدم جديتها في إنشاء مشروع مقاومة شامل يحصن الفرد والجماعة العربية، وهذا ما جعل المقاومة الاسلامية تسعى الى إنشاء ثقافة مقاومة بدأت بالفرد باعتباره عنصراً مهماً، فمنحته تلك الجرعة الانسانية وفق منظومة القيم الاسلامية «باعتبارها برنامجاً إلهياً شاملاً لحياة البشر تلتحم فيه الرؤية العقائدية الوجودية والمنهج الاجتماعي»(٢).

وهكذا أرجع مفهوم المسلم كبداية لوضعه أمام إنسانيته الحق ورسالته الإلهية، وبالتالي سعت الى إخراجه من قالب التهميش والاقصاء الى الفاعلية والاداء وفق مشروع الاستخلاف، لتفرغه من ذلك الوهن الفكري والخواء الروحي الى حظيرة الرسالية كفعل بعث لروح جديدة، وفق نمطية مبرمجة تسعى الى مراعاة الاهداف التربوية والتعليمة والرسالية.

فعززت بذلك القدرات والمعارف كجزء من الهوية الثقافية في عملية التصدي والصمود، ونمّت المهارات وأضفت على ذلك جواً يربط الفرد بالجماعة في ظل حصانة مستمدة من الإسلام «باعتبار ان التجديد شرط لأصالة التدين واستمراره»(٣)، في حركة التغيير نحو المشروع الإلهي لإنتاج ثقافة معيشة تراعي هوية هذه الامة وتسعى الى مواكبة الأمم الاخرى، لتنتقل بالاحداث من حال القول الى حال الفعل، وتلك هي الميزة التي جعلتنا نتناول ثقافة المقاومة كعنصر مهم في إيقاظ المسلمين وصحوتهم لتتحول المساحات البيضاء داخل الخطاب العربي الى أنساق فعلية تخترق حصون اللغة والأمكنة لتحيي بهذا السلوك المعياري جغرافية القضية وأبعادها المختلفة، لتقض مضاجع الانهزاميين ودعاة الاستسلام باعتبار جذر الثقافة هو في الأساس للسيف وهو «أصدق إنباءً من الكتب» فهل واكب المثقفون الفعل الثقافي للمقاومة؟

فاضل حسين

هوامش

١ ـ عالم المعرفة، العدد ٢٣٣، سنة ١٩٩٧، ص١٥.

٢ ـ راشد الغنوشي، محاور اسلامية، دار اقرا للطباعة، صنعاء ١٩٩٢ ص٨٨.

٣ ـ حسن الترابي، قضايا التجديد، نحو منهج أصولي، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٩٠، ص ٥٥.

في شعر الإمام الخميني (قده) العرفاني

شرح لقصيدة «الترجيعات» من ديوان «الفناء في الحب»

د. طراد حمادة

(١ من ٢)

صدر للإمام الخميني «قده» ديوان شعر عن دار التعارف ـ بيروت بعنوان: «الفناء في الحب» يتضمن ترجيعات ورباعيات شعرية في الغزل العرفاني من محبٍّ الى محبوبه. وفي المقدمة التي وضعتها دار النشر للديوان وصفت النصوص بانها جديدة ومفاجئة: هي جديدة لانها حديثة العهد، نظمها الإمام في أواخر ايامه بعد قيام الثورة الاسلامية ونجاحها، وفي عهد انشغاله بقيادة الجمهورية الجديدة. وهي مفاجئة، لان احداً لم يكن يعلم ان صاحبها الفقيه المجتهد، المجاهد المناضل، ورجل السياسة العنيد في الحق، هو ايضاً أديب ذو قلم موهوب وشاعر ذو تعبير مرهف.

وإذا كانت ترجمة الشعر عملاً شاقاً وغير يسير، لن يسمح، كما يقر المترجم، بنقل العفوية والتناغم والجمالات الموسيقية الترنيمية الغنائية التي يحظى بها الشعر المنظوم في لغته الأصيلة، فإن الترجمة جيدة بشكل عام. ولكن خارج هذه المشكلة التي ستبقى دائماً دون حل، فإن المترجم او سواه، اختار ان يثبت في الهوامش شرحاً لمعاني المصطلحات والرموز العرفانية الواردة في القصائد، ملتزماً الى ابعد الحدود، المعاني المشهورة لهذه المصطلحات والرموز، دون بذل الجهد اللازم لشرح معانيها المضافة او المكتسبة الخاصة بشعر الإمام، وهذا يعني عدم الانتباه الى ضرورة متابعة هذه المعاني الجديدة عند الشاعر، والتي تعطي صوته الشعري الخاص على مستوى الشكل والمضمون. والذي يتابع تاريخ النص الصوفي (العرفاني) يجد ان هذا النص هو في الأصل نص أدبي وضع عليه الشراح والمعلقون في ما بعد شروحهم وتعليقاتهم، التي أضحت متن النص الصوفي المستفاد من الأصل.

ان القيام بعمل من هذا النوع بالنسبة لشعر الإمام وأدبه العرفاني، عمل هام وشاق وممتع في آن واحد، ويلزمه معرفة واسعة بفكر الإمام ومدرسته الفلسفية واصول هذه المدرسة، كما يلزمه الإلمام بتطور الشعر الصوفي الاسلامي والفارسي منه على وجه الخصوص، ولعله يأتي من يقوم بهذا العمل ذي القيمة العالية.

ما سوف نقوم به في هذه الدراسة هو عمل متواضع يقتصر على شرح قصيدة «الترجيعات»، وهي القصيدة الاولى في الديوان، والواقع ان هذا العمل هو ثمرة طيبة وحصيلة سلسلة محاضرات عن الفلسفة والأدب القيتها على طلاب الفلسفة في جامعة الرسول الأكرم (ص) وفائدتها لا تتحصل كفاية دون تتبع موضوعات الحب الإلهي في الشعر الاسلامي (العربي والفارسي) ومعانيه ورموزه، ودون الإحاطة بفلسفة الإمام الخميني (قده) وأصولها البعيدة، ولذلك سيجد القارىء في هذه الدراسة إشارات تبدو له غامضة لأسباب تتعلق بغياب الاشارة الى اصولها والى خصوصية الثقافة العرفانية وقبول اهلها لغة الاشارة والرمز، واكتساب هذه الإشارات والرموز معاني جديدة عند أصحابها الشعراء ـ العرفاء. وتبقى هذه الدراسة المتواضعة تحية حب ووفاء للإمام الخميني (قده) مؤسس الجمهورية الإسلامية في الذكرى العشرين لقيام هذه الجمهورية وثورتها المباركة.

«الترجيعات»

القصيدة الأولى في ديوان «فناء في الحب» هي «الترجيعات»، كُتبت كما هو مثبت في اسفند ١٣٦٧ الموافق رجب ١٤٠٩ هـ. وآذار ١٩٨٩ م، ويصنف النقّاد فن الترجيع في الشعر الفارسي ضمن الفنون الشعرية ذات النظام الخاص في تقسيمها، ولا نجد لها نظيراً في الشعر العربي القديم، وبعضها الآخر نجد له جذوراً ممتدة في الشعر العربي ـ الاسلامي، والترجيع في اللغة بمعنى ترديد الصوت في الحلق او اعادة النغم، والترجيع في الاذان بمعنى تكرار الشهادتين، اما



الترجيع في مصطلح الشعر الفارسي فهو عبارة عن منظومة مقسمة اقساماً او خانات او بنوداً بحيث تكون جميع هذه الاقسام متفقة مع الوزن. وقد ازدهر استخدام هذا النوع من الشعر في العصر الصفوي الذي شهد تبدلات في أهداف الشعر الفارسي من أبرزها الطلب من الشعراء اقتصار مدائحهم على اهل البيت (ع) دون الحكام، الأمر الذي أدى الى انتشار الشعر في حب الرسول (ص) واهل البيت (ع) ورثائهم، وهو نوع من الشعر يدخل في إطار شعر الحب الإلهي، الذي اختاره الامام الخميني (قده) موضوعاً رئيسياً في شعره وأدبه العرفاني. وتمثل قصيدة «الترجيعات» نموذجاً صريحاً لهذا النوع من الشعر.

في «الترجيعات» سبعة أقسام او خانات او بنود، ونرغب بإطلاق اسم «ترجيع» على كل منها، وينتهي الترجيع بابيات شعرية، تمثل لازمة القصيدة او محورها، تقول.

يا نقطة عطف سرّ الوجود
ارفع عن المحب كأس السكر.

وقبل شرح أسرار هذه الأبيات نقف اولاً عند التقسيم السباعي الذي اختاره الشاعر للقصيدة، فالترجيعات مقسمة الى سبعة، وهو رقم يرتبط عند بعض العرفاء بمفهوم الحكمة، ولا يبدو ان الإمام قد قصد الى هذا المعنى في تقسيمه، بل نذهب الى ربط التقسيم السباعي للترجيعات بمراحل السفر الى الله التي جعلها بعض العرفاء كما هو معروف أسفاراً عقلية اربعة، كما عند صدر المتألهين الشيرازي، وهذه الأسفار العقلية في جدلها الصاعد والهابط في سلم الصعود وسلم الهبوط هي:

١ ـ من الخلق الى الحق بالخلق.
٢ ـ من الحق الى الحق بالحق.
٣ ـ من الحق الى الخلق بالحق.
٤ ـ من الخلق الى الحق كما يتجلى بالخلق.

ولعل المقامات التي تقطعها النفس الانسانية في اسفارها الاربعة هذه تبلغ سبعة مقامات اساسية اطلقها العرفاء على ذات الانسان واسموها:

١ ـ النفس.
٢ ـ القلب.
٣ ـ الروح.
٤ ـ السر.
٥ ـ السر الخفي.
٦ ـ السر الأخفى
٧ ـ الانسان الكامل ـ او مرحلة عليا من مراحل الشهود، يدعوها بعض العرفاء بمرحلة الوصول ويطلق على صاحبها (الواصل). وللإمام الخميني في أدبه العرفاني إشارات صريحة الى هذه المقامات.

وإذا رغبنا بالمقارنة مع تقسيمات بعض الشعراء العرفانيين الفرس، نقع على هذا التقسيم السباعي عند الشاعر فريد الدين العطّار، فإن رحلة الطير في «منطق الطير» لفريد الدين العطار تقطع في سفرها أودية سبعة هي التالية:

١ ـ وادي الطلب.
٢ ـ وادي العشق.
٣ ـ وادي المعرفة.
٤ ـ وادي الاستغناء.
٥ ـ وادي التوحيد.
٦ ـ وادي الحيرة.
٧ ـ وادي الفناء.

ولعل هذه الأودية السبعة متضمنة في الاسفار الاربعة، رغم ان صدر المتألهين اعطى لهذه الاسفار صفة الاسفار العقلية وجعل المعرفة الاشراقية التي اثبتها الشيخ الرئيس ابن سينا، في نطاق المعرفة العقلية، كمرحلة تختصر الزمن وتزيل ما يسمى بالحد الاوسط، ويتم فيها الانتقال مباشرة بواسطة الحدس من العقل الهيولاي الى العقل الفعال، فيما ذهب شهاب الدين السهروردي الى ربطها بنظرية الإشراق، وارتباط النور على درجاته بنور الأنوار. ونذهب الى ان تقسيم الإمام الخميني (قده) يرتبط بالعشق الإلهي والسفر الى الله والفناء في المعشوق، وهي على صلة بأصول مدرسته الفلسفية عند الشيخ الرئيس ابن سينا، والسهروردي وصدر المتألهين الشيرازي، ويلزم الباحث لإدراك مغزى هذا التقسيم متابعة اصول هذه المدرسة الفلسفية، الشيء الذي قررناه في مبحث مستقل عن العرفان عند الإمام الخميني، لا يستقيم فهم ما نقصده دون الرجوع إليه، مما لا يتسع له مجال هذه الدراسة.

ان دراستنا لقصيدة «الترجيعات» خلصت الى اجتهاد متواضع، نضعه بين يدي اهل الاختصاص، تكشف عن مراحل سفر العاشق الى الله سبحانه، وعن المراحل التي تعبرها نفس العاشق في هذا السفر، وقد دعوت كل مرحلة ومقام باسم (ترجيع) لربطها بالاسم الذي اختاره الشاعر، ولعلاقة مصطلح الترجيع بمفهوم تكرار النغم شعراً، وتكرير الشهادة اصطلاحاً كما هو في الأذان.

والترجيعات في القصيدة هي التالية:

١ ـ ترجيع «التقبّل» وفيه يقبل السالك على الطريق ويتقبل الطريقة.
٢ ـ ترجيع «الشاهد»، وفيه الشهود علم وذوق وأحوال.
٣ ـ ترجيع «السر»، والسر رمز وامتنان وتحرر وافتنان.
٤ ـ ترجيع «الفقر»، وفي الفقر الوجودي حياة للقلب وقبول بغنى الحبيب المطلق وأخذ منه.
٥ ـ ترجيع «المرشد» مبلغ صوت السماء ورمز النداء الابدي.
٦ ـ ترجيع «المظهر» (مفرد مظاهر)، والظهور موقف قاب قوسين من الفناء.
٧ ـ ترجيع «الوصول»، وهو الوصول الى الحبيب غريباً عن الشرب والشاربين متخلياً عن الدنيا، منصـــهراً مع طاهري القلوب، الموتى سلفاً.

ان المقارنة بين قصيدة «الترجيعات» للإمام و«رحلة الطير» للعطّار، تفيد الباحث في فهم هذه المراحل، لكن لكل من العارفين سلوكه الخاص، وطريقته في تعيين مراحل السفر، وعند العطّار جاءت في منظومة، فيما استطاع الإمام الخميني ان يعبّر عن هذه المراحل في قصيدة واحدة، جميلة، أخّاذة، وفي بنية متماسكة، ترتبط مراحل سفرها الواحدة بالأخرى.

فهل هذه شهادة نقدية الى ارتفاع شاعرية الإمام الخميني (قده) على شاعرية العطّار، لا أخفي أنني أذهب الى إقرار ذلك على أهميته.

العواصم الثقافية للأونيسكو

خوف من سلطة الثقافة أم العولمة؟!

يبدو واضحاً للجميع ان الثقافة تستحوذ على اهتمام المنظمات الدولية، وعلى رأسها منظمة الأونيسكو التي صرّح مديرها العام فريدريكو مايور «ان الثقافة الى جانب التعليم هي الأصل الذي يُعوّل عليه في إيجاد حلول حقيقية لمشكلات العالم المتفاقمة».

ويظهر أن تجربة العاصمة الثقافية، التي شملت عدة عواصم عربية، تشكل جزءاً من هذا الاهتمام الثقافي المتنامي.

والآن جاء دور بيروت التي اختيرت عاصمة ثقافية عربية لهذه السنة ١٩٩٩ على ما تمّ الاعلان عنه منذ عامين.

ان هذا الحدث الثقافي والمعنية به العاصمة اللبنانية يقود الى سؤال يبدو من المهم الإجابة عنه: كيف تفهم الأونيسكو الثقافة، وكيف تنظر هذه المنظمة العالمية الباحثة باستمرار عن دور فعال ومؤثر في جميع المجتمعات الانسانية الى ما بات يعرف بالتنمية الثقافية؟

للإجابة عن هذا السؤال نستعرض أهم القرارات التي اتخذتها الأونيسكو خلال السنوات العشر الماضية، علماً بان الأونيسكو اعتبرت ان الثقافة ـ التي تلعب دوراً مباشراً في تشكيل الوعي ـ تستلزم، مثل السياسات البيئية والاجتماعية والسكانية، تنسيقاً بين مختلف الدول بخصوصها.

فقد أجرت الأونيسكو نشاطاً باسم العقد العالمي للتنمية الثقافية طرحت فيه فكرة توسيع معنى الثقافة ليشمل لا مجال الفنون والآداب والتراث فحسب، بل والرؤى العالمية وأنظمة القيم وأساليب الحياة المتميزة.

كما نجحت الأمانة العامة للأونيسكو في استصدار قرار في المؤتمر العام للمنظمة في العام ١٩٩١ بإنشاء لجنة مختصة ومستقلة لوضع تقرير عالمي عن الثقافة والتنمية وتقديم اقتراحات في شأن التدابير العاجلة والطويلة الأجل التي يتعين اتخاذها لتلبية الحاجات الثقافية في سياق التنمية. ووضعت اللجنة التي ترأسها الأمين العام السابق للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار تقريرها المشهور باسم «التنوع الانساني المبدع» عام ١٩٩٥، واوصى التقرير بعقد سلسلة من الانشطة الضرورية لتمهيد تنسيق السياسات الثقافية على الصعيد العالمي، تشمل عقد مؤتمر للوزراء المختصين بالثقافة وصولاً الى عقد قمة عالمية حول السياسات الثقافية.

وبالفعل فقد عقد هذا المؤتمر (مؤتمر وزراء الثقافة) ما بين الثلاثين من آذار والثاني من نيسان من العام المنصرم بعنوان «المؤتمر العالمي حول السياسات الثقافية» في ستوكهولم عاصمة السويد وشعاره «سلطة الثقافة» حيث ناضلت الامانة العامة لمنظمة الاونسكو من اجل صوغ مفهوم التنمية لكي تندرج فيه الحقوق والممارسات والحريات الثقافة.

إلا ان حكومات كثيرة في العالم الثالث وخاصة الدول العربية والاسلامية اعترضت على توسيع مفهوم الثقافة أو إصدار خطط عمل عالمية موجّهة للسياسات الثقافية في العالم، لأن الشعور الرائج بين هذه الحكومات المعارضة هو ان الأونيسكو تدفع نحو تنسيق السياسات الثقافية بناءً على توصيات الدول العظمى وتحديداً الولايات المتحدة، وأنها بذلك تساهم في التحفيز لما يسمى النظام العالمي الجديد بإقامة قاعدة ثقافية له، والهدف الكامن وراء هذا التحضير هو توسيع مجال نفوذ الولايات المتحدة وقوى السوق العملاقة المتمثلة في الشركات المتعددة الجنسية في ميدان الثقافة وغيره من الميادين.

بناءً على هذه المعلومات تدخل بيروت استحقاق كونها عاصمة ثقافية معلنة من قبل الأونيسكو.

الا ان ما ذكرناه لا يعني ان هذا الاعلان ستكون له آثاره السلبية على العاصمة اللبنانية لأن الأمر مرتبط بحجم التخطيط والاهتمام الجدي والواقعي الذي يوليه المعنيون بالموضوع.

فكيف ستتصرف بيروت الثقافية إزاء الحدث، وهل ستكون قادرة على ان تستثمره لمصلحتها؟

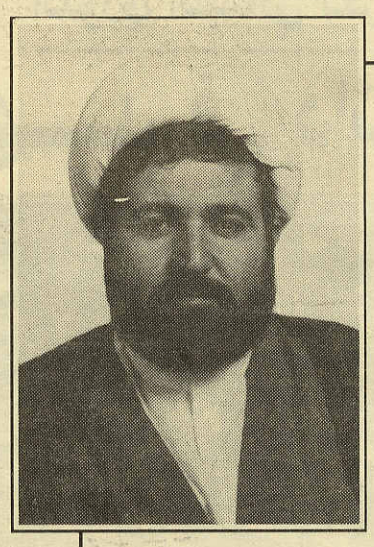
هذا ما ستجيب عنه الايام المقبلة.

بثينة عليق

'العهد' تفتح ملف الاندية الثقافية: الجنوب

جمعية الامام الصادق (ع) ـ النبطية

علينا كتابة تاريخنا المقاوم كي لا يكتبه اعداؤنا ويشوّهوه



اعلنت منظمة اليونسكو بيروت عاصمة الثقافة للعالم العربي للعام ١٩٩٩، وعليه ستكون هذه العاصمة نقطة ارتكاز ثقافي وحركة دائمة من الأنشطة الثقافية بكل تنوعاتها والوانها. من هنا، ولأهمية المناسبة قامت «العهد» بفتح ملف الأندية الثقافية في جبل عامل والبقاع وبيروت الشمال، سعياً منها للإطلالة على هذه الأندية والتعرف على حصادها الثقافي وما شكله هذا الحصاد من تفعيل للواقع الفكري المعيش ومدى ارتباطه وملامسته للواقع المقاوم والمناهض للعدو الصهيوني، ومدى انعكاس هذه المناهضة في تأسيس ثقافة مقاومة لمجتمع مقاوم.

إنّ هذا الملف، الذي نستتبع حلقاته، هو ايضاً محاولة متواضعة لإيصال صوت هذه الأندية وجراحاتها الى المعنيين في وزارة الثقافة وكل من يعنيه الأمر.

اعداد: حسن جعفر برجي

جمعية الامام الصادق (ع) شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، فاصلها كلمة قدوتها: «أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا». هذا ما يؤكده فضيلة الشيخ حسن بغدادي رئيس الجمعية، الذي يرسم في الاذهان فكرة العالم العامل الذي يجد في ثقافته التي بناها الانبياء والائمة والصالحون والشهداء ما هو كافٍ لتعزيز الواقع، فقوة الواقع من قوة الثقافة، لذلك كانت الجمعية، كي تعمل على نشر الثقافة ورفع الغبن عن المثقفين.

التأسيس والأهداف

يرى الشيخ بغدادي ان الجمعيات هي بنى تحتية تستنهض الهمم وتجمع الطاقات من أجل إيجاد ركائز مخططة تكون باعثة على إيجاد الروحية الحية والفعالة، للمشاركة في هذا المجتمع التي تسعى الى التغيير نحو الافضل. من هنا انطلقت جمعية الامام الصادق (ع) عام ١٩٩٤ (تحت علم وخبر رقم ٤٠٠/ أ.د)، وتتكون هيئتها الادارية من الشيخ حسن بغدادي رئيساً، والاعضاء هاشم جواد، محمد شميساني، مالك شمس، يوسف مسلماني، حسن بدر الدين وعلي حرب.

وأهداف الجمعية يلخصها الشيخ بغدادي كما يلي:

اولاً: الاهتمام الشديد بمناسبات أهل البيت (ع)، لأن أصل وجود الجمعية هو من كرم علم العترة الطاهرة، وإن كنا لا ندّعي إيجاد علاقة بين أهل جبل عامل وآل البيت (ع) ولكن ما نحاول تأسيسه هو جو العلاقة، بحيث يكون أكثر جدية وكفاءة وفاعلية ومتانة، لأن هذا الجو سيولد فينا حس المسؤولية المنطلقة من عمق التكليف الشرعي والاهتمام بتعظيم الشعائر الالهية، والله تعالى يقول: ﴿ومن يعظّمْ شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾.

ثانياً: رفع مستوى الوعي في صفوف النخبة من العاملين في سبيل الله، حتى يصلوا الى الموقع الثقافي الذي يؤهلهم لإثارة الجدل مع الآخرين.

ثالثاً: إيجاد إطار حر من القيود التنظيمية والسياسية، بحيث يكون هذا الإطار منبراً لكل الذين لا يريدون أن يعيشوا تعقيدات الواقع السياسي، ومع ذلك فهم يريدون العمل الثقافي انطلاقاً من إيمانهم بالثوابت الايمانية والاخلاقية والوطنية.

رابعاً: تأكيد قول الامام الخميني (قده) «كل ما عندنا هو من عاشوراء»، من خلال العمل الجاد والدؤوب لدعم هذه المقاومة العاشورائية، وإحياء روح التضحية الحسينية، ودعم رؤية الصمود، كل ذلك من خلال ابراز قوتنا الحضارية، وإذكاء شعلتنا الثقافية وتفجير ينابيعنا العاطفية التي تستطيع، إذا وجهت توجيهاً صحيحاً، ان تجرف كل العوائق النفسية والاخلاقية وحتى المادية، التي يزرعها الغرب في حقل رمايتنا على أعدائنا.

نشاطات الجمعية

يستعرض الشيخ حسن بغدادي سلسلة النشاطات التي تقوم بها الجمعية والتي تقوم على اساسين هما: الاستمرارية والمشاركة. لذلك كانت النشاطات على شكل ملفات تفتح وتتسلسل، ومثالاً على ذلك: هناك درس تفسيري عصر كل يوم جمعة يعقبه مجلس عزاء حسيني في قاعة الجمعية. وهناك برنامج احياء لجميع المناسبات الاسلامية، وخصوصاً مناسبتي شهر رمضان وذكرى عاشوراء، حيث ان في هاتين المناسبتين الكثير الكثير من المواقف والقضايا والشؤون التي تمس صميم الدين والحياة عند كل انسان.

ومن النشاطات المميزة التي تقوم بها الجمعية هي التوثيق لكل البرامج التي تحييها، وذلك من خلال طباعة كتب تحوي هذه البرامج، اضافة الى النشرة الدورية التي تصدر تحت اسم «الكلمة الصادقة».

وعلى المستوى الاجتماعي هناك خطوات لإنشاء علاقات عامة مع جميع الفعاليات والمؤسسات الدينية والسياسية والاجتماعية في مدينة النبطية وجوارها. الى جانب ذلك كله هناك خطوة كبيرة في مجال الاهتمام بالأيتام من خلال دفع تكاليف التسجيل والقرطاسية وما الى ذلك.

ولعل من اهم النشاطات التي تقوم بها الجمعية إحياء سيرة أعيان وعلماء جبل عامل، وقد وُضع تصور شامل لإحياء مناسبات خاصة بهذا العمل، وقد بوشر بالعمل على اعادة نشر السير الذاتية لهؤلاء الكبار من خلال نشرة الجمعية.

بيروت وجه للمقاومة

وفي معرض الحديث عن اختيار بيروت عاصمة ثقافية يؤكد الشيخ بغدادي ان هذا الاختيار هو فرصة يجب الاستفادة منها، لما هناك من اختصاص لوجه بيروت الذي صمد في وجه خرافات السيطرة، فبيروت عادت محور الثقافة ومونل المثقفين، وهذه العودة اليوم لها فلسفتها الخاصة، بيروت عاصمة لبنان الذي يحتوي على الجنوب والبقاع الغربي، بما يمثل هذا الجزء من محورية للصراع العربي الصهيوني، ومركز لكل التوجهات المناهضة للغزو الصهيوني، عسكرياً كان أو ثقافياً، وبهذا الوضع أتيح لبيروت ان تخرج للنور أقوى وأزهى وأكثر اتصالاً بالواقع العربي، وعلى تماس أقرب من هموم الشعوب العربية المعنية أولاً وآخراً بالعمل الثقافي. وهذا الاختيار سيتيح الفرصة أمام المثقفين والادباء والكتّاب على اختلاف مشاربهم الفكرية، لمواكبة هذا الحدث التاريخي، اي حدث الصمود والمقاومة، الذي لولا وقوعه في هذا الزمان وفي هذا المكان بالذات لأصبح العالم يعيش همّ إرضاء الكيان الصهيوني ولاسترخى هذا العدو على امتداد الارض العربية.

الثقافة والمقاومة

يعتبر الشيخ بغدادي قيام الجمعيات والاندية الثقافية ضرورة للاهتمام بنشر الفكر، وتربية نخبة من المجتمع تكون قادرة على استنهاض الأمة وإثارة الحس الديني والوطني، وحاضرة للتوعية الكاملة بكل ما يلزم لخدمة هذه المقاومة، والمقاومة تعتبر بحد ذاتها حدثاً مميزاً، وثقافة مؤصلة ومتجددة، تملك في مضمونها الكثير من عناصر القوة المعرفية والعقائدية وغير ذلك من العناصر التي يجب على المثقف ان يسعى للاهتمام بها، فالمقاومة هي أبعد من موضوع المواجهة المسلحة المباشرة من قبل ثلة قليلة من الرجال، وهذه المواجهة هي ثمرة الالتزام الكامل بخيار الإسلام، وهي شرف التأسي بالأئمة الكرام.

ويقول الشيخ حسن بغدادي ان هناك ضرورة لقيام الجمعيات بعمل توثيقي وتعبوي وثقافي يخدم هذه المقاومة مباشرة على المدى القصير والطويل، فيجب على المثقفين ان يتحسبوا لكتابة تاريخ المقاومة، حتى لا يتم على ايدي اعدائنا كما تمت كتابة كل تاريخ المسلمين.

المظهر الاسلامي في الاعلام الغربي

«لباس المرأة»

الاعلام بشتى أنواعه ـ المرئي والمسموع والمكتوب ـ يدخل في صلب تكوين ثقافة الفرد ويكون له الدور الاكبر في التأثير سلباً او ايجاباً بمقدار قوته او ضعفه، وتشكّل الحنكة الاعلامية هنا المفتاح الاساس لبلوغ الهدف المطلوب.

فالوسيلة الاعلامية تأخذ صورة أصلها من الواقع لكنها تخرجها وفقاً للاضواء التي تسلطها عليها، وعندها تظهر الصورة بالالوان التي انعكست عليها.

ويختلف وقع هذه الصورة على الاشخاص الذين يتلقونها باختلاف مواقعهم، وهذا الموقع يشمل ثقافة الفرد ومركزه ومكان وجوده.. فالصورة التي تعطى لإنسان مغترب في بلد اجنبي تؤثر بشكل مختلف عما تفعله عند الشخص الذي يعيش في بلده، لأن المغترب لا يعرف الا بما ينقل وما يصوّر له. ومن هذا المنطلق نجد بأن الاعلام الغربي لا يعدم وسيلة في التنقيب والبحث عن اي صورة يهمه ان ينقلها الى الناس لتحقيق اهداف معينة. وجميعنا يعلم مدى الحقد الدفين الذي يكنه الطيف الأوسع من هذا الاعلام للاسلام، فلا يفتأ يدبّر الاساءات والاشاعات التي يستنبطها من بعض الأجواء السلبية التي تسود في مكان ما والتي تكون في الأصل موضع جدل ونقاش.

فنرى ان الاعلام الغربي يخطف صورة من مثل تلك الاجواء، ليظهرها بالقالب الذي يريد وفقاً لمصالحه وغاياته وما يتناسب مع تحليلاته التي جلّ ما تهدف اليه هو النيل من الحالات الاسلامية من مختلف مواقعها والى اي بلد انتمت اليه.

ولا يكتفي الاعلام الغربي بنقل الصورة التي غالباً ما تفتقر الى الموضوعية، وتخلو من الدقة، وإنما ينطلق من هذه الصورة ليطلق حكماً عاماً، أي انه يأخذ جزءاً من كل، ويسعى بشتى الوسائل الى تصويره للرأي العالمي على انه هو الكل، وعلى انه هو الامر الواقع ساعياً الى طمس حقائق الامور التي طبعاً لن تتناسب مع توجهاته.

واكثر الامور التي تثير حماس الاعلام الغربي للتدخل، هو واقع المرأة المسلمة، اذ يحاول القيّمون على هذا الاعلام دائماً اضعاف موقعها وموقفها مستندين الى بعض الوقائع كي يجعلوا منها واقعاً لكل المسلمات ـ المحجبات. وتأتي في هذا المجال الصورة التي تنقلها مجلة «باري ماتش» Parimatch الفرنسية في أحد أعدادها الأخيرة حول وضع المرأة الجزائرية فتقول:

«بالنسبة للبالغين الذين يمرّون في الشارع، هذا المشهد عادي في القصبة في الجزائر، النساء الشابات يرتدين الحجاب، الاشارب الاسلامي الذي حل محل الغطاء التقليدي المرتدى من قبل امهاتهن».

وتضيف المجلّة «رغم كونهن ضحايا مميزة من الرعب الايديولوجي الدموي لمجانين الله، فإن النساء الجزائريات بالمقابل وبشكل صارم كن ضحايا السلطة، فلكي تكسب رضا الاسلاميين، اقرت الجمعية الشعبية الوطنية عام ١٩٨٤ قانوناً رجعياً، يتعلق بالعائلة مستوحى من الشريعة وفق القانون القرآني، هذا النص يتعارض بوضوح مع الدستور الجزائري الذي يؤكد المساواة بين الجنسين، فهو يعطي للرجل حق الزواج باكثر من امرأة ويجعل منه القيّم والوصي الرسمي على زوجته التي عليها ان تطيعه في كل شيء».

ولا تكتفي المجلة بهذا القدر من محاولة التشويه وإنما تنتقل الى ساحة تتعرض فيها المرأة المسلمة لأقسى انواع القهر نتيجة وجود بعض الاشخاص البعيدين عن الاسلام والذين يحاولون تغطية اعمالهم الشنيعة عبر الادعاء بأنها من احكام الدين الحنيف فتقول: «لكن في كابول حيث التعتيم، حتى الاطفال ليس من حقهم رؤية وجوه أمهاتهم.

لا يرين العالم الا من خلال الغطاء التقليدي لعرق الباشتون الذي فرضه عليهم اسياد كابول تحت الضغط بالعديد من العقوبات المخيفة. بشكل منظّم يضربن في عرض الشارع اذا تركن الهواء يرفع سجن القماش عنهن، محرومات من المدارس والمهن، محتجزات خلف الجدران العمياء لمنازلهن، النساء الافغانيات يعشن في جحيم بشكل يومي».

ان هذا الكلام وان كان يحوي بعضاً من الحقيقة فإنه يحمل في داخله الكثير من التضخيم والتهويل في الصورة كما يحتوي على تعميم لحالة لا يمكن ان تكون عامة، وكل ذلك من اجل تحقيق غايات ومارب معينة تنال من المسلمين بشكل عام.

ان هذه الهجمة الشرسة للوسائل الاعلامية الغربية على المواضيع المتعلقة بالاسلام بشكل عام تضع الجميع امام مسؤولية كبرى للسعي الى اظهار الحقائق المتعلقة بصيانة هذا الدين الحنيف والابقاء على صورته الحقيقية في اذهان المسلمين، وذلك من خلال ايجاد مؤسسات اسلامية على صعيد عالمي تتكفل بنشر هذه الصورة، كي لا يبقى العالم اسير وجهة نظر الاعلام الغربي التي تصوّر الاسلام من المنظار الذي تريده.

ماجدة ريا

الدوري اللبناني لكرة القدم

النجمة والعهد في دائرة الخطر الفعلي

تتابعت مباريات الدوري اللبناني بكرة القدم في مرحلة الاياب فاقيمت عدة مباريات في الاسبوع الثاني لهذه المرحلة.

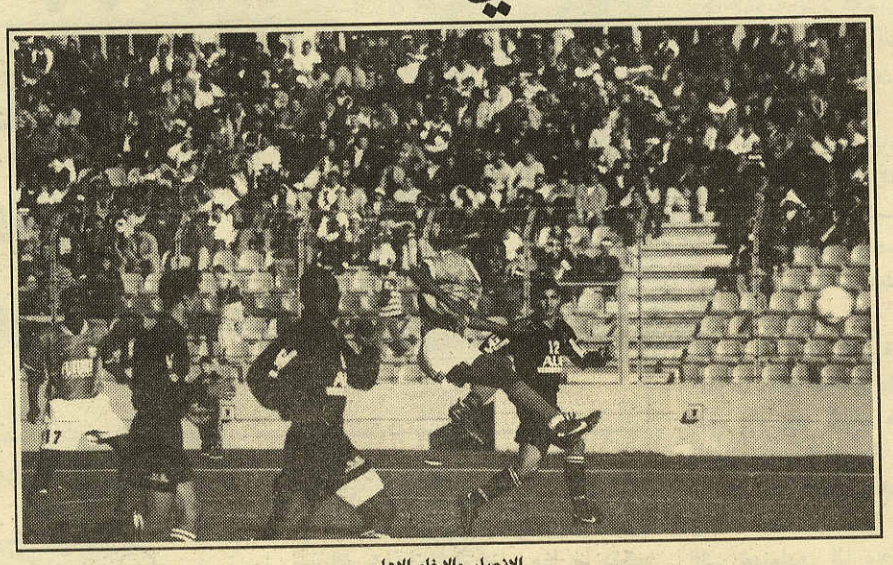
النجمة الذي واصل نزف النقاط، سقط امام الهومنمن بهدف للاشيء لمهاجمه عبد اللطيف الحلو، وسط استمرار ضياع الفريق، إن لناحية المستوى الفني المتواضع جداً للاعبيه ام لناحية ملازمة «عقدة» الفوز عند الفريق الذي استمر في مسلسل نتائجه السيئة ما انعكس عليه بشكل لم يشهده الفريق في تاريخه، وهذا ما ينذر بالأسوأ ليس لنادي النجمة وعراقته انما لكرة القدم اللبنانية التي تشهد تدهوراً عاماً في مستواها الفني، سواء للفرق او للمنتخب الذي يستعد لكاس آسيا ٢٠٠٠.

بالمقابل واصل فريق العهد ايضاً مسلسل هزائمه ونتائجه السيئة في الدوري فخسر امام الصفاء باربعة اهداف مقابل هدف، وسط استهداف تحكيمي له من قبل الحكام وعلى رأسهم طالب رمضان الذي ساهم في خسارة الفريق بعد طرده الظالم للاعب العهد المتالق عدي العطار الذي تسبب اخراجه بالبطاقة الحمراء بخسارة الفريق بشكل واضح، الا ان العهد الذي قدم عرضاً قوياً امام الهومنتمان بمسابقة الكاس والذي انتهى بفوزه بهدفين للاشيء، ما زال كالنجمة يعيش اسير عقدة عدم الفوز لاسباب فنية وغير فنية.

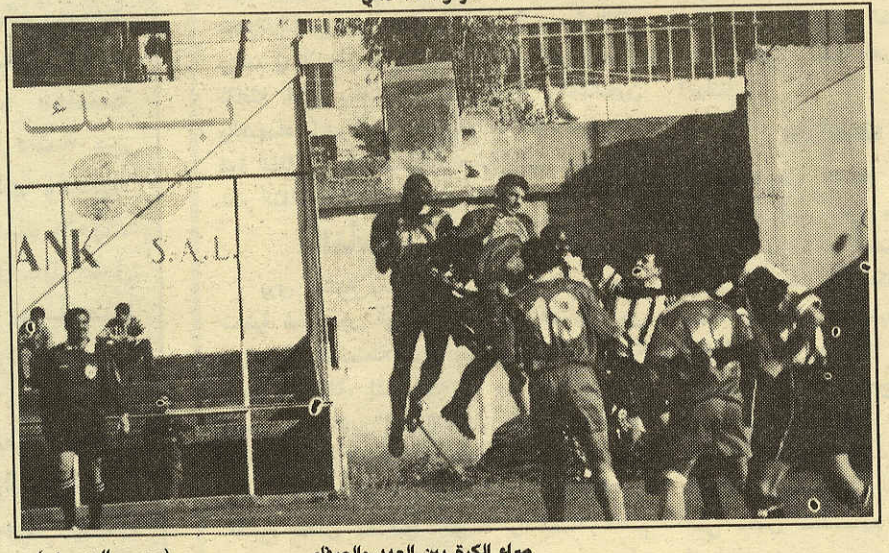
اما بالنسبة لباقي النتائج فقد واصل الانصار انتصاراته على ملعبه في بيروت البلدي، وفاز على الاخاء الاهلي عاليه بهدف مقابل لاشيء وحصد نقاط المباراة الثلاثة وواصل تصدره لقائمة الترتيب، في حين ما زال الاخاء في دائرة الخطر ايضاً. اما البرج فقد نجح في قطف ثمار جهوده وفاز على الاهلي صيدا القوي بهدفين مقابل هدف وذلك على ملعب الاخير في صيدا وسط جمهوره الذي هاجم ادارة الفريق والمدرب بعد انتهاء المباراة.

فريق آخر ما زال اسير النتائج السيئة هو التضامن صور الذي بدأ الدوري بشكل ممتاز الا انه عاد وتراجع مستواه لاسباب غير مبررة وسقط هذه المرة امام الهومنتمان بهدفين مقابل هدف على ملعب بلدية برج حمود.

الفريق المفاجأة في هذا الموسم هو فريق شباب الساحل الذي اثبت لاعبوه ان الاداء الرجولي واللعب بروح معنوية عالية كفيل بحصد النتائج الجيدة وتحقيق الانتصارات، وهذه المرة كانت على حساب فريق السلام زغرتا الذي ما زال يقدم العروض الجيدة الا انه يفتقد الى عنصر المحافظة على الفوز خلال المباريات.



الانصار والاخاء الاهلي



صراع الكرة بين العهد والصفاء (موسى الحسيني)

كلمة في المرمى

أين الاستعدادات؟؟

السؤال الذي يطرح اليوم في أوساط كرة القدم والمهتمين خاصة بعد تثبيت اقامة بطولة كاس الامم الاسيوية في لبنان العام ٢٠٠٠ اين الاستعدادات ولماذا التاخير في بدء عملية استكمال الملاعب والمنشآت التي حدد الاتحاد الاسيوي لكرة القدم مرحلة زمنية لانهاءها؟؟

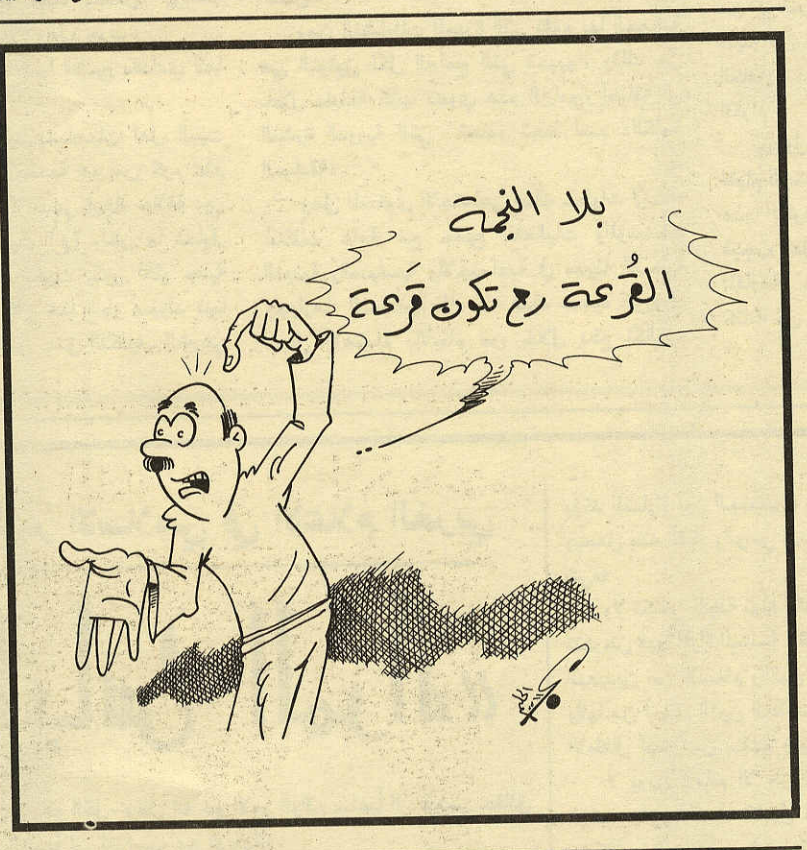
واذا ما سلمنا جدلاً انه بانطلاق عملية بناء ملعبي صيدا وطرابلس رغم التاخير في ذلك، فالسؤال الثاني الاهم يطرح ايضاً اين الاستعدادات التنظيمية ولماذا لم تشكل اللجنة العليا المنظمة للبطولة واللجان الملحقة بها بعد؟؟ خاصة وان المدة الزمنية التي تفصلنا عن الحدث باتت قريبة جداً. ورغم «شطارة» اللبناني في معالجة الامور بسرعة قصوى الا ان امر التاخير يرسم بلا شك علامة استفهام حول نجاح التنظيم على كافة الصعد خاصة لمثل هكذا حدث يحتاج الى العمل بشكل جدي وفعّال منذ وقت طويل.

والسؤال الثالث والاهم برأينا يبقى اين الاستعداد الفني للمنتخب الذي سيمثلنا في هذه المناسبة؟؟

فإذا كانت استعدادات منتخب لبنان على قياس ما يجري حالياً من خلال المباريات التحضيرية لكاس آسيا ٢٠٠٠، فعلى كرة القدم السلام من هكذا استعدادات وتحضيرات ونتائج لا تسر عدو ولا صديق.

آسيا ٢٠٠٠ مسؤولية وطنية بكل المقاييس ونجاحها نجاح للبنان وللرياضة اللبنانية، فهل من سامع وهل من مجيب؟؟

العهد الرياضي



قرعة كأس الاتحاد اللبناني لكرة القدم:
الانصار في مواجهة البرج والنجمة الغائب الأكبر



اجريت سحب قرعة كاس الاتحاد الاولى في كرة القدم التي ستنطلق في السادس من الشهر المقبل، وقد قسمت الفرق الـ١١ الى اربع مجموعة ضمت كل واحدة ٣ فرق، باستثناء الرابعة التي ضمت فريقين فقط.

وقد ضمت المجموعة الاولى التضامن صور والعهد والهومنتمان، اما المجموعة الثانية فضمت الاصنار والبرج والساحل، والمجموعة الثالثة ضمت السلام زغرتا والصفاء والاهلي صيدا، وضمت المجموعة الرابعة الاخاء الاهلي عاليه والهومنمن.

هذا وسوف تفتتح المباريات بلقاء سيجمع التضامن صور والعهد يوم السبت (٦ / ٣) في حين ستقام المباراة النهائية نهار الاحد ٩٩/٣/٢١ الساعة ٥ ولم يحدد الاتحاد الملاعب بعد.

سري...

رئيس أحد الأندية المتعثرة في الدوري اتهم احد نجوم الفريق وشكك بادائه خلال المباريات، وقال ان الموسم سينتهي وعندها لكل حادث حديث، خاصة بعدما تردد من اخبار حول اخلاص هذا اللاعب لناديه.

سري جداً..

أمين سر نادي سابق، يعتبر حالياً أحد أهم أخصام مسؤول كروي معروف، تعرض الاسبوع الماضي لحملة ضغوطات كبيرة مارسها عليه مقربون جداً منه، وذلك لوقف الحملة على المسؤول الكروي القريب منه جداً.

سري للغاية

رفض مسؤول كروي بارز الرضوخ لكل الضغوطات التي يتعرض لها لايجاد تسوية حول قضية تشغل الوسط الرياضي، وقال بالحرف الواحد، انه سيستمر في معركته حتى لو لجا الى الصيام حتى الموت تمهيداً لمعالجة كل المشاكل واستعادة حق ناديه.

آخر خبر

علم ان هناك اتجاهاً يقضي بإلغاء عملية الهبوط للدرجة الثانية من قبل اتحاد كرة القدم وذلك حرصاً على مسيرة كرة القدم والدوري اللبناني. ويجري العمل على ايجاد صيغة قانونية لاعتماد هذا الامر.

رئيس نادي الاخاء الاهلي عالية بهيج ابو حمزة لـ"العهد":

مباريات الدوري تحولت الى قنابل موقوتة، وكرة القدم تعيش ازمة حقيقية

يعتبر رئيس نادي الاخاء الاهلي عالية بهيج ابو حمزة احد رؤساء اند ية الدرجة الاولى الفاعلين في الوسط الكروي وقد كا نت له عدة مبادرات تجاه تعديل بعض قوانين اللعبة، يعيش كغيره من رؤوساء الاندية ازمة كرة القدم بكل تفاصيلها وقد دعى ادارة النجمة واتحاد كرة القدم الى نسيان الماضي وفتح صفحة جديدة تحفظ اللعبة وتطورها نظراً لمكانة نادي النجمة وتاريجه ولدور الاتحاد الفاعل على صعيد حفظ اللعبة واستمرارها، العهد التقت ابو حمزة وكان هذا الحوار حول مستجدات الازمة وتطورها.



بهيج ابو حمزة

هناك اليوم ازمة كروية بين نادي النجمة واتحاد كرة القدم، وكان لكم موقف كاندية درجة اولى من هذه الازمة، هل لكم ان تضعونا على خلفية موقفكم من هذه الازمة؟؟

لا شك باننا كاندية درجة اولى، طرف في هذه الازمة نظراً لدورنا الفاعل على صعيد اللعبة، ومن المؤسف ان ازمة نادي النجمة الشقيق مع اتحاد كرة القدم، اخذت ابعاد لم نكن نتمناها ابداً من هنا نحن نطالب نادي النجمة الشقيق بأن يبادر الى معالجة اشكاله مع الاتحاد ومنع تطوره كون الاتحاد المرجع الاول والاخير للعبة، لذلك اي حل يجب ان يكون من خلال الاتحاد والقوانين المعتمدة، خاصة عبر الجمعة العمومية، واذا كان هانك ثغرات، وهناك ثغرات بالتاكيد، يجب ان نعمل لازالتها، ضمن الجمعية العمومية، وليس عبر التظاهرات في الشارع او العمل على نقل الخلاف عبر الصحافة التي نجل ونحترم، او عبر نقلها الى الملاعب، والصيغة التي طرحها الاخوة في نادي النجمة قطعت الطريق امام اي مبادرة رغم اننا قمنا بعدة مبادرات فردية او عبر الاندية، لكن للاسف ادارة النجمة وجهت الاتهامات الى ادارة الاندية.

وفق اي اسس اطلقتم المبادرات؟؟

انطلقت المبادرات على اساس اننا عائلة واحدة وعلى راسها الاتحاد، الاتحاد بادر ونحن كاندية بادرنا وكان هناك عدة محاولات لجمع الطرفين لكنها فشلت، واذا كان هناك وجهة نظر معينة عند نادي النجمة الشقيق عليه ان يطرحها في الجمعية العمومية لا ان ينقلها الى الشارع والملاعب.



فريق الاخاء الاهلي عالية

ان نادي النجمة هو احد اعمدة لعبة كرة القدم في لبنان وادارة النادي لها تاريخها وخبرتها الطويلة، ولنادي النجمة الفضل الكبير في تثبيت وتطوير لعبة كرة القدم في لبنان، ومن هنا اعتقد ان الوقت ما زال مناسب لازالة كل الاشكالات التي لها سوابق وتراكمات، لكن المفروض ان تعمل جميعاً على ازالة هذه الاشكالات وعدم تطويرها وقطع الطريق امام اية محاولة لهدم اللعبة الشعبية في لبنان.

الاتحاد اخطىء في بعض الاماكن ومن يعمل يخطا ولكن علينا ان نعالج هذه الاخطاء ونصححها عبر ايجاد صيغة مشتركة تعيد الامور الى نصابها خاصة ونحن على ابواب آسيا ٢٠٠٠.

ذكرت بعض المصادر عن امكانية طرح حل يقضي بتغيير بعض اعضاء اللجنة العليا تمهيداً لاحداث تغيرات في بعض القوانين التي ترعى اللعبة ما رايكم بذلك؟؟

اية صيغة توافقية لا يمكن ان تكون على قاعدة اعطاء الاتحاد الكثير والنجمة القليل والعكس صحيح، علينا ان نعمل على تحصين اللعبة وازالة الخلافات عبر الاتحاد الممثل الشرعي للعبة.

لان الاتحاد يمثلنا جميعاً واي حلول يجب ان تطرح عبر الجمعية العمومية وقد كان لنا كنادي ان طرحنا بعض التعديلات مثل قضية اللاعبين الاجانب وحراس المرمى وقد اخذ فيها الاتحاد.

الواقع الحالي للعبة صعب جداً والمشكلة ما زالت قائمة الا تعتقد ان استمرارها سيؤدي الى هدمها؟؟

لا شك بأن واقع كرة القدم اللبنانية اليوم سيء جداً، ومشكلة كرة القدم في لبنان قديمة، وقد ظهر ذلك من خلال الازمة المالية التي نمر بها كاندية، والتي سببها الانتقال من مرحلة الهواية الى مرحلة شبه الاحتراف، هذه النقلة ادت الى بعض المشاكل المالية، لا بل الى افلاس بعض الاندية، وسبب ذلك ليس المشكلة الحالية بين النجمة والاتحاد بل السياسة المتبعة من قبل المسؤولين في الدولة التي يجب عليها ان تهتم بالرياضة اكثر، خاصة من ناحية الملاعب وغيرها، وهذه مسؤولية الدولة، بالاضافة الى ذلك هناك مشكلة الرعاية الاعلامية ، فهي غير موجودة اليوم بالشكل المطلوب الذي يتوافق مع تطوير اللعبة، ولا شك بأن مشكلة النجمة والاتحاد زادت من تفاقم الامور اكثر وساهمت في تفاقم المشكلة نظراً لان جمهور النجمة كبير جداً ، لذلك اثر هذا الامر على حضور الجماهير للملاعب، ليس فقط في مباريات النجمة انما ايضاً في باقي المباريات لكن تبقى كرة القدم اللعبة الشعبية الاول في لبنان والعالم، والذي يقول ان هناك لعبة اخرى اخذت جمهور كرة القدم فهو مخطىء لان اللعبة ما زالت الاول في لبنان وان كان الجمهور لا يحضر الى الملاعب ولكنه ما زال يتابع على شاشات التلفزيون.

ما هي مسؤولية الاتحاد برايكم؟؟

الاتحاد يتحمل جزء من المسؤولية والاندية كذلك تتحمل جزء من هذه المسؤولية.

تردد ان الاتحاد قد يتجه الى عدم اعتماد نظام السقوط للدرجة الثانية هذا الموسم، هل هذا صحيح؟

هذا الموضوع لم يكن مطروح في اي وقت من الاوقات، لكن هناك خوف عندنا من عدم استمرار الدوري والمشكلة بدأت تكبر في الملاعب بشكل واضح الى ان تحولت مباريات الدوري الى قنابل موقوتة، لذلك على الجهات الامنية العمل على الحد من خطورة هذا الموضوع، وكما ان هناك طرق ثالث يحاول استغلال المشكلة بين النجمة والاتحاد لالحاق المزيد من الاضرار على صعيد اللعبة.

فهناك اشخاص لا يريدون ان تكون علاقة النجمة مع الاتحاد جيدة، ليستفيدوا من ذلك، وليس بالضرورة ان كل الاتهامات توجه الى الاتحاد هي من قبل نادي النجمة.

كلمة اخيرة؟؟

اطلب من كل القيمين على الرياضة في لبنان العمل على نسيان الماضي خاصة ونحن على ابواب استحقاق هام جداً يتمثل بآسيا ٢٠٠٠، المطلوب اليوم نجاح الفرصة التي اعطيت للبنان باستضافة هذا الحدث الذي سينعكس ليس على الرياضة فحسب انما على الصعيد الاقتصادي وغيره، لكي يعود لبنان الى سابق عهده منارة ثقافية ورياضية مميزة في هذا الشرق.

سباق الشهيد هادي نصر الله الاول للضاحية



بدء السباق



فائز يتسلم احدى الكؤوس (موسى الحسيني)

نظمت التعبئة الرياضية المركزية في حزب الله لمناسبة اسبوع المقاومة الاسلامية سباق الشهيد هادي حسن نصر الله للضاحية. شارك فيه ٤٥٠ عدّاءً من الفئات الثلاث.

وانطلق العدّاؤون من أمام ثانوية الامام الخميني ـ الكفاءات مروراً بجادة الشهيد هادي حسن نصر الله ثم العودة الى مكان الانطلاق. وبعد نهاية السباق اقيم احتفال وزعت فيه الجوائز على الفائزين في حضور رئيس اتحاد العاب القوى الأمير عبد الله شهاب ومسؤول التعبئة التربوية المركزية الدكتور بلال نعيم والسكرتير الأول في سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية وممثلين عن الأندية والمدارس المشاركة وهيئة دعم المقاومة.

وتحدث شهاب باسم اتحاد العاب القوى والدكتور نعيم باسم التعبئة الرياضية. وفي الختام قدم شهاب ميدالية الاتحاد لمسؤول التعبئة الرياضية المركزية علي كركي عربون محبة وتقدير.

وجاءت النتائج على الشكل الآتي:

فئة الرجال:

- علي ملحم سليمان (نادي بعلبك).
- أسامة رعد (نادي هدى الرسالة).
- لبنان سعدون (مدرسة الامام المهدي ـ بئر حسن).

فئة الشباب

- انطون أبو خليل (الأنطونية بعبدا).
- عباس حسين مدلج (نادي هدى الرسالة).
- مصطفى علي علي (مهنية العلوم العصرية).

فئة الناشئين:

- عباس الموسوي (مدرسة الامام المهدي ـ بئر حسن).
- حيدر عبوشي (مدرسة الامام المهدي ـ الغازية).
- أحمد محمد فحص (نادي شيخ الشهداء ـ جبشيت).

الدور ١٦ من كأس لبنان بكرة القدم
تأهل الكبار ومستويات متفاوتة

تأهلت معظم فرق الدرجة الاولى الى دور الثمانية من مسابقة كأس لبنان بكرة القدم، وقد اظهرت مباريات الكأس عن تراجع المستوى الفني العام خاصة لفرق الدرجة الاولى التي واجهت صعوبة بالغة في تخطي فرق الدرجة الثانية من هذه المسابقة.

فقد كاد شباب الخيام الذي سقط للدرجة الثالث أن يتاهل عل حساب شباب الساحل صاحب المركز الثالث في بطولة الدوري بعد أن تعادل بالوقت الاصلي والاضافي (١ ـ ١)، إلا أن الساحل حسمها في ضربات الترجيح (٦ ـ ٥)، في حين واجه التضامن صور فريق عنيد هو السلام زغرتا الذي سقط بهدف للاشيء في الدقيقة الثانية من الشوط الاضافي الثاني وبضربة جزاء ترجمها هيثم زين، أما الاهليصيدا الذي استضاف الراسينغ على معلبه في صيدا فقد فاز (٢ ـ ١). بالمقابل وجه الصفاء صعوبة في التاهل بعد تعادله (١ ـ ١) بالوقت الاصلي والاضافي أمام الآخاء الاهلي عاليه، وذلك بفوزه بضربات الترجيح (١٠ ـ ٩).

اما العهد فقد حقق نتيجة جيدة بفوزه على الهومنتمان (٢ ـ صفر).

حكمة الأسبوع

العزُّ أن تذلَّ للحق إذا لزمك.

الامام الصادق (ع)

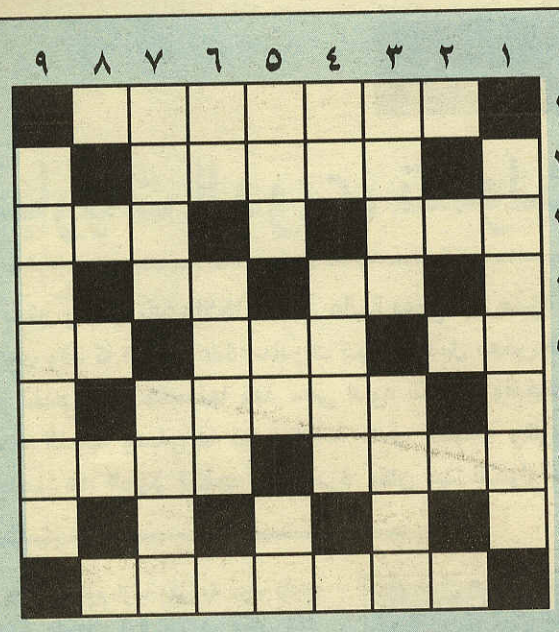
كلمات متقاطعة

أفقياً:

١ ـ العيون.
٢ ـ ☆ ☆ ☆
٣ ـ قتالٌ ومُنافسة ـ نقيضُ «ذهابٌ».
٤ ـ بلد عربي مناخه معتدل (معكوسة).
٥ ـ أصلٌ ـ سَكِرَ ـ اسم موصول.
٦ ـ ظلَمُوا (معكوسة).
٧ ـ فرّا ـ عتابي.
٨ ـ ☆ ☆ ☆
٩ ـ المذاهب أو مساري المياه.

عمودياً:

١ ـ ثباتهم وعدم تراجعهم عن الامر.
٢ ـ ☆ ☆ ☆
٣ ـ صمغُ الشجرة ـ أحترم واعظّم.
٤ ـ افسدوا.
٥ ـ حبٌّ ـ نعبرُ ـ جنونٌ.
٦ ـ شفاءٌ من المرض.
٧ ـ جماعة قليلة من الرجال أو الخيل ـ قربٌ في السكَن.
٨ ـ ☆ ☆ ☆
٩ ـ اسم النبي الذي أعاد بناء الكعبة مع ابنه.



الكلمة المبعثرة

أشطب الكلمات أفقياً وعمودياً، واجمع الحروف المتبقية تباعاً لتحصل على لقب لقاتلها. الحروف المتبقية ١١ حرفاً. الحرف يشطب مرة واحدة.

لقّنوا ـ موتاكم ـ لا ـ إله ـ الا ـ الله ـ فإنها ـ تهدم ـ الذنوب ـ فقالوا ـ يا ـ رسول ـ الله ـ فمن ـ قال ـ في ـ صحته ـ فقال ـ ذاك ـ أهدم ـ وأهدم ـ وأهدم ـ إن ـ لا ـ إله ـ الا ـ الله ـ أنس ـ المؤمن ـ في حياته ـ وعند ـ موته ـ وحين ـ يُبعث.

ل	ل	ا	إ	ل	هـ	إ	ل	ا	ا	ف	ا	
ق	ت	هـ	د	م	ل	ي	ا	ا	ر	إ	ل	
ن	ا	ف	ق	ا	ل	و	ا	ل	س	ن	ل	
و	ل	ف	ف	ي	ن	إ	ن	ل	و	هـ	هـ	
ا	ذ	م	ص	ح	ت	هـ	ب	هـ	ل	ا	ل	
م	ن	ن	ف	ي	و	و	ا	ل	ل	هـ	ا	
و	و	ق	ق	ا	ا	ا	ا	ن	س	ا	إ	
ت	ب	ا	ا	هـ	هـ	هـ	و	م	ح	ل	ل	
ا	ا	ل	ل	د	د	د	ع	و	ي	م	هـ	
ك	ذ	ف	ي	م	م	م	ن	ت	ا	ؤ	ا	
م	ا	ي	ب	ع	ث	ل	د	هـ	ت	م	ل	
ا	ك	ك	ر	و	ح	ي	ن	م	هـ	ن	ا	

مواقيت الصلاة

«أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً».

يرجى الاحتياط في هذه المواقيت لأنها تقريبية.

اليوم	الجمعة		السبت		الاحد		الاثنين		الثلاثاء		الاربعاء		الخميس	
الوقت	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س
الصبح	٠٢	٥	٠١	٥	٥٩	٤	٥٨	٤	٥٧	٤	٥٦	٤	٥٥	٤
الشروق	١١	٦	١٠	٦	٠٩	٦	٠٨	٦	٠٦	٦	٠٥	٦	٠٤	٦
الظهر	٥١	١١	٥١	١١	٥١	١١	٥١	١١	٥٠	١١	٥٠	١١	٥٠	١١
العصر	٠٤	٣	٠٥	٣	٠٥	٣	٠٦	٣	٠٦	٣	٠٦	٣	٠٧	٣
المغرب	٤٦	٥	٤٧	٥	٤٨	٥	٤٩	٥	٥٠	٥	٥١	٥	٥٢	٥
العشاء	٥٢	٦	٥٣	٦	٥٤	٦	٥٥	٦	٥٦	٦	٥٧	٦	٥٧	٦

من رسائلكم

شوران الغبيري
ص.ب. ٢٥/٢٦٣

فتى الجنوب

هبّ الفتى يغشى الوغى
يتحدى الخطوب..
نفض عنه أحلام الصبا
فغدا سيداً على القلوب
مضى في دروب العزة فكان
فخر الدروب
سقى أعداءه كاس الردى
فكان الليث الغضوب
ضمد بالصبر جراحه وليس
في النفس منها ندوب
عفت عن الدنايا روحه
وليس عليه تجترىء الذنوب
سمت به على الدنيا
أوطانه، الا ببنيها تسمو
الشعوب
روى بدمائه ثورة النصر،
لفجرها يا جنوب غروب
نثر على العاملين تراب
بلاده، فلسطين قدسه وكعبته
الجنوب.

مها سليمان
سوريا ـ دمشق

عشق الشهادة

أيا قافلة الخلود، ومواكب الشهداء..
أيا أعراس الراحلين المبحرة الى رحاب الله..
قفي هنيهة!!
أصغي
الى محب لكم يهواكم ويعشقكم
كم أتمنى اللحاق بركبكم
اهفو للوصول اليكم..
أرنو للتقرب منكم.. خذوني معكم..
لرحاب النور الالهي.. وجنة العشق الأزلي..
تبحرون في مراكب الفداء عبر بحور الدماء
حتى ترسو على شواطىء الخلد الأولية
والنعيم والقرب الابدي من الباري..
فكيف لي الاّ أتمنى وأبكي..
حتى أنضم الى قافلتكم النورانية..
أقسم عليكم ان ترشدوني
كيف السبيل للالتحاق بركبكم!!
أتوسل بكم أيها الشهداء الى الباري كي يقبلني قرباناً
خذوني..
أنتم ملح الأرض.. انفاسكم عطر الورود
أنتم النور الساطع في لياليا..
أنتم نجمنا الوضّاء..
أنتم قلبنا النابض..
أنتم رمز للبقاء..
ونحن الباقون عشاق للشهادة..

مدارس المهدي (عج) الشرقية/ التلميذ: محمد باقر كجك

أصغي لذكراك

الى الشهيد الحاج غسان محمد زعتر «عبد الله»

غسان يا أول بيت من قصيدة الحرية.. ايها الفارس الذي غنى له تراب الأرز ورتل الطير لأجله خواطر نارية.. اراك تمشي فوق اعتاب الشمس.. تكون الشفق الوردي وتشهر سيفاً وتعتلي صهوة مجد. شممت ثراك وما ايقنت انه بخور دمك.. ابصرتك شعاعاً قرمزياً ينير الدروب.. آه لَكَمْ يحتاج المدى لطيفك المرصع بالنور والتقى.. لَكَمْ احتاج الى رسمك فهو ترنيمة العشق الليلكي في ليالي الجنوب الجميلة. ايها الخالد على مدى العمر ساصغي الى ذكراك كما تصغي الشواطىء لحكايات الامواج الكثيرة.. لعمري لن تجف العبرة وتموت الذكرى.. اوينسى الليل انبلاج الفجر والجنوب اريج الدم، ويموت الحلم؟ لا والله فالعز من اسمك نسج، والتاريخ من دمكم دُوِّن.. فهبوا رفاق الدرب واضيؤوا «لغسان» العمر واوفوا له بالعهد وبالريحان.. شيعوه بالسندس والياقوت.. زينوا له كل الأروقة والدروب وغنوا اجمل نشيد «فعبد الله» سكن هناك خلف جفن الصبح وفي قرص الشمس وعين النهار.

فيا أيها «الراحلون الى بئر كلاّب اذا مررتم قرب جثمانه سيروا ببطء وقفوا متهيبين وحيوا عني روحه ورددوا معي قائلين: ايها الغالي من دمك سنتعلم ونبقى ابداً مقاومة..

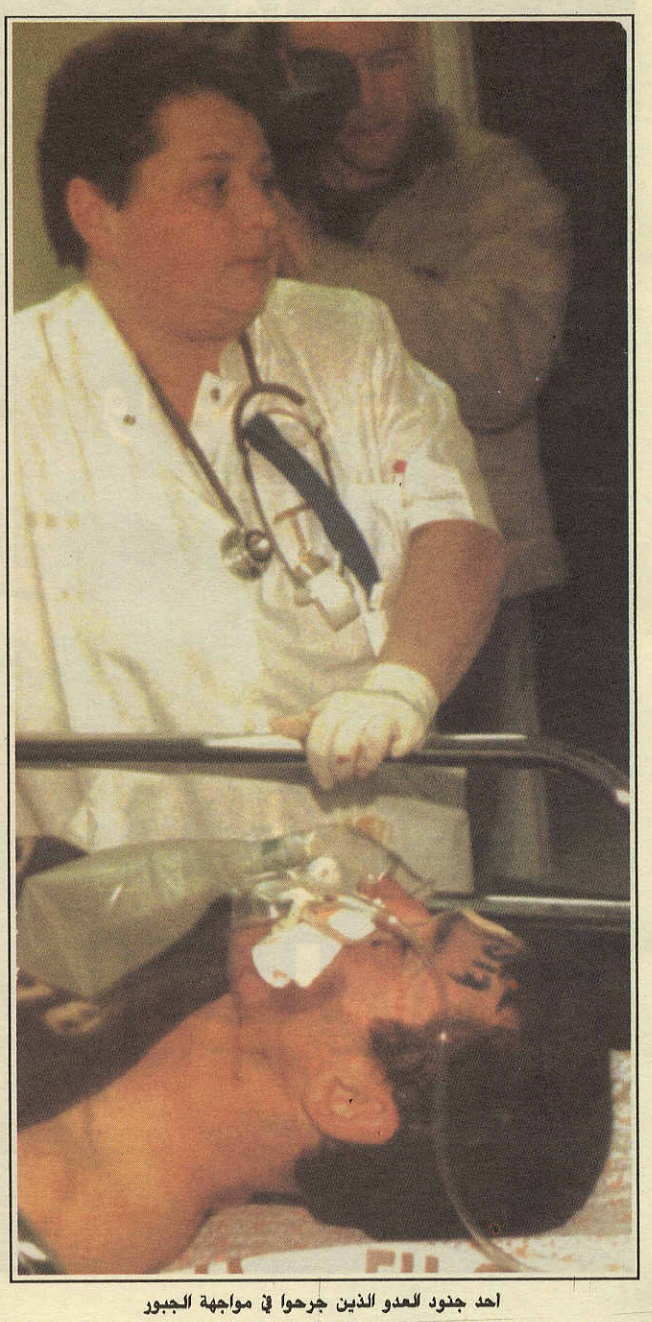
مريم عيسى ـ برج البراجنة

دعاء استشهادي

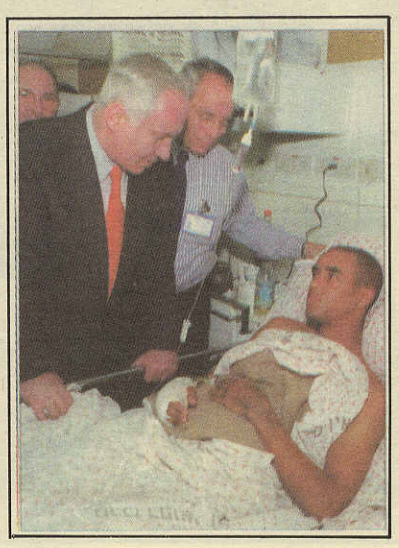
اللهم انثرني على ربى عامل الأبية
تسابق اشلائي عصافيرها
أعانق أزهارها
أعفر خدّي بترابها
أقبّل وجنتيها وأهمس لها
أخبرها كم أُحبك!
اللهم فكّ أسري من دنياك
فالقلب من لهيب الشوق ما
عاد يطيق البقاء
مولاي متى النظر الى جميل جلالك وسناك
مولاي متى «تخرق الابصار حجب النور»
وتصل الى معدن العظمة، وتتوه في بهاك
متى اختفي بين الستائر النورانية وأذوب في هواك
ولا يعود لي كينونة سوى من فيض لطفك وحناك
عطش روحي يقتلني يا مولاي
يا مَنْ مِنْ وِرد حبه يغرف العاشقون
متى تمن عليّ بالرحيل اليك يا مولاي!

فاطمة صباح ـ النبطية

"أنصارية ٢" في الجبور: كيان العدوِ مهزوماً


أحد جنود العدو الذين جرحوا في مواجهة الجبور


دفن قائد وحدة المظليين وفي الاطار موفاز مصدوماً

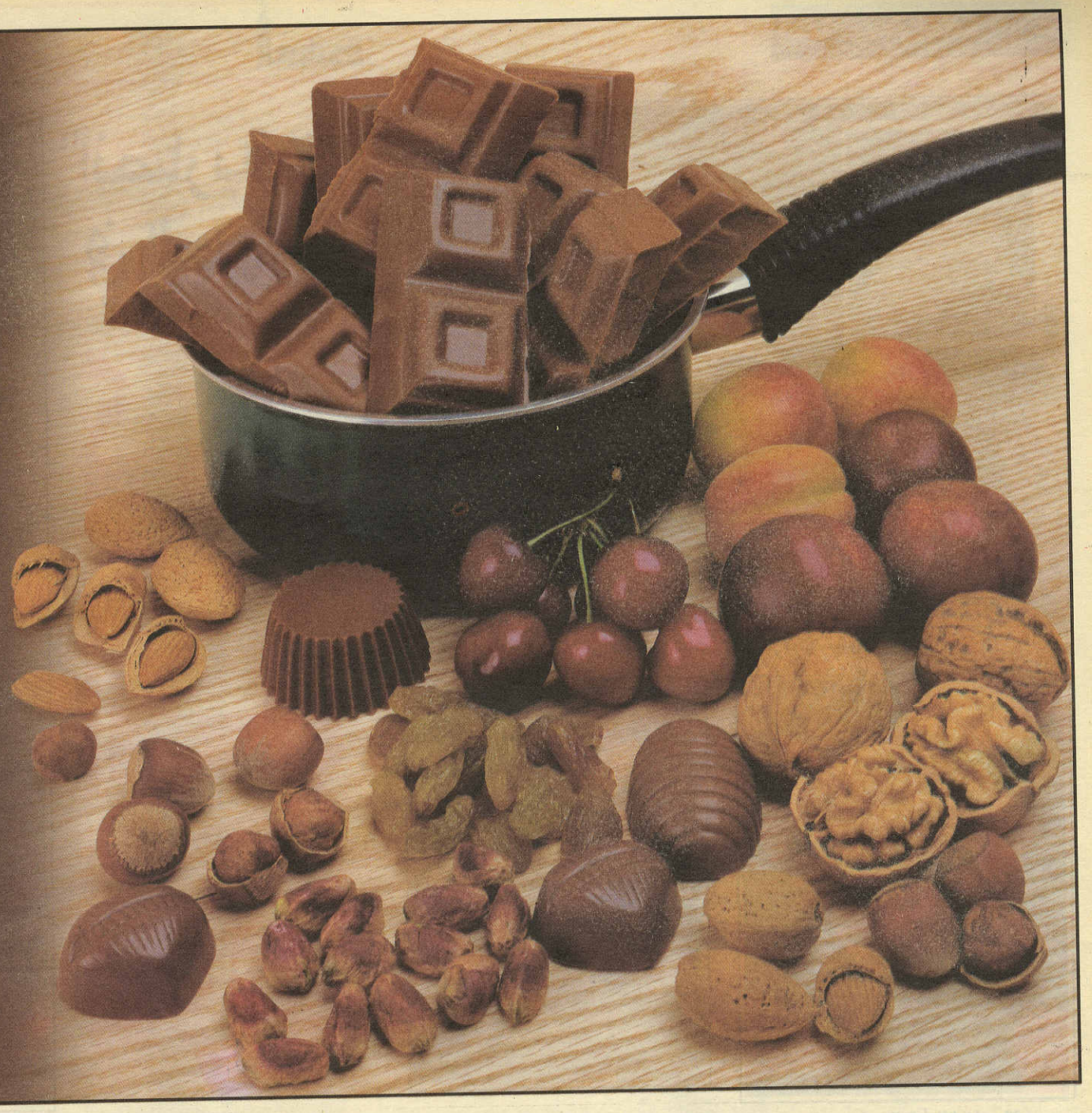

نتنياهو يستعلم عن الهزيمة من أحد الجرحى


جنود يبكون انهزاماً خلال دفن رفاقهم

المجموعة اللبنانية للاعلام
تلفزيون المنار
لبنان هذا اليوم
من الصحف
مع الحدث
زدني علماً
صحافة الاسبوع
من دون عنوان
صدر حديثاً
سنابل
مع الناس
نوافذ ثقافية
البورصة

ساعتين على الهواء
من الاثنين الى الجمعة
2:00
بعد الظهر
A.D 03/336218

هذه هي
المواد الأولية..
والباقي علينا !!



شوكولا
الحلباوي

حارة حريك - الشارع العام
هاتف: ٣١٦ ٥٥٦ / ٠١ - فاكس: ٠٠٩٦١/١/٥٥٦٣١٩
بيروت - لبنان.

Saabi Graphic Design

الفرشة الأمثل لراحة أفضل
فوما من فوماكو

الأولى
في صناعة
الاسفنج

المعمل: طريق عام زحلة بعلبك - الحلانية / تلفون: ٨٠٤٥٨٠ (٠٨) - ٨٠٨٥٨٠ (٠٨) - خليوي: ٨٠٤٥٨٠ (٠٣)
صالة العرض والبيع - حارة حريك - قرب الجامع الكبير - سنتر حلباوي
تلفون: ٥٥٨٨٨٨/٨٩/٩٠/٩١ (٠١) - خليوي: ٢٨٠٣٤٦ (٠٣) فاكس: ٥٥٥٥٥٩ (٠١)

الوكلاء المعتمدون
× محلات امين عاصي واخوانه - الشياح شارع اسعد الاسعد تلفون: ٠٣/٨٩٠٧٢٨ - ٠٣/٢٦٩٩٩٤
× معرض الرحاب للمفروشات / نزلة المرامل قرب مدرسة المهدي تلفون: ٠٣/٢٧٧٣٩٣
كاليري الربيع الزاهر - تقاطع الامام الاوزاعي تلفون: ٠٣/٦٣٧٦٣٠
محلات القصير: صور - سنتر جودة / دير قانون النهر / الحوش - صور ٠٣/ ٨٩٠٨٤٣

اطلب كفالة ١٠ سنوات
فوما

معامل الاسفنج الصناعي
FOMACO فوماكو
صناعة فرشات الاسفنج والبرفاص

للحاملين بنوم هادىء وهانىء
نامو في أحضان فوما
فوما .. العمر كله

A PRODUCT OF Fomaco فوماكو

A.Dbouk. 336218